جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

النبراس في كلمات من القرآن قيل : إنها خالَفَت القياس

الدكتور

صابر حامد عبدالكريم

أستاذ اللغويات المساعد

في كلية اللغة العربيـة بأسيوط

العدد الثامن عشر

للعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٤م

الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن حبيبنا وقدوتنا محمدا ــ صلى الله عليه وسلم ــ عبده ورسوله .

أما بعد :

فإن القرآن الكريم هو الفصاحة ، والمورد العذب للبيان ، فهو كلام رب العالمين ، أنزله على قلب نبيه الأمين ، بلسان عربي مبين .

وإنه لا يختلف اثنان حول أن القرآن الكريم هو المورد الصافي ، والمصدر الأساس في تأصيل اللغة العربية، وأن نصوصه هي المصدر الأول في الاستشهاد على قضاياها ومسائلها .

وقديما ــ وفي بداية طلبي العلمَ ــ استوقفني أحد محبي اللغة من غير المتخصصين يستفهم عن كلمات" مسجِد ، ومشرِق ومغرِب " المذكورة في القرآن الكريم غير متفقة مع قاعدة اسم المكان أو الزمان ؛ فقد وردت مكسورة العين ، والقاعدة تقتضي فتحها، فأجبته بقدر ما أعرف حينها ، ثم تتبعت اسمي الزمان والمكان في القرآن الكريم فوجدت كلمات أخر ، وعلق الموضوع بذهني ، إلى أن وجدت كلمات في غير هذا الباب، وهالني الأمر وتهيبت أن أناقش شيئا في كتاب الله ــ تعالى ــ يقال إنه مخالف لقاعدة ، ثم إني وجدت الأيام تمضي ، ولم أشأ أن أحط رحالي قبل سَبْرِ غَوْرِ هذا الموضوع ، فسألت الله ــ تعالى ــ أن يوفقني في أنأسبر غوره وأن أتمه فالأمر جلل لأنه يتعلق بكتاب الله ــ تعالى ــ ووضع

اليد على معنى مراد فيه ليس بالأمر الهين ، وحصر الكلمات المطابقة صعب؛ إذ يلزم أن يقف الدارس مع كل مفردة من المفردات لينظر قاعدتها وقياسها ، ويزيد من الصعوبة أنه قد يضع يده على كلمة ، ثم مع دراستها يتبين له أن معناها يضعها في موضع آخر غير ما يريد .

ولقد عنونت لهذه الدراسة بـ " النبراس في كلمات من القرآن قيل : إنها خالَفَت القياس " .

وقلت : " كلمات " ـ ولم أقل : " الكلمات " ـ ؛ لأني لا أدعي أني أتيت عليها جميعا ، بل اجتهدت ، وحاولت ، وربما يأتي بعدي من يضيف .

وقلت : " قيل " ـ ولم أقل : " خالَفَتْ " ـ لأنه ربما يقال عن كلمة إنها مخالفة ، ويرى آخر أنها موافقة ، لأنه نظر إليها من جهة أخرى .

فجمعت ما تيسر لي الحصول عليه من كلمات ، رَجَعْتُ كل كلمة منها إلى بابها ، ووضعتها تحته ، مبينا وجه المخالفة فيها والقياس الذي تُرِك ، وعِلَّته ـ إن وجدت ـ وأقوال العلماء في ذلك .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة ، ونوع الكلمات التي حصرتها أن يأتي هذا البحث في:

مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة مباحث ، وخاتمة ، وفهارس فنية .

فالمقدمة: تكلمت فيها عن أهمية الموضوع ، وخطورته ،وصعوبته ، وطريقة السير فيه .

والتمهيد: تكلمت فيه عن القياس والمقصود به ، والفرق بينه وبين الاستقراء، والفرق بينه وبين الشاذ والنادر، وعن الصلة بين القياس ، والمسموع، والحكم إذا تعارضا .

والمبحث الأول ــ وعنوانه " المخالفة في أبنية الأفعال " ــ ناقشت فيه الكلمات: تركَن ، ويأبَى ، ويقنَط ، ، ويَمُرُّ ، وأَشُقُّ ويبغِي ، ويرجِع ، وينــزِع ، وتطلُع ، و يدخُل ، و تنفُخ ، وتَقعُد ، ويأخُذ ، ومِتُّ .

والمبحث الثاني ــ وعنوانه " المخالفة في المصادر والمشتقات ــ ناقشت فيــه الكلمات : تبيان ، وتلقاء ، وكِذَّاب وشاعر ، وعاقر ، وعالم ، وســالم ، وآمِن ، ومريض ، وكهل .

والمبحث الثالث ــ وعنوانه " المخالفة في المصدر الميمي واســمى الزمــان والمكان ــ ناقشت فيه الكلمات : مَرْجِع ، ومغفرة ومعذرة ،و معصية ، ومطلع ، ومصير ، ومقيل ، ومحيص ، ومحيض ، ومعيشة ، و مزيد ، ومسجد ، ومشرق ، ومغرب .

والمبحث الرابع ــ وعنوانــه" المخالفــة في جمع التكسير"ــ ناقشت فيه الكلمات: "أعين، وأحمال، وأشهاد ، وأصحاب، وأنصار، وأعداء ، وأموات ، وأَشِحَّة، وأعزة ، وأذلة ، وعِجاف ، ورِعاء ، ورجال ، وإمام ، وجيــاد ، وقِيــام ، وإناث ، وصنوان ، وخلفاء ، وشعراء ، وعلماء، وخوالف ومعاذير .

والمبحث الخامس ــ وعنوانه " المخالفة في الإعلال والإبدال " ــ ناقشــت فيــه الكلمات :استحوذ ،ونستحوذ ، ومدين ، ومــريم، وقصــوى، والجيــاد، وأَئِمَّة، واتخذ ، وتترى ، وتوراة، وتقوى، ونبــي ، وذُرِّيَّــة، وبَرِيَّــة، وأَرَى، ونرى ، وترى ويرى.

والخاتمة : أكدت فيها على بعض أمور مما أفادتني به هذه الدراسة .

وأسأل الله ــ تعالى ــ أن أنال من وراء هــذه الدراســة الأجــرين ، وإلا فحسبي أجرُأني حاولت أن أسدد وأقارب ، ومــا التوفيــق إلا مــن عنــد الله ــ سبحانه وتعالى ــ .

التمهيد

القياس

أولا : **تعريفه** :

في اللغة : يقال قاس الشيء يقيسه، قيسا، وقياسا ، واقتاسه ، وقيَّسه : إذا قدر على مثاله ".

" ويقال : قايست بين شيئين إذا قادرت بينهما " [١] .

ومما قيل في تعريفه في الاصطلاح : "حَمْلُ الشَّيء على الشَّيء لِضَرْبٍ من الشَّبَهِ" .[٢]

ثانياً : **أركانه** :

<u>للقياس أركان أربعة :</u>

١- المقيس عليه وهو الأصل المعلوم من مادة لغوية منقولة عن العرب ، وقاعدة صاغها النحاة من استقراء تلك المادة .

٢- المقيس وهو الفرع المجهول، المحمول على كلام العرب المنقول .

٣- العلة الجامعة وهو ما قدره النحويون من أسباب استحق بموجبها المقيسُ حكمَ المقيس عليه.

٤- الحكم وهو ما يسري على المقيس مما هو في المقيس عليه[٣] .

---

(١) لسان العرب ٦ / ١٨٧ (قوس).
(٢) انظر: شرح المقدمة المحسبة ٢ / ٤٧٥.
(٣) انظر: لمع الأدلة لابن الأنباري ٩٣ ، والاقتراح للسيوطي ٨١ .

ثالثا : موقف القياس من المسموع

المسموع عن العرب أنواع :

النّوع الأول : مطّرد في القياس والاستعمال معا وهو الذي لم يخرج عن القواعد العامة ، وكثر استعماله في العربية ، وهذا هو الغاية في الفصاحة، وهو الغالب ثبوته عن العرب.

النّوع الثاني : مطّرد في الاستعمال شاذ في القياس ، وهو الّذي خرج عن القواعد العامّة المبنية على الأعمّ والأشمل ، مثل " استحوذ " ، وهذا فصيح معتد به .

النوع الثّالث : مطّرد في القياس، شاذّ في الاستعمال ، وهو الذي لم يخرج عن القواعد ، وندر استعماله ، مثل " وذر " و " وَدَعَ " ماضيي "يذر"، و" يدع " ، وهو مقبول .

النّوع الرّابع: شاذ في القياس والاستعمال معًا ، وهو الخارج عن القواعد العامّة المبنية على الأعمّ والأشمل ،ولم تستعمله العرب. وهذا النّوع مجمع على رفضه .

ومن الأمثلة ذلك قولهم: " ثوب مَصْوُون "، و" فرس مقْوُود " ، و" رجل معْوُود من مرضه ".[١]

(١) انظر: دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١٤١/٢.

رابعاً : **الفرق بين القياس والإستقراء** :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض الرد على المتفلسفة و المناطقة :

"إما أن يستدل بالكلي على الجزئي، أو بالجزئي على الكلي، أو بأحد الجزأين على الآخر، والأول هو القياس، والثاني هو الاستقراء، والثالث هو التمثيل ."[١]

خامساً : **بين القياس والشاذ والنادر** :

قال في " جامع العلوم في اصطلاحات الفنون " : " الشاذ : هو الذي يكون على خلاف القياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته .

والنادر هو الذي يكون وجوده قليلا وإن كان على القياس " [٢].

سادساً : **آراء العلماء في القياس** :

يرى " ابن فارس " أنّه يجب الوقوف عند المسموع من كلام العرب ، وأنّه لا يصح لنا أن نقيس قياسًا لم يقسه العرب ، فهو يرى أنّ العرب قاسوا ولكن لا يسوغ لنا أن نقيس على ما قاسوه شيئًا، بل نعتقد أن اللغة وقف [٣].

وقال " ابن السراج " : " واعلم أنّه ربما شذ الشيء عن بابه فينبغي أن تعلم : أن القياس إذا اطرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي يشذ منه فلا يطرد في نظائره وهذا يستعمل في كثير من العلوم ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم فمتى وجدت حرفًا مخالف لا شك في

---

(١) مجموع الفتاوي ٩ / ١٥١.
(٢) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٢ / ١٤١ .
(٣) انظر: الصاحبي١٣.

خلافه لهذه الأصول فاعلم : أنّه شاذ فإن كان قد سمع ممن ترضى عربيته فلا بد من أن يكون قد حاول به مذهب ونحا نحوًا من الوجوه أو استهواه أمر غلطه.[١]

أما " المازني " فيرى القياس على المسموع ؛ إذ يقول : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول ، وإنما سمعت البعض فقِست عليه غيره ، فإذا سمعت " قام زيد " أجزْت ظُرف بِشْر، وكرم خالد .

و" ابن جني " عقد في كتابه " الخصائص " بابًا عنوانه: " باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ".

وقال تحته: "هذا موضع شريف، وأكثر الناس يضعف عن احتماله ؛ لغموضه ولطفه ، والمنفعة به عامة، والتساند إليه مقوٍّ مُجْدٍ[٢].

سابعاً : من أسباب اختلاف العلماء في القياس :

١- أن يتحصل لدى بعضٍ من استقراء كلام العرب ما يكفي لتركيب قاعدة ، فيجيز القياس ، ولا يبلغ الآخر بتتبعه مقدار ما يؤخذ منه حكمٌ كلي ، فيَقْصُر الأمر على السماع.

٢- قد يستوي الفريقان، أو يتقاربان فيما وصل إليهم من المسموع ، ويكتفي به أحدهما في فتح باب القياس عليه ، ولا يراه الآخر كافيًا ، فلا يتخطى به حد السماع.

٣ – موقف كل فريق من المسموع من جهة أمانة الناقل أو صحة عربية القائل ، أو في وجوه فهم المسموع ، وإعرابه .

---

(١) الأصول ١ / ٥٦ ، ٥٧ .
(٢) الخصائص ١ / ٣٥٨.

ثامناً : المُحْدَثون والقياس :

من المحدثين من منع القياس ، ومنهم من أجازه ؛ بسبب ما جدَّ في العصر الحديث من علوم ومصطلحات، ومذاهب ثقافية وفكرية ، ولم يطلقوا القول في هذا بل أجازوه للموثوق بهم ، كما هو الحال في كل لغة يترك أمرها لسنة التطور، ووضعوا لذلك شروطا ، منها :

١- أن يكون هناك ضرورة ، وحاجة لمواجهة الجديد .

٢- أن يكون القياس على المطرد لا النادر .

٣- أن تقوم به المجامع اللغوية، وأن يكون تحت نظر العلماء .

٤- ألا يكون القياس في الأساليب ؛ لأننا لسنا بحاجة إليها ، وإنما يكون القياس في الصيغ كالمصادر، وأسماء الآلة وغيرها .

وفي الدلالات ، كالتوسع في المدلول ؛ ليعم، ويستوعب أشياء أخرى.[١]

(١) انظر: مدرسة القياس في اللغة لأحمد أمين ، ومن أسرار اللغة ٩ .

المبحث الأول

المخالفة في أبنية الأفعال

تقديم :

من أبواب الثلاثي المجرد :

• " فعَل يفعِل " ــ بفتح العين في الماضي ، وكسرها في المضارع ــ (ضرب يضرب) ، وضابطه :

أ ــ أن يكون مثالا واويا مثل " وعَد يَعِد " بشرط ألا تكون لامه حرف حلق ، كـ " وضَع يضَع ".

ب ــ أو أجوف يائيا بشَرْطِ ، ــ مثل " جاء يجيء " ــ ألاَّ تَكُونَ عَينُه حَرْفَ حَلق كـ " سعى يسعى ".

ج ــ أو مضاعفا لازما ، مثل " حنَّ يحِنُّ " ، وفرَّ يفِرُّ ".

وهو الباب الثاني من أبواب الثلاثي المجرد

• ومن أبوابه ــ أيضًا ــ وهو الباب الثالث ــ : " فَعَل يَفْعَل " (فَتَح يَفْتَح) ــ بفتح العين في الماضي والمضارع ــ وهذا الباب لا يكون إلا مما عين فعله ، أو لامه حرفًا من حروف الحلق ، ويصاغ من المتعدي غالبا مثل " قرأ يقرأ " ، وقد يأتي من اللازم ، مثل " ذهب يذهب " .

قال " الزمخشري " : " وأما " فعَل يفعَل " فليس بأصل ومن ثم لم يجيء إلا مشروطا فيه أن يكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق ".[1]

---

(١) المفصل ٣٩٦ .

قال " السيوطي " : " قال " ابن خالويه " في " شرح المقصورة " : ليس في كلام العرب " فعل يفعل " بفتح الماضي والمستقبل، إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عينا أو لامًا نحو: " سحر يسحر " إلا " أبى يأبى " ".[١]

ومع أن الأصل تغاير الحركات بين الماضي ومضارعه إلا أنّه إذا كانت عين الفعل أو لامه حرفا حلقيًّا فتحت عين المضارع للتخفيف ؛ إذ الضمة والكسرة ثقيلتان ، وحروف الحلق ثقيلة ، فتخلصوا من الجمع بين الثقلين بإبدال الضمة أوالكسرة فتحة ؛ لأنّها أخف الحركات [٢].

أما " ابن جني " فقد علل لذلك بقوله : " ومن ذلك أيضا قولهم : " فَعَلَ يفعَل " ــ بفتح العين فيهما ــ ، فيما عينه أو لامه حرف حلقي نحو " سأل يسأل"، و" قرأ يقرأ " ، و" سعر يسعر " ، و" قرع يقرع " ، و" سحل يسحل " ، و " سنح يسنح " وذلك لأنّهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف الحلق ، لما كان موضعا منه مخرج الألف التي منها الفتحة. "[٣]

والآن مع الكلمات التي خرجت عن قياس هذه الأبواب.

(١) المزهر ٢/٩٦ .
(٢) انظر: تلخيص الأساس في شرح البناء لعلي بن عثمان ٢١ .
(٣) الخصائص ٢ / ١٤٥ .

تركَن ، ويأبَى ، ويقنَط ، ويَمُر ، وأشُقُّ

وردت كلمة " تركن " في القرآن الكريم مرتين ، و " يأبى " أربع مرات ، و" يقنط " ثلاث مرات ، و" يَمُرُّ " ثلاث مرات ، و" أشق " مرة واحدة ، ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ :

- ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾(١).
- ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(٢).
- ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾(٣).
- ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾(٤)
- ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(٥)

" تركَنوا " و " يأبَى " و" يقنَط " أفعال مضارعة على " يَفْعَل " ــ بفتح العين ــ وهذا مخالف للقياس ؛ لأن ماضيها مفتوح العين وليست حلقية العين أو اللام ، فقياس " تركنوا " :" تركُنوا "ــ بالضم ــ إلا إذا وردت من "ركِن " ــ بالكسر ــ ، وقياس " أبى " : " يأبِي " ــ بالكسر ــ ، وقياس " يقنطوا " : "يقنطوا " بالضم أو

---

(١) الآية (١١٣) في سورة " هود ".
(٢) الآية (٣٢) في سورة " التوبة ".
(٣) الآية (٥٦) في سورة " الحجر ".
(٤) الآية (١٠٥) في سورة " يوسف ".
(٥) الآية (٢٧) في سورة " القصص ".

الكسر ــ حسب عين الماضي ــ إلا إذا وردت من " قنِط " ــ بالكسر ، و" يمر " و " أَشُقُّ " قياسهما الكسر ؛ لأنهما من اللازم مضعف اللام الذي قياسه " فعل يفعِل " ــ بكسر العين ــ ، وبيان ذلك فيما يلي :

فـ " تركَنوا " ، و" يأبَى "، و" يقنَط " أفعال مضارعة على " يَفْعَل " ــ بفتح العين ــ اتَّفَقَ فيها فتحُ عيني الماضي والمضارِع معَ خلوِّهما من حروفِ الحلق ، وهذا مخالف للقياس؛ لأنّ ماضيها مفتوح العين وليست حلقية العين أو اللام ، فقياس " تركنوا " : " تركُنوا "ــ بالضم ــ إلا إذا وردت من "ركِن " ــ بالكسر ــ ، وقياس " أبى " : " يأبِي " ــ بالكسر ــ ، وقياس " يقنطوا " : "يقنطوا " بالضم أو الكسر ــ حسب عين الماضي ــ إلا إذا وردت من " قنِط " ــ بالكسر.

- فـ " تركنوا " قال " أبوحيان " : " وشذ " يَرْكَنُ " ــ بِفتحِ الكاف ــ ، مضارع " ركَنَ " ــ بِفتحها ــ .[١]

وقد جاءت فيها لغتان أخريان إحداهما " ركَن يركُن " ــ بفتح العين في الماضي ، وضمها في المضارع ــ[٢]، و" ركِن يركَن " ــ بكسر العين في الماضي ، وفتحها في المضارع ــ .[٣]

وأما ابن جني فيرى أنه من قبيل تراكب اللغات [٤]، فإن " ركن " فيه لغتان : " ركَن يركُن " ــ كـ " نصَر ينصُر " ، ــ و " ركِن يركن " ــ كـ" علِم يعلَم " ــ ثم التقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فأخذ كل منهما من صاحبه ما ضمه إلى لغته فتركبت لغة ثالثة ، فكأن من يقول "ركن يركَن " ــ

(١) البحر المحيط ٦ / ٢٢١ .
(٢) لغةُ قيسٍ وتميمٍ ، وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٨٦ ، والبحر المحيط ٦ / ٢٢٠ .
(٣) حكاها أبو زيدٍ ، وقيلَ : هي لغةُ قريشٍ ، وخصّها أبو عمروٍ بأهلِ الحجاز ، وهي اللغةُ العاليةُ انظر : الصحاح (ركن) ٥ / ٢١٢٦ ، والبحر المحيط ٦ / ٢٢٠ ، وشرح الشافية للرضي ١ / ١٢٥ .
(٤) وهو تعبير " ابن جني " وعبر غيره بـ " تداخل اللغات " وهو أن يأخذ متكلم بلغة ما من لغة غيره فينطق باللغتين معا .

بفتح عيني الماضي والمضارع ــ أخذ مضارع من يقول " ركِن " ــ بالكسر. (١)

- و " يأبَى " ، خُرِّج على أوجه :

الأول : أنهم شبهوا الهمزة في أوله بالهمزة التي في آخر الفعل .

الثاني : أنهم شبهوا " أبَى يأبَى " بـ " حسب يحسب "، وهذان القولان ذكرهما سيبويه في قوله : " وقالوا : " أبى يأبى " فشبهوه بـ " يقرأ " ، وفي " يأبى وجه آخر": أن يكون فيه مثل "حسب يحسب " فتحا كما كسرا."(٢) يعني بقوله " شبهوه بـ "يقرأ " أنهم شبهوا الهمزة التي في أول أبى، وهي فاء الفعل منها، بالهمزة التي تكون لاما في مثل: قرأ يقرأ .

وبقوله : " وفي يأبى وجه آخر ، وهو أن يكون مثل حسب يحسب، فتحا كما كسرا " أنهم بنوه في الأصل على فعل يفعل، كما بنوا في الأصل " حسب يحسب " على " فعل يفعل. (٣)

الثالث : أنه من قبيلِ تراكب اللغات ، كما سبق في " ركن يركن " .

الرابع : أنه حمل على " منَع يمنَع " ؛ لأنهما نظيرانِ ، وهو بمعناه ، فحُمِل النظيرُ على نظيرِه وإن لم يكن فيه حرفُ حلقٍ ، كما حملوا " يَذَر " على " يَدَع " لاتفاقِهما في المعنى. (٤)

---

(١) انظر: الخصائص١/٣٨١ .
(٢) الكتاب٤ / ١٠٥ ، وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٤٣٥ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي٥٨ .
(٣) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٤ / ٤٨١ .
(٤) انظر: أمالي ابن الشجري ١ / ٢٠٩ ، وشرح الشافية للجاربردي (ضمن مجموعة الشافية) ١ / ٥٤

الخامس : أنهم لما علموا أنّ الياءَ تنقلبُ ألفا على تقديرِ فتحِ العينِ سوّغوا فتحَها. (١)

السادس : أنه من بابِ الاستغناءِ بمضارعِ فِعْلٍ عن مضارعِ آخرَ ، فاستغنوا بالمضارعِ " يَأْبَى " من " أَبِيَ " عن المضارعِ " يَأْبِي " من " أَبَى " . (٢)

السابع : أن الفتحُ على سبيلِ الغلطِ ، توهموا أنّ ماضيَه بالكسرِ ، وعوّلَ أبو القاسمِ الثمانينيّ على هذا القولِ. (٣)

- و" يقنَط " من "قَنَط يقنَط "ــ بفتح العين في الماضي والمضارع ــ(٤) ، وعلى هذا حُكِم عليها بالشذوذ. (٥)

وفي هذه الكلمة لغات أخرى :

الأولى : قَنِطَ يَقْنَطُ ــ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ــ (٦) .

الثانية : قَنَطَ يَقْنِطُ ــ بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ــ(٧).

الثالثة : قَنَطَ يَقْنُطُ بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع .(٨)، حكاها أبو عبيدةَ وهيَ لغةُ تميمٍ

الرابعة :" قَنُط يقنُط " ــ بضم العين فيهما ــ . (١)

---

(١) انظر: شرح الشافية للجاربردي (ضمن مجموعة الشافية)١ / ٥٤ .
(٢) انظر: حاشية ابن جماعة (ضمن مجموعة الشافية)١ / ٥٥ .
(٣) انظر: أمالي ابن الشجري ١ / ١٥٠ .
استفدت في الوصول إلى بعض هذه الأوجه من بحث منشور على الشبكة العنكبوتية للدكتورة منيرة بنت سليمان العلولا ـ أستاذ النحو والصرف المساعد في قسم اللغة العربية ـ كلية التربية للبنات بالرياض بعنوان " التداخل في اللغات ـ دراسة لغوية قرآنية .
(٤) انظر: الخصائص ١ / ٣٨١ ، المحتسب ٢ / ٥ ، تفسير القرطبي ١٠/ ٣٦ ، شرح الشافية للرضي ١ / ١٢٥ ، لسان العرب ٧ / ٣٨٦ (قنط) ، بصائر ذوي التمييز ٤ / ٢٩٨ .
(٥) انظر: الأفعال لابن القطاع ١ / ١١.
(٦) انظر: معاني القرآن للأخفش٤١٣/٢، وتهذيب اللغة ٢٥/٩ (قنط) و المحتسب ٢ / ٥ .
(٧) انظر: المحتسب ٢ / ٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ٣٨٤ ، وتهذيب اللغة (قنط) .
(٨) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤١٣.

قال " السمين : " وقرأ أبو عمرٍو والكسائي " يَقْنِط " بكسرِ عينِ هذا المضارعِ حيث وقع ، والباقون بفتحها ، وزيدُ بن علي والأشهبُ بضمِّها .

وفي الماضي لغتان : " قَنِط " ــ بكسر النون ــ يَقْنَط بفتحها ، و" قَنَط " ــ بفتحِها ــ " يَقْنِط " بكسرِها ، ولولا أن القراءةَ سُنَّةٌ متبعةٌ لكان قياسُ مِنْ قرأ " يَقْنَطُ " بالفتح أن يقرأَ ماضيَه" قَنِط "بالكسر، لكنهم أَجْمعوا على فتحِه في قولِه تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾[٢]، والفتحُ في الماضي هو الأكثر ولذلك أُجْمِعَ عليه[٣]

أما " ابن جني " فقد أجاز أن يكون ذلك من تراكب اللغات إذ يقول : "وكذلك حال قولهم:" قنط يقنط " ــ بالفتح فيهما ــ ، إنما هما لغتان تداخلتا، وذلك أنّ" قنط يقنط "ــ بفتح الماضي وكسر المضارع ــ لغة، و" قنط يقنط "ــ بكسر الماضي وفتح المضارع ــ لغة أخرى، ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة، فقال من قال " قنط يقنط" بالفتح فيهما، ولم يقولوا " قنط يقنط "ــ بالكسر فيهما ــ ، لأنّ آخذا إلى لغته لغة غيره قد يجوز أن يقتصر على بعض اللغة التي أضافها إلى لغته دون بعض".[٤]

- و " يمُرُّ "، و " يشُقُّ " ، كان حقهما " يمرِرُ " ، و" يشُقِقُ " ــ بكسر العين فيهما ــ ، ثم تسكن العين للإدغام وتنقل حركتها إلى ما قبلها ، فيقال : " يمْرِر "، و " يشْقِق " وبعد الإدغام تصيران " يمِرّ " ، و " يشِقّ ".

قال في " فتح المتعال " : " إنّما يفتح قياسا عين المُضارع من " فعل " المفتوح الحلقي بثلاثة شروط :

---

(١) انظر: القاموس المحيط ١ / ٦٨٤، و تاج العروس (قنط) .
(٢) من الآية (٢٨) في سورة " الشورى ".
(٣) الدر المصون ٧ / ١٦٦- ١٦٧ .
(٤) الخصائص١/٣٨١.

الأول: ألا يكون مضاعفا ، فإن كان مضاعفا فهو على قياسه السابق من كسر لازمه، وضم معدّاه فاللازم نحو صح جسمه يصِح، والمعدّي نحو: " دَعَّه يَدُعُّه " ...".[١]

وقد عَدّ في " معجم قواعد اللغة العربية خمسة وعشرين فعلا خالفت هذا القياس ، وذَكَر منها هذين الفعلين ، فقال : " أمَّا الشاذ: فورد منه خمسة وعشرون فعلا وهي : " مَرَّ يَمُرُّ ... و"شقَّ عليه الأمرُ يَشُقُ" ... ، فكلها بالضم في المضارع، وقياسها الكسر ولكن الضم هو السماع ". [٢]

(١) فتح المتعال ١ / ٢٢٤ .
(٢) معجم القواعد العربية ١ / ٤٦٧ ، ٤٦٨.

يبغِي ، ويرجِع ، وينزِع ، وتطلُع ، و يدخُل ، و تنفُخ ، وتَقعُد ، ويأخُذ

وردت[١] كلمة " يبغي " عشرين مرة ، و" يرجع " ستا وثلاثين مرة ، و " ينزع " أربع مرات ، و" تطلع " مرة واحدة ، و" يدخل" اثنتين وخمسين مرة ، و" تنفخ " ثلاث مرات، و "تقعد " عشر مرات ، و " يأخذ " تسعا وأربعين مرة ، ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ :

- ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[٢]
- ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[٣]
- ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٤]
- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾[٥]
- ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[٦]

---

(١) راعيت في الحصر صور المضارع ، وأيضا الأمر ؛ لأنّه مأخوذ منه .
(٢) الآية (٩) في سورة " الحجرات " .
(٣) الآية (١٨) في سورة " البقرة " .
(٤) الآية (٢٧) في سورة " الأعراف " .
(٥) الآية (٩٠) في سورة " الكهف " .
(٦) الآية (١١١) في سورة " البقرة " .

- ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[1]
- ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴾[2]
- ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[3]

" يبغي ، ويرجع ، وينزع ، وتطلُع ، و يدخُل ، و تنفُخ ، وتَقعُد ، ويأخُذ " أفعال مضارعة ، مكسورة العين ، والقياس فتحها ، وبيان ذلك فيما يلي :

- " بغَى يبغِي " ، ورجَع يرجِع " ، ونزَع ينزِع " ماضيها حلقي العين ، أو اللام ، مفتوح العين ، فقياس مضارعه أن يكون بفتح العين من باب " فعَل يفعَل "ولكنها خالفت فجاءت من باب " فعَل يفعِل "، وكذلك " طلَع يطلُع " ، و " دخَل يدخُل " ، و"نفَخ ينفُخ " و "قعَدَ يقعُد" ، و" أخَذَ يأخُذ " التي جاءت بضم العين .

قال " سيبويه " : " وقالوا: " نزع ينزع " ، و" رجع يرجع "، كما قالوا: " ضرب يضرب " ...

---

(١) الآية (١١٠) في سورة " المائدة " .
(٢) الآية (٢٢) في سورة " الإسراء " .
(٣) الآية (١٠٤) في سورة " التوبة " .

ومما جاء على الأصل مما فيه هذه الحروف عيناتٌ، قولهم: " زأر يزئر " ... كما قالوا: " قعَد يقعُد ".[١]

وقال " ابن سيدة " : " وَقد يجيء بعض ذَلِك على الأَصل على " فَعَلَ يَفْعِل " أَو " يَفْعُل " ، فَأَما ما جاء مِنه على " فَعَلَ يَفْعِل " فـ " نَحَت يَنْحِت " ، و " صَهَلَ يَصْهِل " ، و" رَجَعَ يَرْجِع " ، وَمَا كَانَ على " يَفْعُل " فـ " قَعَد يَقْعُد " ، و " شَحَبَ يَشْحُب " ، وَذَلِكَ كثير ".[٢]

وقد يجيء مضارع حلقي العين أو اللام بالكسر مثل " رجع يرجع " و " نحت ينحت " ، أو بالضم مثل " قعد يقعد " و " شحب يشحب ".[٣]

---

(١) انظر : الكتاب ٤ / ١٠٢ .
(٢) المخصص ٤/ ٢٧٧ .
(٣) انظر: الكتاب ٤ / ١٠٢ ، والمخصص ٤ / ٢٧٧ .

مِـتّ

وردت كلمة " مِتّ " ــ بكسر الميم ــ مسندة إلى تاء الفاعل ، أو " نـا " الفاعلين ، في القرآن الكريم تسع مرات [١]، ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ :

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[٢]

كلمة " مِتّ " ــ بكسر الميم ــ من " مـات يمـوت " مخالفـة القيـاس ، إذ قياسها " مُتّ " بضم الميم وبيان ذلك فيما يلي :

الفعـل الثلاثـي الأجـوف إذا أسند إلى ضمير رفع متحـرك [٣] تحـذف عينه، وتحرك فاؤه بحركة تناسب المحذوف [٤] ، فإن كان المحذوف واوًا ضـمت الفاء نحو " قُلْت " ، وإن كان ياءً كسرت نحو " بِعْت "

ولم يُقِرّوا ألف الماضي ويحذفوها مَعَ الضمير المتحرك لالتقاء السـاكنين وَيتركوا الفاء مفتوحة لأنهم لَو فعلوا ذَلِك لم يُفَرَّقْ بَين ذَواتِ الْياء وَالْوَاو مع أنه يلزم التفريق بَينهما .[٥]

وبعد : ــ فكلمة " مِتّ " ــ بكسر الميم ــ ومضارعها " يمـوت " خالفـت هـذا القياس .

وجعلوا ذلك شاذًّا في القياس كثيرًا في الاستعمال .

---

(١) وجاءت بضم الميم مرتين .
(٢) الآية (٢٣) في سورة " مريم ".
(٣) ضمائر الرفع المتحركة هي تاء الفاعل ، و " نا " الفاعلين ، ونون النسوة .
(٤) اختلف في كون تغيير حركة الفاء مباشرة ، أو أنه تم تغيير حركة العين ، ثم نقلت الحركة إلى الفاء .
(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ٢ /٣٨٦ .

وممن قال بذلك المازني، وأبو علي الفارسي، ونقله بعضهم عن سيبويه .

قال أبو علي : ضم الميم هو الأشهر والأقيس ، " مت تموت " مثل: " قلت تقول ، وطفت تطوف " ، والكسر شاذ في القياس وإن كان قد استعمل كثيرا ، وليس كما شذ قياسا واستعمالا " كشذوذ " اليجدع " [١]ونحوه [٢].

وقال " ابن السراج " : " ومَنْ قالَ:" تَمُوتُ " وجب أَن يقول : " مُتَّ " كما قلت : قُمتَ تَقُوم فهذا إنما جاء شاذًّا كما قالوا في الصحيح : " فَضِلَ يَفْضُل ".

قالَ المازني: " وأَخبرني الأَصمعي قال سمعت عيسى بن عمر يُنشد لأبي الأسود :

ذكرتُ ابنَ عباسٍ ببابِ ابن عَامرٍ ∴ وما مَرَّ مِنْ عيشي ذكرتُ وَما فَضِل[٣]

قالَ: ومثلُ "مِتَّ تَموتَ": " دِمْتَ تَدومُ " وهَذا مِنَ الشاذِّ ومثلُه في الشذوذ : " كُدتُ أَكادُ ".[٤]

وقد قيل : إن " مِتّ " ــ بالكسر مأخوذة من " مات يمات " أما " مات يموت " فيقال فيها عند الإسناد المذكور " مُتّ " ــ بالضم ــ .

وقد ورد في اللغة " مات يَمات " ، و" مات يَمِيت "

قال في " أضواء البيان " : " فَلَفْظُ " مَاتَ " فِيهَا لغتانِ عربيتان فصيحتان ... وأَما "ماتَ يَمِيتُ " فهي لغةٌ ضعيفةٌ .[٥]

---

(١) يشير إلى قول " ذي الخِرَق الطُّهَويّ " :

يَقُولُ الخَنَا وأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقًا ∴ إلى ربِّنا صوتُ الحمار اليُجَدَّعُ .

(٢) المحرر الوجيز ١ / ٥٣٢ .
(٣) من الطويل .
انظر: الأصول ٣ / ٣٤٤ ، و المنصف ١ / ٢٥٦ ، والمحرر الوجيز ١ / ٥٣٢ .
(٤) الأصول ٣ / ٣٤٤ .
(٥) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣ / ٣٩٣ .

في " تاج العروس " : " " مَاتَ يَمُوتُ " مَوْتا ومَاتَ " يَمَاتُ " وهذه طَائِيّــة قال الراجز :

بُنَيَّتِي سَيِّدَةَ البَنَاتِ ∴ عِيشِي ولا تَأْمَنُ أَنْ تَمَاتِي[١]

ومَاتَ " يَمِيتُ " قال شيخنا : وظاهره أن التَّثْلِيث في مضارِع " مات "مطلقًا وليس كذلك ، فإن الضم إنما هو في الواوِى كـ " يقُـول " مـن " قَـال قَوْلًـا " والكسر إنما هو في اليائي كـ "يَبِيعُ " من " باع " وهي لُغَـةٌ مَرجوحـة أَنكرهـا جماعةٌ ، والفتح إنما هو في المَكسورِ الماضِي كـ "عَلِم يَعْلَـم " ،ونظيـره مـن المعتل" خافَ خَوْف ".

وزاد " ابن القطاع وغيره " : " مِتَّ " ـ بالكسرِ في الماضي ـ " تَمُـوتُ " ـ بالضَّم ـ من شواذِّ هذا البابِ لما قَرَّرْنـاه مَرّات : أَن " فَعِـلَ " المكسـور لا يكـون مضارعـه إلا مفتوحًا كـ " عَلِم يَعْلَمُ " [٢]

وقال " العكبري " : " وَقد جاءت من هذا البابِ لفظتان مخالفتانِ له وهما " ماتَ ودامَ " ، وَفيهما ثلاث لغات :

١ – الجيدة " ماتَ يَمُوتُ " و" دام يَدُوم " كأخواتها فعلى هذَا تقول : " مُتُّ ودُمت" – بِضَم الأول – .

٢ – واللغةُ الثّانيةُ " ماتَ يَمَاتُ " و" دَامَ يَدام "على" فَعِل " ـ بكسرِ الْعين ـ فِـي الْمَاضِي وفتحِها فِي الْمستقبل فعلى هذا تَقول " مِتَّ تَمَاتُ " و" دِمـتَ تَـدَامُ " مثل : " خِفْتَ تخافُ ".

---

(١) لم أعثر على قائله
انظر: شرح الشافية للرضي ١ / ١٣٧ ، ٤ / ٥٧ ، وأضواء البيان ٣٩٣/٣ .
(٢) انظر: تاج العروس ٥ / ٩٧ ، ٩٨ .

٣ – واللغة الثالثة مركّبةٌ من اللغتين وهي " مِتُّ ودِمْتُ " ــ بِكسر الميم وَالدال ــ " أموتُ وأدومُ "على اللغَة الأولى " .[١]

أما " ابن جني : فيرى أنه يمكن أن يكون هذا من تداخل اللغات .

قال: " وقد يجوز أن تكون هذه لغات تداخلت، فيكون بعضهم يقول: "مِتّ تَمَات"، وبعضهم يقول: "مُت تمُوت" ، ثم سُمع من أهل لغةٍ الماضي ، وسُمع من أهل لغةٍ أخرى المضارع فتركبت من ذلك لغة أخرى ".[٢]

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ٣٨٨.
(٢) المنصف ١ / ٢٥٦.

المبحث الثاني

المخالفة في المصادر والمشتقات

تقديم :

أولا : **المصدر** :

المصدر: لفظ يدل على حدث غير مقترن بزمن مشتمل على أحرف فعله لفظا مثل : " أكل أكلا "، أو تقديرا مثل : " قاتل قتالا " فإنّ أصله " قيتالا " والياء موجودة في التقدير، وقد يعوض عن المحذوف مثل : " وهب هبة " .

ومصادر الأفعال إما أن تكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية.

أ ــ فالثلاثي مصادره كثيرة، لا تجري علي قياس مطرد، ولكن يغلب علي كل بناء منها مصدر يكثر فيه ويعرف به، وما عداه فهو القليل، ولا تكاد تنحصر أوزانه.[١]

وقالوا : إنّه يُقاسُ منها ما كان على وزن " فَعْلٍ ،وفَعَلٍ، وفُعولٍ ، وفِعالٍ، وفَعَلانٍ، وفُعالٍ، وفَعيلٍ، وفَعُولةٍ، وفَعالةٍ ، وفِعالةٍ ".

بمعنى أنّه إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلم العرب بمصدره فإنّه يقاس على هذا ، لكن إذا سمع مصدر لفعل مخالف فلا يجوز أن نذهب به إلى وزن من هذه الأوزان ، وأجاز ذلك الفراء .[٢]

---

(١) البديع في علم العربية ٢ / ٤٤٨ .
(٢) انظر: البديع في علم العربية ٢ / ٤٤٨ ، وما بعدها ، وجامع الدروس العربية١ / ١٦٢ .

ب ــ والفعل الرباعي :

١ــ إن كان على " فَعْلَل " ، فمصدره على " فَعْلَلَة " ، وهو الأصل ، مثل " دحرج دحرجة " ، وقد يأتي على " فِعْلال " ، مثل " سَرْهَف ، سِرْهاف " .

وما كان منه مضاعفا قالوا فيه: " فعلال "، بالكسر والفتح نحو: " الزلزال، والقلقال ".(١)

٢ ــ وإن كان على " فعَّل " فمصدره على " تفعيل "، نحو: " كلّمته تكليما " وقد يجيء على تفعلة ، مثل " كرّمته تكرمة" ويلزم هذا الوزن إن كان معتلّ اللام، مثل " زكَّى تزكية "

٣ ــ وإن كان على " أَفْعَل " فمصدره الإفعال مثل " أكرمته إكراما " .

وما كان منه معتلا لزم آخره هاء التّأنيث؛ عوضا من ذهاب ألف " إفعال "، مثل " أقام إقامة" وأصله " إقواما ". (٢)

٤ ــ وإن كان على وزن " فاعَل "فمصدره على "مفاعَلة"، مثل" قاتلته مقاتلة"، وقد يجيء على" فِعال " ،مثل " قاتل قِتالا " (٣).

ج ــ والخماسي المبدوء بالتاء مصدره على وزن ماضيه مع ضم ما قبل آخره ، فإن كان على " تفَعْلَل " فمصدره على :" تَفَعْلُل " مثل :" تدحرج تَدَحْرُجًا "، وإن كان على " تفَعَّل " فمصدره على " تَفَعُّل " ، مثل : " تقدَّم تَقَدُّمًا "، وإن كان على " تفاعَل " فمصدره على " تَفاعُل " ، مثل : " تواضع تَواضُعًا ".(٤)

---

(١) انظر: الكتاب ٤/ ٨٥ ، الأصول ٣/ ١١٣ ، ١١٤.
(٢) انظر: المخصص ٤/ ٣١٥ ، والبديع في علم العربية ٢ / ٤٥٧.
(٣) انظر: الكتاب ٢/ ٨٠.
(٤) انظر: الكتاب ٤/ ٨٦ و البديع في علم العربية ٢ / ٤٥٩ .

د ــ والخماسي والسداسي المبدوءان بهمزة الوصل مصدرهما على وزن ماضيهما مع كسر الحرف الثالث ، وزيادة ألف قبل الآخر،مثل : " انطلق انطِلاقًا " و" استغفر استِغفارًا ".[١]

ثانيا : من المشتقات : اسم الفاعل ، والصفة المشبهة به

إذا أطلق " المشتق " فإنّما يعنى به النحويون ما فيه معنى الفعل وحروفه ، وهو أربعة أشياء: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل؛ وذلك أنّ المشتق إمّا أن يدلّ على حدث ومن قام به، أو على حدث ومن وقع عليه الثاني اسم المفعول، والأول إمّا أن يدلّ على حدث ومن قام به على جهة المشاركة لغيره والزيادة عليه في ذلك فهو أفعل التفضيل ، أو لا على سبيل المشاركة ، فإن أفاد الدلالة على حدوث ذلك المعنى وتجرّده لما هو له فهو اسم الفاعل ، وإن لم يفد الدلالة على التجرّد بل أفاد الدلالة على ثبوت ذلك المعنى لصاحبه فهو الصفة المشبهة[٢] .

جاء في شرح التسهيل : اسم الفاعل هو الصفة الدالة على " فاعل " جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي، ويوازن في الثلاثّي المجرد " فاعلا " ، وفي غيره المضارع مكسور ما قبل الآخر، مبدوءا بميم مضمومة .[٣]

فهو يأتي من الثلاثي المجرد على وزن " فاعل " ويأتي من غيره بلفظ مضارعه ، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر مطلقا

(١) انظر: البديع في علم العربية ٢ / ٤٥٨ .
(٢) انظر: تمهيد القواعد ٦ / ٢٧٦٩ .
(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٧٣ .

سواء أكان مكسورا في المضارع ، كـ " منطلق " و"مستخرج" أو مفتوحا كـ "متعلم" و"متدحرج".[١]

والصفة المشبهة هي اسم مشتق مصوغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم ؛ للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتا عامًّا مستمرًّا.

وشبهت باسم الفاعل فعملت عمله، ووجه الشبه بينهما أنها صفة كما أنّ اسم الفاعل كذلك وأنّها متحملة للضمير كما أنّ اسم الفاعل متحمل ضميرا، وأنّها طالبة للاسم بعدها كما أنّ اسم الفاعل طالب للاسم بعده، وأنّها تذكر وتؤنث وتثنّى وتجمع، كما أنّ اسم الفاعل كذلك ، فتقول:

مررت برجل حسن الوجه، كما تقول: مررت برجل ضارب زيدا، فلما أشبهته من هذه الوجوه عملت عمله، فإن نقص من هذه الوجوه شيء لم تعمل[٢]

أشهر أوزان الصفة المشبهة :

أ ــ " فَعِل " الذي مؤنثه " فَعِلَة " مثل : " فَرِحَ " : " فَرِحٌ " ، " فَرِحَةٌ " ، و " تَعِبَ " : " تَعِبٌ " ، " تَعِبَةٌ " ، و" ضَجِرَ" : " ضَجِرٌ "، " ضَجِرَةٌ " .

ب- أفعل الذي مؤنثه (فعلاء) ، فيما دل على لون او عيب أو حلية، مثل : حَمِرَ : أحمر ، وحمراء ، عَوِرَ : أعور ، عوراء ، حَوِر : أحور ، حوراء، هيف : أهيف ، هيفاء .

- " فَعِلٌ "ــ بفتح فكسر ــ ومؤنثه " فَعِلة " ــ : إذا كان الفعل من باب " فَرِح " (فَعِل يفعَل) ، مثل " فَرِحٌ ، وفَرِحةٌ " ، و" تَعِبٌ ، وتَعِبةٌ ".

(١) انظر: تمهيد القواعد ٦ / ٢٧١٣ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢١٢ ـ ٢١٥ .
(٢) تمهيد القواعد ٦ / ٢٧٧٢ .

• " أَفْعَل " ــ ومؤنثه " فَعْلاء " ــ : إذا دل الفعل على لون ، أو عيب أوحلية [١]، مثل " أخضر ، وخضراء "، و"أعور، وعوراء "، و" أهيف ، وهيفاء"

• " فَعْلان " ــ ومؤنثه " فَعْلَى " ــ: إذا دل الفعل على خلو أو امتلاء ، مثل " ريان ، وريَّى " ، و " عطشان وعطشى " .

• " فَعَلٌ ــ بفتحتين ــ ، وفُعُلٌ ــ بضمتين ــ ، وفَعالٌ ــ بفتح الفاء ــ ، وفَعولٌ ــ بضمتين ــ ، وفُعالٌ ــ بضم الفاء ــ إذا كان الفعل على وزن " فَعُل " ــ بفتح فضم ــ مثل : " حسُن فهو حَسَنٌ ، وجنُب فهو جُنُبٌ ، وجَبُنَ فهو جبانٌ ، ووقَرَ فهو وَقُورٌ ،وشَجُعَ فهو شُجاعٌ " .

ج ــ فَيْعِل : إذا كان الفعل على وزن " فَعَلَ" ، مثل " سيِّد وجيِّد " .

د ــ فَعِيل : عند الدلالة على صفةٍ ثابتةٍ ، مثل " كريم ، وشديد ، وعجيب" .

وهنالك أوزان أخرى للصفة المشبهة، مثل: فَعْل ــ بفتح فسكون ــ مثل " صعب " ، و " فِعْل " ــ بكسر فسكون ــ مثل " ملح " ، و" فُعْل " ــ بضم فسكون ــ مثل : " صُلْب ، وحُرٍّ ، ومُرٍّ "[٢] .

والآن مع الكلمات التي خرجت عن قياس هذه الأبواب.

---

(١) الحلية : الصفة المحبوبة .
(٢) انظر: المقاصد الشافية ٤/ ٣٧٣ ـ ٣٨٠ .

تِبيان ، وتِلقاء

وردت كلمة " تبيان " في القرآن الكريم مرة واحدة ، وكلمة " تلقاء " ثلاث مرات [١]، ومن ذلك قوله ـ تعالى ـ :

• ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[٢]

• ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[٣].

جاء " تِبيان " و " تِلقاء "بكسر التاء ،والقياس فيهما فتحها ؛ إذ صيغة " تِفعال " ـ بالكسر ـ تكثر في الأسماء ، وأما المصادر فتجيء بالفتح ، وبيان ذلك فيما يلي :

" تِبيان "، و " تِلقاء " مصدران جاءا على وزن " تِفعال " كما قال " الأعلم"، و " ابن خالويه " ، و" العكبري " ،وغيرهم .

أما سيبويه فجعلهما اسمين لتكثير المصدر .[٤]

والقياس فيهما فتح التاء ولكنها كسرت مخالفة لما ورد من المصادر المصوغة على هذا الوزن بفتحها .

---

(١) وقعت مصدرا في موضع واحد فقط ، كما سيأتي .
(٢) الآية (٨٩) في سورة " النحل " .
(٣) الآية (١٥) في سورة " يونس" .
(٤) انظر: الكتاب ٤ / ٨٣ ـ ٨٤،وليس في كلام العرب ٣٠٨ والتبيان١/٥٧١، ٥٧٢،وارتشاف الضرب٢ / ٥٠٠.

قال سيبويه : " باب ما تكثر فيه المصدر من " فعَلت " فتلحق الزوائد وتبنيه بناءً آخر ، كما أنك قلت في " فَعَلت": " فعَّلت " حين كثرت الفعل، وذلك قولك في الهذر : التهذار، وفي اللعب : التلعاب، وفي الصفق : التصفاق، وفي الرد : الترداد ، وفي الجولان : التجوال، والتقتال والتسيار.

وليس شيء من هذا مصدر " فعَّلت " ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت " فعَلت " على " فعَّلت" .

وأما " التبيان " فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ولكنه بني هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت " الرئمان "[(١)]وهو من الثلاثة، وليس من باب التقتال، ولو كان أصلها من ذلك فتحوا التاء، فإنّما هي من بينت، كالغارة من أغرت، والنبات من أنبت ، ونظيرها التلقاء، وإنما يريدون اللقيان، وقال الراعي:

أملتُ خيرَك هل تأتي مواعدُهُ ∴ فاليومَ قصّرَ عن تِلْقَائِكِ الأملُ[(٢)]" .[(٣)]

وقال " ابن خالويه " : " ليس في كلام العرب مصدر على " تِفعال " ــ بكسر التاء ــ إلا ثلاثة أحرف : " تلقاء ، وتبيان ، وتلفاق ".[(٤)]

قال " أبو حيان " : " ومذهب البصريين أنّه مصدر يدل على الكثرة، وليس مبنيًا على " فعَّل " المشدد العين الذي يراد به التكثير.

وذهب الفراء وغيره من الكوفيين إلى أنّ" التفعال " بمنزلة " التفعيل "، والألف عوض من الياء ، وهذه المصادر بفتح التاء ، فأما " التسيار "، و" التلقاء " فاسمان وضعا موضع المصدر ، وزعم الأعلم، أنّهما مصدران ، وشذا

---

(١) الرئمان: العطف والمحبة ، انظر: لسان العرب ٢ / ٢٢٤ .
(٢) من البسيط ، في ديوانه ص١٩٨ .
انظر :شرح الكتاب للسيرافي ٤ / ٤٦٠ ،والمقاصد النحوية ٢/ ٧٩٥.
(٣) الكتاب ٤/ ٨٣ ـ ٨٤ .
(٤) ليس في كلام العرب ٣٠٨ .

في كسرتيهما ومعناهما التكثير ، وهو مخالف لنص سيبويه، وإنّما جاء كسر التاء في هذا الوزن في أسماء تحفظ نحو " تمساح" ". [١]

ومن هنا فإن "تبيان" في الآية دالة على التكثير، وهي مصدر أو اسم بمعناه .

قال " السيرافي " : " وقال بعض أهل العلم : لم يجئ " تبيان " على أنّه مصدر وإنّما هو اسم وافق معناه معنى المصدر فاستعمل في موضعه كما استعمل كثير من الأسماء مواضع المصادر، ألا ترى أنّك تقول:" أطعمت زيدًا طعامًا ، والطعام هو المأكول فجعل طعام في موضع إطعام.

وليس في الكلام " تفعال " إلا مصدرا، كما ليس أفعال إلا جمعا، وأما الأسماء فيجيء، فيها " تفعال " نحو: تجفاف ،وتمثال وتعشار موضع وتمساح هو الكذاب، ومرّ من الليل تهواء، ونظائره كثيرة لهذه الأسماء بكسر التاء ". [٢]

أما " تلقاء "فقد وقعت مصدرا مثل " تبيان " في موضع واحد ، وهو قوله ـــ تعالى ـ : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[٣].

قال " السمين " : " و " تِلْقاء " مصدرٌ على " تِفْعال "، ولم يجيء مصدر بكسر التاء إلا هذا والتِّبْيان،وقرئ شاذا بفتح التاء، وهو قياسُ المصادر الدالة على التكرار كالتَّطْواف والتَّجوال. وقد يُسْتعمل " التِّلقاء " بمعنى قبالتك، فينتصبُ انتصابَ الظروف المكانية".[٤]

أما في الموضعين الآخرين فهي ظرف مكان .[٥]

---

(١) ارتشاف الضرب ٢ / ٥٠٠ .
(٢) شرح الكتاب للسيرافي ٥ / ١٦٧.
(٣) الآية (١٥) في سورة " يونس " .
(٤) الدر المصون ٦ / ١٦٣ ـ ١٦٤.
(٥) انظر: الدر المصون ٥ / ٣٣١ ، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن ١ / ٣٢٠.

كِذَّابـا

وردت كلمة " كِذّاب " مرتين في القرآن الكريم ، من ذلك قوله ــ تعالى ــ :

• ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾[١].

" كذابا "مصدر من الفعل الرباعي " كذَّب "، وقياس مصدره " تكذيب " على وزن " تفعيل " ، ولكنه جاء على "فِعّال " مخالفا القياس ، وبيان ذلك فيما يلي :

إن كان الفعل على (فعَّل) فمصدره من الصحيح اللام على (تفعيل) .

قال " السمين " : " وأصل مصدر الرباعي أن يأتي على عدد حروف الماضي بزيادة ألف ، مع تغييرِ الحركات" [٢]، نحو "قدَّس تقديسًا، وعلَّم تعليمًا "

ومنه قوله ــ تعالى ــ : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾[٣].

قال سيبويه ــ في " فِعّال " ــ :" كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في " قيتال " ونحوها". [٤]

أما " ابن مالك " فقد علل لمجيء هذه الصيغة على هذه الصورة بأنّ التاء فيها عوض من تضعيف عين الفعل [٥]، وزاد " ابن يعيش " أنّ الياء التي قبل الآخر بمنزلة الألف في "الإفعال " الذي هو مصدر " أفعل " ، قال : " كأنّهم جعلوا التاء في أوّله بدلًا من العين المزيدة في "فعّل"، وجعلوا الياء قبل الآخر بمنزلة الألف التي في "الإفعال"، غيروا أوّله كما غيروا آخره كما فعلوا في "الإفعال" ."[٦]

---

(١) الآية (٢٨) في سورة " النبأ ".
(٢) انظر: الدر المصون ١٠ / ٦٦٣ .
(٣) من الآية (١٦٤) في سورة " النساء " .
(٤) الكتاب ٤/ ٨١ .
(٥) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٢٢ .
(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٥٤ .

وقد جاء مصدر " فعَّل " على " فِعّال " ونسب للخليل أن الألف فيه ناشئة من الإشباع كما قالوا في"عقرب ": " عقراب " .

قال في الجمل : "وَأما ألف الإقحام فَقَوْلهم للعقرب عقراب وَمثله قَول الله ــ جلّ وَعز ــ :﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾، قَالَ الشَّاعِر :

أعوذُ بِاللَّهِ مِن العَقْرابِ ∴ الشَّائِلاتِ عُقَدَ الأَذْنَابِ[1]"[2].

وقد حُكِم على مجيء المصدر هنا على هذا الوزن بالندور ومخالفة القياس .

وقال " ابن يعيش " : " وأمّا الذين قالوا: "كِذابًا"، فإنّهم يقولون: "تَحَمَّلْتُ تِحمّالا"، أرادوا أن يُدْخِلوا الألف قبل آخره كما أدخلوها في "أفعلت"، وكسروا الحرف الأول كما كسروا أوّل "إفْعالٍ"، وإنّما يزيدون في المصدر ما ليس في الفعل فرقًا بينهما، وخصّوا المصدر بذلك؛ لأنّه اسم، والأسماء أخف من الأفعال، وأَحْمَلُ للزيادة ". [3]

قال " الشاطبي " : " وندر في مصدر " فَعَّلَ " ، " الفِعَّال " ــ بالتشديد ــ قالوا: " كَذَّبْتُه كذَّابًا "، وفي القرآن : ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ وقالوا: " كَلَّمْتُه كِلّامًا "، و" حَمَّلْتُه حِمَّالًا "،وهو غير مقيس "[4].

وقال " الأشموني " معلقا على قول " ابن مالك " في الألفية :

"وغير ما مر السماع عادله" :

أي: كان له عديلًا، فلا يقدم عليه إلا بسماع، نحو: "كذب كذابًا".[5]

---

(١) من الرجز ، لم أهتد لقائله.
انظر: الجمل في النحو ٢٦٢ ، وارتشاف الضرب ٥ / ٢٣٩١ ، ومغني اللبيب ١ / ٤٨٧ .
(٢) الجمل في النحو ٢٦٢.
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٥٥ .
(٤) المقاصد الشافية للشاطبي ٤ / ٣٦٢.
(٥) شرح الأشموني ٢ / ٢٣٧ ، وانظر: التصريح ٢ / ٣٥ .

لكن " الفراء " قال : " وهي لغة يمانية فصيحة يقولون : " كذبت به كذّابا"، و" خرّقت القميص خرّاقا " ، وكل" فعّلت " فمصدره " فِعّال " فِي لغتهم مشدد ، قَالَ لي أعرابي منهم عَلَى المروة : آلحلقُ أحب إليك أم القِصَّار؟ ، يستفتيني ".(١)

وفى اللسان : " قال الفراء : قلت لأعرابي يمنى: آلقِصّار أحب إليك أم الحلق؟

يريد: التقصير أحب إليك أم حلق الرأس؟ "(٢)

وأنشدني بعض بني كلاب:

لقدْ طالَ ما ثَبَّطْتَني عنْ صَحابتي ∴ وعن حِوَجٍ قِضَّاؤها من شِفائيا (٣)

وقال الزمخشري: " و" فِعَّال " في باب " فَعَّلَ " كلِّه فاشٍ في كلام فصحاء من العرب ، لا يقولون غيره ، وسمعني بعضهم أفسر آية فقال: " لقد فَسَّرْتَها فِسَّارًا ما سُمِعَ بمثله ".(٤)

أما " ابن السراج " فقد جعل هذه الصيغة هي الأصل ، إذ يقول : " وكان أَصلُ هَذا المصدرِ أنَ يكونَ " فِعَّالًا " كما قلتَ : " أَفْعلتُ إفْعَالًا " ، ولكنهُ غُيرَ ليبينَ أَنّهُ ليسَ ملحقًا ولو جاءَ بهِ جاءٍ علَى الأَصلِ لكانَ مصيبًا ". (٥)

قال " النحاس " : " ويقال : ما الدليل على أن الأصل " كِذّاب " ؟ ونحن نشرحه على مذهب سيبويه إن شاء الله : سبيل الفعل إذا كان رباعيا أن

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٢٩ .
وعبارة " قال لي" تدل على أن السائل ليس الفراء .
(٢) لسان العرب ٥ / ٩٦ .
(٣) من الطويل ، بلا نسبة في لسان العرب ١ / ٧٠٦ (كذب) ، ٢ / ٢٤٢ (حوج) ، ١٥ / ١٨٨ (قضى) .
انظر: المخصص ٣ / ٤١٤ ، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٣١٤/٨ .
(٤) الكشاف ٤ / ٦٨٩.
(٥) الأصول ٣ / ١١٦ .

يزاد على ماضيه ألف في المصدر فتقول: " أكرم إكرامًا " و "انطلق انطلاقًا " ، فهذا قياس مستتب ، وكذا " كذّب كِذّابًا " و" تكلَّم كِلَّامًا " ، ثم إنهم قالوا : " كذَّب تكذيبًا " فقال سيبويه : أبدلوا من العين الزائدة تاء وقلبوا الألف ياءً فغيّروا أوله كما غيّروا آخره ، قال أبو جعفر: فأما " تكلّم تكلمًا " فجاؤوا بالماضي ولم يزيدوا ألفًا لكثرة حروفه وضموا اللام[1].

(١) إعراب القرآنللنحاس ٥ / ٨٤ ، ٨٥ ،وانظر: الكتاب ٤ / ٧٩ .

شاعر ، وعاقر ، وعالم ، وسالم ، وآمن

وردت كلمة " شاعر " في القرآن الكريم أربع مرات، و"عاقر " ثلاث مرات، و" عالم " ــ مفردا ، وجمعا ــ ثماني عشرة مرة ، و " سالم " ــ جمعا ــ مرة ، و" آمن " ــ مفردا ، وجمعا ــ سبع عشرة مرة ، من ذلك قوله ــ تعالى ــ :

• ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾[١]

• ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾[٢]

• ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾[٣]

• ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴾[٤]

• ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٥]

كل من" شاعر " ، و " عاقر " ، و"عالم " ، و" سالم "، و"آمن " صفة مشبهة ،جاءت على وزن " فاعل " ، والقياس أن تأتي على وزن " فعيل " إلا "آمِن" فإن قياسها " فَعِل " ، وبيان ذلك فيما يلي :

• " شاعر "من" شعر " يقال : " شَعَرَ وشَعُرَ " إذا قالَ الشعر ، وقيلَ : شعَرَ – بالفتحِ – قالَه، و– بالضمِّ – أجادَه؛ لُمِحَ فيه دلالةُ " فَعُل " على السجايا.[٦]

---

(١) الآية (٥) في سورة " الأنبياء " .
(٢) الآية (٤٠) في سورة " آل عمران " .
(٣) الآية (٤٣) في سورة " العنكبوت " .
(٤) الآية (٤٣) في سورة " القلم " .
(٥) الآية (١٢٦) في سورة " البقرة " .
(٦) انظر: لسان العرب (شعر) ٤ / ٤١٠ ، تاج العروس(شعر) ١٢/١٧٨ .

قالَ ابن جني : " وممّا عدّوه شاذا ما ذكروه من فَعُل فهوَ فاعِل ، نحو : " طَهُرَ فهو طَاهِر " ، و " شَعُرَ فهوَ شَاعِر " ، و"حَمُضَ فَهوَ حَامِض " ، و" عَقُرَتِ المرأةُ فهيَ عَاقِر ""[١]

ووَجَّه مجيء " شاعر " من " شعُر " ــ بضم العين ــ بأنه من تراكب أو تداخل اللغات ، فقيل : تداخلت هنا لغتان ؛ إذ أُخِذَ اسمُ الفاعلِ من " شَعَرَ " وجيءَ بهِ معَ " شَعُرَ " من اللغةِ الأخرى ". [٢]

- و" عاقر " من " عقُر " شاذ كذلك ، وهو مما سمع خارجا عن القياس .

قالَ ابنُ خالويهِ : " ليسَ في كلامِ العربِ فَعُل وهو فاعل إلا حرفانِ : " فَرُهَ الحمار فهوَ فاره " ، و "عقُرتِ المرأة فهيَ عاقر ".[٣]

وقال النحاس:" وعاقر بلا هاء على النسب ولو كان على الفعل لقيل: عقرت فهي عقيرة ".[٤]

وفي " المنصف " : " فأما قولهم: "طهُرت المرأة فهي طاهر " ، و " عقرت فهي عاقر " ، و" طلقت فهي طالق" فليست هذه الأحرف ونحوها جارية على الفعل، إنما هي بمعنى النسب كما تقول في "حائض وطامث".

ألا تراهم قالوا : "دارع، ونابل، وتامر، ولابن"، ولا يقولون: "درع، ولا تمر، ولا لبن"؛ لأنه ليس بجارٍ على الفعل، إنما هو بمعنى "ذو كذا" . [٥][٦]

- و" عالم " من " علم " ؛ لأنّ العلم لا يكون إلا بعد مزاولة وملازمة فكأنه صار غريزة .

---

(١) انظر: الخصائص ١ / ٣٧٦ .
(٢) انظر:المزهر ١ / ٢٠٨ .
(٣) انظر: ليس في كلام العرب ١٢٠ .
(٤) إعراب القرآن ١ / ١٥٦ .
(٥) المنصف ٢٣٧ .
(٦) إعراب القرآن ١ / ١٥٦ .

قال " ابن جني" : " وعلى ذلك قالوا: عالم وعلماء ، قال سيبويه: " يقولها من لا يقول عليم " ، لكنه لما كان العلم إنما يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخوله فيه ولو كان كذلك لكان متعلمًا لا عالمًا فلما خرج بالغريزة إلى باب "فعُل " صار عالم في المعنى".(١)

و " سالم " ، و " آمن " من " فعِل " اللازم ، ومجيء الصفة المشبهة بهما على " فاعل مسموع .

قال " ابن الناظم " : " وأما المسموع فنحو: " أمن فهو آمن " ، و "سلم فهو سالم " ، و "عقرت المرأة فهي عاقر " ، و"حمض اللبن فهو حامض " ، يعني به ، أن قياس فعل اللازم أن يجيء اسم فاعله على مثال: " فعل أو أفعل ، أو فعلان"(٢).

أي إتيان اسم الفاعل على وزن فاعل قليل في " فعُل " ــ بضم العين ــ كقولهم " حمض فهو حامض " ، وفي " فعِل " ــ بكسر العين ــ غير متعد نحو " أمن فهو آمن " ، و" سلم فهو سالم " ، و "عقرت المرأة فهي عاقر " .

بل قياس اسم الفاعل من " فعِل " المكسور العين إذا كان لازما أن يكون على " فَعِلٌ" ــ بكسر العين ــ ، نحو " نَضِرَ فهو نَضِرٌ" ، و " بَطِرَ فهو بَطِرٌ" ، و" أَشِرَ فهو أَشِرٌ ، أو على " فَعْلان " نحو " عطِشَ فهو عَطْشان " و " صَدِيَ" فهو صَدْيان " ، أو على " أفعل " ، نحو " سَوِدَ فهو أَسْوَد"، و" جَهِرَ فهو "أَجْهَر" (٣).

وقال "ابن جني " في كل ما سبق : " واعلم أن أكثرَ ذلكَ وعامّتَه إنما هو لغات تداخلت فتركبت ... هكذا ينبغي أن يُعتقدَ وهو أشبهُ بحكمةِ العربِ ".(٤)

---

(١) الخصائص ١ / ٣٨٣ ، وانظر: الكتاب٣/ ٦٣٢ .
(٢) انظر: شرح الألفية لابن الناظم ١ / ٣١٤ .
(٣) شرح ابن عقيل ٣ / ١٣٥ .
(٤) انظر: الخصائص ١ / ٣٧٦ .

مريض ، وكهل

وردت كلمة " مريض " في القرآن الكريم خمس مرات ، وكلمة " كهل " مرتين ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ :

• ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(١)

• ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(٢)

" مريض " ، و " كهل " صفتان مشبهتان من "مَرِض " ، و" كَهِل " جاءت الأولى على " فعيل " والأخرى على " فَعْل " ، والقياس فيهما " مَرِض "، و " كَهِل"، وبيان ذلك فيما يلي :

إذا صيغت الصفة المشبهة من " فَعِل " اللازم " (باب " فَرِح ") فإنّها تأتي على أوزان :

١ ــ " فَعِل " ويكون في الأعراض مثل : " فرِح " ، و"أشِر ".

٢ ــ " أَفْعَل " في الألوان والصفات الخِلقية (لون أو عيب أو حلية) ، مثل : " أخضر ، وأسود " ، و" أكحل ، وأعور " .

٣ ــ " فَعْلان " فيما دل على الامتلاء ، وحرارة البطن ، مثل : " شبعان ، وعطشان " .

---

(١) الآية (١٨٥) في سورة " البقرة " .
(٢) الآية (٤٦) في سورة " آل عمران " .

والمراد بالأعراض في وزن " فَعِل " الأمور والمعاني التي تطرأ على الذات، وتزول سريعا، وتتجدد ، وتتردد على صاحبها نحو:" الفرح ، والحزن ، والألم ".

ومن هنا فإنّ كلا من " مريض " ، و " كهْل " خالفتا القياس لأنّهما من باب " فَرِح " ويدلان على عرض ، والقاعدة تقتضي بأن ما كان كذلك أن تكون الصفة المشبهة منه على " فَعِل ".

قال في " أوضح المسالك " : " وشذ من هذا الباب : "مريض، وكهل " ؛ لأنّهما عرضان ".[١]

(١) أوضح المسالك ٣ / ٢١٣ .

المبحث الثالث

المخالفة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان

تقديم :

أولا : المصدر الميمي :

هو مصدر مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة ، يعمل عمل المصدر الأصلي ، ويفيد معناه ، مع قوة الدلالة وتأكيدها ، مثل " مَسْمَع " ، و " مَخْرَج " .

فإن أفادت الميم مفاعلة ، مثل " مشاركة "، فلا يكون ميميًّا .

ويصاغ المصدر الميمي على صورة من صور ثلاث :

أ ــ " مَفْعَل " ــ بفتح العين ــ : من الثّلاثيّ الصحيح مطلقا ، أواللفيف المفروق ، أو المثال اليائي ، أو المثال الواوي مكسور العين في المضارع[١]، مثل " ضرب يَضرِب مَضربًا " ، و" صعد يَصْعَد مَصعَدًا ، و"سقط يَسْقُط مَسْقَطًا " ، و " وعى يعِي موْعًى " ، و " يبس ييبس مَيْبَسًا " و"وجِل يَوْجَل موجَلًا " ، و"غزا يَغزو مغْزًى ، و" رمى يَرمي مرمىً " ، و " جال يجُول مجالًا " .

ب ــ " مَفْعِل " ــ بكسر العين ــ من الثلاثي المثال الواوي صحيح اللام مكسور العين في المضارع ، مثل " موعد " و "موضع " ويجوز أن يأتي من الأجوف اليائي.[٢]

ج ــ على وزن اسم المفعول، واسمي الزمان والمكان إذا كان من غير الثلاثي ، مثل "مُدْخَل "، و" منطلق " ، و" مستخرج " [٣].

---

(١) أي من كل صيغ الثلاثي ما عدا ما سيأتي في " ب " .
(٢) انظر: الكتاب ٤/ ٩٢ ، والبديع في علم العربية ٢ / ٤٦٩ ، وضياء السالك ٣ / ٤٨ .
(٣) انظر: الكتاب ٤/ ٩٠، والمفصل ٢٧٥ ، وأمالي ابن الحاجب ٣٧٥/١ ، والشافية ١ / ٣٠، ٦٨ .

ثانياً : اسما الزمان والمكان :

اسم الزمان أو المكان أعم من ظرف الزمان أو المكان ، فظرفا الزمان والمكان يدلان على زمان أو مكان وقوع الحدث بتقدير " في " ، وكل ظرف للزمان أو المكان لابد أن يكون اسما لهما ، وليس كل اسم زمان أو مكان يكون ظرفا ، فمثلا " يوما " في قوله ــ تعالى ــ :﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا ﴾[1] ليس ظرفا ؛ لأنَّه ليسَ على معنى "في" بل هو مفعولٌ به ، وكذلك " الدار " في قولنا : " اشتريت الدار" .

وإذا أريد بناء اسم للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه فإنّه يصاغ أيضا على " مَفْعَل " ــ بفتح العين ــ ، أو " مَفْعِل ــ بكسرها ــ أو على وزن اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي :

أ ــ فيصاغ على "مَفْعَل"ــ بفتح العين ــ إذا كان المضارع مَضمُومَ العَين أو مَفْتوحَها، أو مُعْتلَّ اللام مُطْلقًا، نحو " مَكْتَب " و " ملْعَب " و " مرْمَى " و " مسْعَى " و " مَقام " ــ من قام ــ[2]

ب ـــ وعلى " مَفْعِل"ــ بكسر العين ــ إذا كان المضارع مَكسورَ العين أو مِثالا مُطلقا ، غيرَ معتل اللام: فعلى وزن "مَفْعِل" نحو: "مَجْلِس" ،و "مبِيع" ،و "موعِد" ،و "ميْسِر".

ج ــ وعلى وزن اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي كـ "مُدْخَلٍ" و "مخْرَجٍ" و "منْطَلَق" و "مستَودَعٍ".

---

(١) من الآية (٣٧) في سورة " النور " .
(٢) أما إذا كانت من " أقام " فهي على وزن " مُفْعَل " بضم الميم ، أو " مُفال " على الخلاف المعروف في صياغة اسم المفعول من الرباعي الأجوف .

ملحوظات :

١ ــ وقع خلاف فيما كانت عينه ياء من ذلك على ثلاثة مذاهب:

أحدها : أنّه كالصحيح، فيفتح في المصدر، ويكسر في الزمان والمكان .

الثاني : أنّه يجوز في المصدر خاصة الفتح والكسر ؛ لكثرة الوارد منه .

الثالث: أنّه يقتصر على السماع : فما فتحت فيه العرب فتحنا وما كسرت كسرنا وهذا هو الأولى.(١)

٢ ــ صرح في " المصباح المنير "بجواز " مَفْعَل " ، و"مَفْعِل " إن كان الثلاثي مضعفا (٢) مثل : " فرَّ مفرًّا ومفِرًّا".

٣ ــ قد يتشابه كل من المصدر الميمي ، واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم المفعول ، والتمييز حِينَئذٍ يكون بالقَرائِن، فإن لم تتضح فالصِّيغة صَالِحَةٌ لكلٍّ مِنْها .

٤ ــ قد يُصاغُ من الفعل الجامد أسماء على وَزْن " مَفْعَلَة " بفتحٍ فسكون ، ففتح ، للدَّلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان ، كـ "مَأْسَدَة " ، و "مسْبَعَة" ، و " مقْثَأَةٍ " أيْ الموضِع الذي تَكْثُر فيه الأُسُود والسِّباع والقِثَّاء ، وهُوَ مع كَثْرَةِ وُرُودِه لَيس له قياسٌ مُطَّرِد ، فلا يُقالُ: " مَضْبَعَة " للموضِع كَثيرِ الضِّباع ، ولا يُقال: "مَقْرَدَة " لكثرة القِردة في مَوْضع .

وقد تدخل التاءُ في غير ذلك نحو: " مَقْبَرَةُ" ، و "مطْبَعَة" ، ومَدْرَسَة " ، وذلك أيضا سماعيّ لا قِياسيّ (٣).

---

(١) البحر المحيط ٥٩٨/١ ، وانظر: الدر المصون ٤١٩/٢ ، وتمهيد القواعد ٣٨٢٠/٨ .
(٢) مضعف الثلاثي ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، انظر: المصباح المنير ٢ / ٤٨٢ .
(٣) معجم القواعد العربية ١ / ٤٩ .

٥ ــ هناك أسماء جاءت على وزن " مَفْعِل " وقياسها " مَفْعَل " ؛ لأنها مشتقة مما مضارعه مضموم العين ، أو مفتوحها منها : " المَنْسِكُ ، والمَرْفِقُ، والمَفْرِق، والمَجْزِر، والمَنْبِت، والمَسْقِط، والمَسْكِن ، والمجمع ، ... ، وغيرها ، وسُمع مع الكسر الفتح الذي هو القياس في ألفاظ [١]، منها: " المنسِك ، المنسَك "، " المطلِع ، المطلَع "، " المغرِب ، المغرَب "، " المجمِع المجمَع "، ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ : ﴿ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ﴾[٢] ، و﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُ ﴾[٣] و﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[٤]، فبعضهم وقف عند ما سمع فقال: هذه يجوز فيها الوجهان ، والبقية هي شاذة ، وبعضهم قاس ما لم يُسمع فيه الفتح على ما سمع فيه [٥].

كذلك هناك من الألفاظ الواردة على غير القياس ما ورد فيه عن العرب مضارع مكسور العين مثل :

"رفق ، وفرقو، وجزرو، وحشر " .

ومن هنا يمكن أن يقال : إن هذا مسوغ لمجيئها على " مَفْعِل " ــ بكسر العين ــ .

---

(١) انظر: المزهر ٢ / ١٠٠ .
(٢) من الآية (٦٠) في سورة " الكهف " .
(٣) من الآية (٦٧) في سورة " الحج " .
(٤) الآية (٥) في سورة " القدر " .
(٥) انظر: عون المعبود في شرح نظم المقصود في الصرف ٣٢ ، ٣٣ .

مما سبق يمكن القول :

١ ــ إذا كان الماضي الثلاثي معتل اللام مثل " دعا ، وسعى" فالصيغة للمشتقات الثلاث هي وزن " مفعل" ــ بفتح العين ــ مثل " مدعى ، ومسعى " .

٢- إذا كان الماضي الثلاثي صحيح الأحرف ومضارعه مضموم العين أو مفتوحها "مثل " نظر ينظر ، وفتح يفتح " فالصيغة للثلاثة على وزن "مِفعَل" أيضًا .

٣- إذا كان الماضي الثلاثي صحيح الأحرف ، ومضارعه مكسور العين " مثل " جلس يجلس ، وعرف يعرف " فالمصدر الميمي على وزن "مفعَل" ــ بفتح العين ــ أيضًا ، واسما الزمان والمكان على وزن "مفعِل" بكسرها .

٤- إذا كان الماضي الثلاثي معتل الفاء بالواو، صحيح اللام ، ومضارعه مكسور العين تحذف فيه الواو مثل: " وعد يعد " فالصيغة للثلاثة هي "مَفْعِل" ــ بكسر العين ــ .

ويتبين مما سبق أن صيغة الثلاثة لا تختلف إلا في صورة واحدة هي التي يكون فيها الماضي الثلاثي صحيح الأحرف مكسور العين في المضارع، فيصاغ المصدر الميمي على وزن "مفعل" - بفتح العين - ويصاغ اسمًا للزمان والمكان على وزن "مفعل" ــ بكسرها ــ .

كل ما سبق حين يكون الماضي ثلاثيا فإن كان غير ثلاثي فيصاغ الثلاثة - وكذا اسم المفعول - على وزن المضارع مع إبدال أوله ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر، وتكون القرائن هي المميزة بين الأنواع الثلاثة والدالة على النوع المناسب للسياق دون غيره من الثلاثة الأخرى[١] .

والآن مع الكلمات التي خرجت عن قياس هذه الأبواب.

---

(١) انظر: النحو الوافي ٣ / ٣٣١ ـ ٣٣٢ .

مَرْجِع " ، و " مغفرة "، و " معذرة " ، و " معصية

وردت كلمة " مَرْجِع " في القرآن الكريم ست عشرة مرة وكلمة " معصية " مرتين ، وكلمة " معذرة " ثلاث مرات ، وكلمة " مغفرة " ثمانيا وعشرين مرة ، من ذلك قوله ــ تعالى ــ :

- ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[١]

- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[٢]

- ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًاۖ قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[٣].

- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٤]

كلمة " مرجع " مصدر ميمي من الفعل " رجع يرجِع " ، على وزن " فعل يفْعِل " ــ بكسر العين ــ فالقياس " مرجَع " ــ بفتح الجيم ــ .

---

(١) الآية (٥٥) في سورة " آل عمران " .
(٢) الآية (١٧٥) في سورة " البقرة " .
(٣) الآية (١٦٤) في سورة " الأعراف " .
(٤) الآية (٨) في سورة " المجادلة ".

و " معصية " من " عصا يعصي " الثلاثي الناقص (فعل يَفْعِل) فالقياس " مَعْصًى " ــ بفتح الصاد ــ .

و" معذرة " من " عذرته أعذره " بضم الذال وكسرها في المضارع فقياسها " معْذَرة " بفتح الذال .

ولكن هذه الكلمات جاءت في المصدر بكسر عين " مفعل " مخالفة للقياس ، وبيان ذلك فيما يلي :

- كلمة " مرجع " كما قرر العلماء مصدر ميمي ، بمعنى الرجوع [١].

قال الآلوسي " : " وهو مصدر ميمي ، لا اسم مكان خلافا لمن وهم فيه ".[٢]

وقياس مصدره " مَرْجَع " ــ بفتح الجيم ــ إذ هو من " رجع يرجِع " بكسر الجيم ؛لأنّه إذا كان الفعل صحيح الفاء، أو معتلها بالياء، أو معتل الفاء واللام، أو غير مكسور العين في المضارع ، كـ " وجل " فصيغته "مفعل" بالفتح .

قال في " ضياء السالك " : "وشذ: المرجع، المصير، المعرفة، المغفرة، المجيء، المسير، المشيب، المعصية، المعيشة، المعذرة ، المقدرة ، وقد رود فيها الفتح على القياس "[٣].

•" مغفرة " مصدر ميمي من " غفر يَغْفِر " ــ بكسر عين المضارع ــ قياسه " مَفْعَل " ــ بفتح العين ــ ولكنه جاء على " مَفْعِل " ــ بكسرها ــ .

---

(١) انظر: روح المعاني ١١ / ٦٣ ، والتحرير والتنوير١١ / ٩٠ ، ٢٣٣ وتفسير حدائق الروح ١٢ / ٤٠٨ .
(٢) روح المعاني ١١ / ٦٣ .
(٣) ضياء السالك ٣ / ٤٨ .

قال " أبوحيان " ــ في معرض ذكره لما شذ من المصادر ــ : " ... ومرجع ، ومعرفة ، ومغفرة ، ومأوية ، ومعصية ، ومحمية ، وقياسها بالفتح ؛ لأنّ عين مضارعها مكسورة ".[١]

وقال " الصبان " : " ومما شذ من الصحيح الذي كسر عين مضارعه في المصدر من " رجع ، وعذر ، وغَفر وعرف" " مرجع ، ومعذرة ، ومغفرة ، ومعرفة" بالكسر فقط ".[٢]

• " معذرة " مصدر ميمي من "عذره يعْذره " بكسر الذال أو ضمها فالقياس أن يكون بفتح عين المصدر ولكنه جاء بكسرها .

قال ابن سيده : "عذرته أعذِره بالكسر وأعذُره بالضم عذرًا أو معذرة بكسر الدال ومعذرة بفتحها، حكاه سيبويه" " .[٣]

وقال " النحاس " : " قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ " وقرأ عيسى وطلحة مَعْذِرَةً [٤] بالنصب، ونصبه عند الكسائي من جهتين: إحداهما : أنه مصدر ، والأخرى أن التقدير فعلنا ذلك معذرة .[٥]" ، [٦] .

وسواء أكانت " معذرة " من " فعل يَفْعُل ، أم يَفْعِل " فقياس مصدرها فتح العين ، ولكنه جاء بكسرها مخالفا للقياس .

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب ٢ / ٥٠٣ ، و ضياء السالك ٣ / ٤٨ .
(٢) حاشية الصبان ٢ / ٤٧١ .
(٣) المخصص ٤/٥٣.
(٤) انظر: التيسير في القراءات السبع للداني ١١٤ ، والبحر المحيط ٥/٢٠٨ .
(٥) أي على أنّه مفعول مطلق ، أو مفعول لأجله ، وكلاهما مصدر .
(٦) إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٧٧.

- و"معصية" مصدر ميمي من الفعل الناقص "وقياسه" مَعْصًى " على وزن " مَفْعَل " لأنّه من " عصا يعصي " (فعل يَفْعِل) ولكنه جاء مخالفا للقياس على " مَفْعِل "ــ بكسر العين ــ ثم ألحقت به التاء المربوطة حماية للياء من القلب .

قال في " المصباح المنير " : "عَصَى العبد مولاه عَصْيًا " ، من باب " رمى " و " مَعْصِيَةً" [١] .

قال " سيبويه " : " وقد كسروا في نحو معصيةٍ ومحميةٍ، وهو على غير قياس .

ولا يجي مكسورًا أبدا بغير الهاء؛ لأنّ الإعراب يقع على الياء ويلحقها الاعتلال، فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة ، وتثبت الواو مع الهاء وتبدل مع ذهابها ".[٢]

---

(١) المصباح المنير ٢/ ٤١٤ .
(٢) الكتاب ٤ / ٩٢ .
يريد أن " الشّقاء " أصله الشقاو، فوقعت الواو طرفا بعد ألف واستثقل الإعراب عليها، فقلبت همزة، فإذا كانبعد هاء يقع الإعراب عليها جاز أن لا تقلب كالشقاوة فكذلك " معصية "لا تجيء إلا بالهاء إذا بنيت على" مفعل ".

مطلع ، ومصير ، و مقيل ، و محيص ، ومحيض ، ومعيشة ، و مزيد

وردت كلمة " مطلع "في القرآن الكريم مرتين ، إحداهما بكسر اللام ، والأخرى بفتحها ، وكلمة " مصير " ثمانيا وعشرين مرة ، و " مقيل " مرة واحدة، و" محيص " خمس مرات ، و"محيض " ثلاث مرات ، و" معيشة " ثلاث مرات ، و" مزيد " مرتين ، من ذلك قوله ــ تعالى ــ :

- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾(١).
- ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾(٢).
- ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾(٣).
- ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ﴾(٤).
- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا ﴾(٥) .
- ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِۖ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾(٦) .
- ﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةم بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾(٧).

---

(١) الآية (٩٠) في سورة " الكهف " .
(٢) الآية (٥) في سورة " القدر " .
(٣) الآية (١٢٦) في سورة " البقرة " .
(٤) الآية (٢٤) في سورة " الفرقان " .
(٥) الآية (١٢١) في سورة " النساء " .
(٦) الآية (٢٢٢) في سورة " البقرة " .
(٧) الآية (٥٨) في سورة " القصص " .

- ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾[١].

فـ "مطلع ــ الواردة في سورة "الكهف" بكسر اللام صالحة لأن تكون مصدرا ميميا أو اسم مكان ، فهي مخالفة للقياس ؛لأنّها من"طلع يطلُع " – بضم العين في المضارع ــ فقياسها "مطلَع " ــ بفتح اللام ــ كما جاءت في سورة " القدر ".

أما التي في سورة "القدر"ــ بفتح اللام ــ فهي موافقة للقياس .

و " المصير "، و" المقيل "، و" المحيص" ، و"المحيض " مصوغة من فعل ثلاثي أجوف ، يائي العين فعلى الأرجح يكون المصدر منها واسما الزمان والمكان على وزن " مَفْعَل " ، فيقال: "مصار" و" مَحاض "ولكنها خالفت ذلك ، وجاءت على " مَفْعِل " .

و" معيشة " مصوغة من الفعل الأجوف اليائي " عاش يعيش " ،وقياس مصدره " معاش " على وزن " مَفْعَل " ، لكنها جاءت على "مَفْعِل " مخالفة للقياس.

و " مزيد "[٢] من الفعل الأجوف اليائي " زاد يزيد " إن قلنا إنّه مصدر ميمي فهو على وزن " مَفْعِل " ــ بكسر العين ــ مخالفا للقياس .

<u>وبيان ذلك فيما يلي :</u>

- " مطلع " في الآية المذكورة محتملة للمصدرية والمكان.

قال السيرافي : " ومن ذلك فيما ذكره سيبويه: "المطلع" في معنى الطلوع"[٣].

---

(١) الآية (٣٥) في سورة " ق " .
(٢) إنما أفردت " المزيد " عن أخواتها مما أخذ من الأجوف اليائي ؛ لأنّ الاشتراك فيها مع اسم المفعول وليس مع اسم الزمان ، أو المكان .
(٣) شرح السيرافي هامش الكتاب ٤ / ٨٨ .

وقال الزمخشري : " وهو مصدر ، والمعنى: " بلغ مكـــــان مطلـــــع الشـــمس "، كقوله:

كأنّ مجرّ الرّامسات ذيولها [١]

يريد : كأن آثار مجرّ الرامسات " [٢] .

وقال السيوطي :" حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِع الشَّمْس : مَوْضِع طُلُوعهَا "[٣].

وهي من " طلع يطلُع " وقياس مصدرها أو اسم المكان منها " مطلع " بفتح اللام ،كما في آية سورة القدر .

قال في الكتاب: " وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفعل، قالوا : أتيتك عند مطلع الشمس ، أي: عند طلوع الشمس وهذه لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز فيفتحون "[٤].

قال " النحاس " : " وأحسن ما قيل في هذا قول سيبويه قال : " وقد كسروا المصدر قالوا :أتيتك عند مطلع الشمس أي عند طلوع الشمس هذه لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز فيقولون : "مطلع "، والمطلع : المكان .

قال أبو جعفر : شرح هذا أنّه ما كان على فعل يفعل فالباب فيه أن يكـــون المصدر منه واسم المكان " مفعلا " بالفتح وكان يجب أن يكون اسم المكان منـــه

---

(١) صدر بيت من الطويل ، للنابغة الذبياني في ديوانه ٧٥ .
عجزه :

عليه حصيرٌ نمّقتْهُ الصّوانِعُ

انظر: المقاصد النحوية ٣ / ١٣٢٦ .
(٢) الكشاف ٢ / ٧٤٥ ، وانظر: التحرير والتنوير ٣٠ / ٤٦٦ .
(٣) تفسير الجلالين ١ / ٣٩٣.
(٤) الكتاب ٤ / ٩٠ .

بالضم إلا أنّه ليس في كلام العرب مفعل فلم يكن بد من تحويله إلى الفتحة أوالكسرة فكانت الفتحة أولى لأنّها أخف ".[١]

وقال " البيضاوي " : "حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه أول من معمورة الأرض، وقرئ بفتح اللام على إضمار مضاف أي مكان مطلع الشمس فإنه مصدر. [٢] "

قوله: (أي وقت مطلعه) أي طلوعه يعني أنّ المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع. [٣]

• و" المصير " من " صار يصير " صالح للمصدرية ، والمكان ، فإن قلنا إنّه مصدر فهو مخالف للقياس ، وإن قلنا إنه مكان فهو مقيس ؛ لأنّ الأجوف اليائي الأصح أن يأتي مصدره على " مَفْعَل "ــ بفتح العين ــ واسما الزمان والمكان منه على " مَفْعِل " ــ بكسرها ــ[٤].

والْمَصِيرُ مفعل كموضع من صار يصير [٥]

قال " الطبري " : " وأما"المصير"، فإنه "مَفعِل" من قول القائل:"صرت مصيرًا صالحا"، وهو الموضع الذي يصير إليه الكافر بالله من عذاب النار . "[٦]

وفي البحر : " المصير: مفعل من صار يصير، فيكون للزمان والمكان، وأما المصدر فقياسه (مفعل) بفتح العين ".[٧]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٥ / ١٦٧.
(٢) تفسير البيضاوي ٣ / ٢٩٢.
(٣) حاشية الشهاب ٨ / ٣٨٣ .
(٤) انظر: الدر المصون ٢ / ١١٣.
(٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٢١٠ .
(٦) جامع البيان للطبري ٢ / ٥٦ .
(٧) البحر المحيط١ / ٥٩٨ .

و" مقيل " من الفعل الأجوف اليائي " قال يقيل ، " قياسه " مَقال " ، ولكنه جاء على " مَفْعِل " .

وعده " ابن درستويه " من المصادر النادرة .

وقال " الجوهري " : " القائلةُ: الظَهيرةُ، يقال: أتانا عندَ القائلةِ، وقد يكون بمعنى القَيْلولةِ أيضا، وهي النَوْمُ في الظَهيرَةِ، تقول: قال يَقيلُ قيْلولةً، وقيْلا، ومَقيلا، وهو شاذٌّ [١]

و" المحيص " من الأجوف اليائي "حاص يحيص" صالح للمصدر والزمان والمكان ، وقياسه "محاص".

قال " النحاس " : " والفعل منه حاص يحيص " [٢].

وقال " السمين " : " والمحيصُ: اسمُ مصدر من حاصَ يَحِيص . " [٣]

وقال " الآلوسي " : " وهو اسم مكان، أو مصدر ميمي من حاص يحيص إذا عدل وولى، ويقال : محيص ومحاص ".[٤]

وفي " التحرير والتنوير " : " والمحيص : مصدر ميمي كالمغيب والمشيب وهو النجاة ــ يقال : حاص عنه ، أي نجا منه ــ ويجوز أن يكون اسمَ مكان من حاص أيضا ، أي ما لنا ملجأ ومكان نَنْجو فيه .[٥]

- و" محيض " من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي صالح للمصدر والزمان والمكان .

---

(١) الصحاح ٥ / ١٨٠٨ (قيل) ،وانظر: إسفار الفصيح للهروي ٤٥١/١ و المقاصد النحوية ٣ / ١٣٩٦ .
(٢) إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٣٩ .
(٣) الدر المصون ٤ / ٩٤ ، وانظر: البحر المحيط ٤ / ٦٤ .
(٤) روح المعاني ٣ / ١٤٥، وانظر: تفسير البيضاوي ٢ / ٩٨ .
(٥) التحرير والتنوير ١٣ / ٢١٧ .

قال القرطبي: " وقيل: المحيض عبارة عن الزمان والمكان، وعن الحيض نفسه، وأصله في الزمان والمكان مجاز في الحيض.

وقال العكبري : " يجوز أن يكون المحيض موضع الحيض، وأن يكون نفس الحيض، والتقدير: يسألونك عن الوطء في زمن الحيض ، أوفي مكان الحيض مع وجود الحيض "[١] .

جعله سيبويه والمبرد في المقتضب[٢] مصدرا ، وفيه مخالفة للقياس.

قال " السمين الحلبي " : " وفيما كان على هذا النوع من الفعل الذي هو يائي العين على فعل يفعِل فيه ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنه قياسه (مفعَل) بفتح العين في المراد به المصدر، وبكسرها في المراد به المكان أو الزمان. . . فيكون على هذا " المحيض " إذا أريد به المصدر شاذٌ، وإذا أريد به الزمان والمكان كان على القياس.

المذهب الثاني: أنك مخير بين أن تفتح عينه أو تكسره، كما جاء في هذا المحيض والمحاض، وحجة هذا القول أنه كثير في ذلك الوجهان فاقتاسا.

المذهب الثالث: القصر: على السماع، فما قالت فيه العرب مفعل بالكسر أو مفعل ، بالفتح لا تتعداه، وهذا أولى المذاهب ".

فـ " المصير " ، و " المقيل " ، و" المحيص " ، و"المحيضُ " المراد بها المصدرُ ليست مقيسة على المذهبين الأول والثالث، ومقيسة على الثاني "[٣]

---

(١) التبيان ١/ ١٧٨.
(٢) انظر: المقتضب ٢ / ١٢٣ .
(٣) انظر: الدر المصون ٢ / ٤١٩ .

• و " معيشة " مصدر ميمي من الفعل الأجوف اليائي " عاش يعيش " وقياس مصدره " معاش " على وزن " مَفْعَل " .

وجاءت " معيشة " في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾[١] محتملة للمصدرية ـ أي : عيشها ـ والزمانية ـ أي : زمان عيشها .

قال الزمخشري : " وانتصبت " مَعِيشَتَها " إمّا بحذف الجار وإيصال الفعل، كقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ﴾[٢]، وإمّا على الظرف بنفسها، كقولك:" زيد ظنى مقيم "، أو بتقدير حذف الزمان المضاف، أصله:" بطرت أيام معيشتها "، كخفوق النجم، ومقدم الحاج: وإمّا بتضمين بَطِرَتْ معنى:كفرت . " [٣]

وأصل " مَعِيشة " " مَعْيش " على وزن " مَفْعِل "ـ بمخالفة القياس ـ ثم نقلت كسرة الياء إلى العين ، فسكنت الياء وقبلها كسرة فتمكنت ، ولم تقلب .

قال " الثمانيني " : " فأمّا: "مَعِيشةٌ" فعند سيبويه يجوز أن تكون: "مَفْعِلَة" أصلها: "مَعْيشَة" فنقلوا كسرة الياء إلى ما قبلها فثبتت؛ لأنّها ساكنة وقبلها كسرة.

ويجوز أن تكون: "مَفْعُلَة" أصلها: "مَعْيُشَة" فنقل ضمّة الياء إلى العين فسكنت الياء وقبلها ضمّة فقلب من الضّمّة كسرة؛ لقرب الياء من الطّرف لأنّه لا يُعْتَدُّ بتاء التّأنيث فقال: "مَعِيشَة". [٤]

• و " مزيد " من الفعل الأجوف اليائي " زاد يزيد " صالح لأن يكون مصدرا، أو اسم مفعول .

---

(١) من الآية (٥٨) في سورة " القصص ".
(٢) من الآية (١٥٥) في سورة " الأعراف ".
(٣) الكشاف ٣ / ٤٢٣ مع حاشية رقم (٣) .
(٤) شرح التصريف للثمانيني ١ / ٤٦٦ .

قال " الآلوسي " : " والمـــزيد إما مصدر ميمي كالمحيد أو اسم مفعول أعل إعلال المبيع ". [١]

فإن قلنا إنه مصدر ميمي فهو على وزن " مَفْعِل " ـــ بكســـر العـــين ـــ مخالفا للقياس ، وقياسه " مزاد " على وزن " مَفْعَل " .

وإن قلنا : إنّه اسم مفعول فوزنه " مفعل " أو " مفيـــل " علـــى الخـــلاف المشهور بين " سيبويه " و" الأخفش " في صياغة اسم المفعول مـــن الأجـــوف ، وهل تحذف واو مفعول أو عين الفعل . [٢]

(١) روح المعاني ١٣ / ٣٣٨ ، وانظر: الدر المصون ١٠ / ٣٠ .
(٢) انظر: شرح الشافية للجاربردي ١١ / ٢٩٦ ، وارتشاف الضرب ١/٣٠٦ ـ ٣٠٧ .

مسجد ، ومشرق ، ومغرب

وردت كلمة " المسجد " في القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة ، وكلمة "المشرق" بلفظ الإفراد ست مرات ، وبالتثنية مرتين ، وكلمة "المغرب " بالإفراد سبع مرات ، وبالتثنية مرة واحدة ، ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ :

• ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[١]

• ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢]

وهذه الكلمات أسماء مكان على وزن " مَفعِل " بكسر العين شذوذا من أفعال تقتضي القاعدة أن يكون اسم الزمان أو المكان منها على وزن " مَفعَل " بفتح العين ، وهي كلمات سماعية لا يقاس عليها ، وبيان ذلك فيما يلي :

• "المسجد" مشتقة من الفعل " سجَد " ، ومضارعه "يسجُد" ــ بضم عين مضارعه ــ فقياس اسم المكان منه "مسجَد" ــ بفتح الجيم ــ على وزن "مفعَل" .

لكن قيل : إنّ المذكور ليس اسم مكان ، وإنّما هو البيت المبني للعبادة ، أما مكان السجود فيقال له " مسجَد " ــ بالفتح ــ على القياس .

قال سيبويه : " وأما المسجِد فإنّه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك، لو أردت ذلك لقلت مسجَد ". [٣]

---

(١) الآية (١٤٤) في سورة " البقرة " .
(٢) الآية (١١٥) في سورة " البقرة " .
(٣) الكتاب ٤/ ٩٠.

وقال الصبان : " ... قال الدماميني : وهو البيت المبني للعبادة سجد فيه أو لم يسجد". (١)

قال " الآلوسي " : " و" المسجد " اسم زمان أو مكان بالمعنى اللغوي وكان حقه فتح العين لضمها في المضارع إلا أنّه مما شذ عن القاعدة وزعم بعضهم أنّه مصدر ميمي والوقت مقدر قبله والسجود مجاز عن الصلاة ".(٢)

- أما كلمة " المشرق" ، و " المغرب " فهي من الفعل " شرق يشرُق " ــ بضم عين المضارع فالقياس فيه " مفعَل " ــ بفتح العين ــ .
- وكذلك " المغرب " من " غرب يغرُب " ،وقد سمع فيه " المغرَب " .

وقد جاءت أسماء الزمان والمكان من الذي مضارعه "يَفْعَل" – بضم العين– على وزن " مَفْعِل " – بكسر العين– على خلاف القياس من إحدى عشرة كلمة: وهي: "المَنْسِكُ، والمَجْزِر، والمَنْبِت، والمَطْلِع، والمَشْرِق، والمَغْرِب، والمَفْرِق، والمَسْقِط، والمَرْفِق، والمَسْجِد، والمَنْخِر" من: نسَكَ ينْسِك، ونَبَت ينْبُت، وطَلَعَ يَطْلُع، وشَرَقَ يَشْرُقُ وغَرب يغرُب، وفَرَقَ يفْرُقُ، وسَقَطَ يَسْقُط، ورَفَق يرفُق، وسجَد يَسْجُد، ونخر ينخُر من النخير، وهو صوت بالأنف.(٣)

وقيل: لا شذوذ في ذلك كله؛ لأنّها أسماء لأمكنة وأزمنة مخصوصة معينة ، ولم يذهب بها النحاة مذهب الفعل .(٤)

---

(١) حاشية الصبان ٢ / ٤٧١ .
(٢) روح المعاني ٤/ ٣٤٦.
(٣) شرح الشافية لركن الدين الاستراباذي ١ / ٣١٣ .
(٤) ضياء السالك ٣ / ٤٨ .

المبحث الرابع

المخالفة في جمع التكسير

تقديم

قال " الشاطبي : " فأما جمع التكسير فهو ما تغير فيه بناء الواحد بزيادة أو نقصان أو تبديل شكل .[١]

والتغيير يكون ظاهرًا ــ إما بالشكل فقط ، كـ" أُسْد " ــ بضم فسكون ــ ، جمع " أَسَد " بفتحتين ، وإما بالزيادة فقط ، كـ " صِنوان "، فى جمع " صِنو " ــ بكسر فسكون فيهما ــ ، وإما بالنقص فقط ، كـ " تُخَم " فى جمع " تُخَمة " بضم ففتح فيهما، وإما بالشكل والزيادة كـ " رِجال " بالكسر، فى جمع " رَجل " ــ بفتح فضم ــ وإما بالشكل والنقص كَـ " كُتب " ــ بضمتين ــ فى جمع " كتاب " ــ بالكسر ــ وإما بالثلاثة ، كـ " غِلمان " ــ بكسر فسكون ــ ، فى جمع " غلام " ــ بالضم ــ أو مقدرًا كـ " فُلْك " ــ بضم فسكون ــ ، للمفرد والْجمع .

وهو إما جمع قلة ، أو جمع كثرة .

فجمع القلة يأتي على واحد من أوزان أربعة :

١- **أَفْعُل** ــ ويكون جمعا لصنفين من الأسماء:

أ ــ الثلاثي الذي على وزن فَعْل ــ بفتح فسكون ــ اسمًا لا صفةً، صحيح العين لا معتلها سواء أكان مذكرًا أم مؤنثًا ، مضاعفًا أو غيرَ مضاعف، معتل اللام أو غير معتلها نحو: " فَلس وأفلُس "

---

(١) انظر: المقاصد الشافية ١ / ١٧٥ .

فإن كان صفة ، أو معتل العين لم يجمع هذا الجمع .

ب ــ الرباعي المؤنث اسما ، لا صفة ، قبل آخره مدٌّ مثل " ذراع وأذرع "

فإن كان مذكرا ، أو على أكثر من ثلاثة لم يجمع هذا الجمع .

٢- **أفعال** : يجمع هذا الجمع الأَسماء الثلاثية على أي وزن كانت مثل : " عُنُق ، وأَعناق " ، إلا ما كان على وزن " فُعَل " ــ بضم ففتح ــ ، أو "فَعْل" ــ بفتح فسكون ــ صحيح الفاء والعين غير مضعف .

٣- **أَفعِلة** ــ بسكون الفاء وكسر العين ــ : يجمع هذا الجمع كل اسم رباعي غير مؤنث ، ثالثه حرف مد زائد ، مثل : " عمود ، وأَعمدة ، ورغيف ، وأرغفة " .

٤- **فِعْلة** ــ بكسر الفاء وسكون العين ــ : مثل " فتية " ، وهو سماعي .[١]

أما جموع الكثرة فهي كثيرة ، أوصلها بعضهم إلى أكثر من ثلاثين وزنا ، منها :

١ - **فِعال** ــ بكسر الفاء ــ ويطرد في أنواع :

- " فَعْل ، وفَعْلة " ــ بفتح فسكون ــ اسمين ، أو وصفين، ليست عينهما ولا فاؤهما ياء، مثل : " كلْب ، وكلْبة ، وكِلاب "، و "صعْب ، وصَعْبة ، وصِعاب "، وتُبدل واوُ المفرد ياء في الجمع، كـ " ثَوْب ، وثِياب "، ونـدر فيما عينه أو فاؤه الياء منهما، كـ "ضيْف ، وضِياف "، و " يَعْر ، ويعار "، وهو الجَدْى يُرْبط في زُبْية الأسد.
- " فَعَل ، وفَعَلة " ــ بفتحتين ــ اسمين صحيحي اللام، ليست عينهما ولامهما من جنس واحد ، نحو : " جَمَل ، وجِمال "، و " رَقَبة ، ورِقاب ".

(١) انظر: المقاصد الشافية ٧ / ٢٢ ، وما بعدها.

- " فِعْـل " ــ بكسر فسكون ــ اسمًا كـــ " قِدْح ، وَقِداح "، و "ذِئْب ، وَذِئاب"، و " نِهْى ــ وهو الغدير ــ ونِهاء ".
- " فُعْل " ــ بضم فسكون ــ اسمًا غيــر واوىِّ العيــن، ولا يائيّ اللام، كـــــ " رُمْح ، ورِماح " ،و" جُبٍّ ، وجِباب ".
- " فَعيل ، وفَعيلة "، وَصْفىَ باب كَرُم، صحيحي اللام، كـــ" ظريف ،وظريفــة، وَظِراف ". وتلزم هذه الصغية فيما عينه واو من هذا النوع، فلا يُجْمــع علــى غيرها، كـــ "طويل ،وطويلة وطِوال ".
- وشاع أيضًا في كل وصف على " فَعْلان " ــ بفتح فسكون ــ للمذكر، و" فَعْلَى" للمؤنث، و" فُعلان " ــ بضم فسكون ــ للمذكر ، و"فُعْلانة " للمؤنث ، كـــــ " غَضْبان ، وغَضْبَى ، وغِضاب "، و"عطْشان ، وعطْشَى ، وعِطاش "، وكـــ " خُمْصان ، وخُمْصانة ، وخِماص ".

٢ – **فِعْلان** ــ بكسر فسكون ــ : يكون جمعًا للأَسماء التي على وزن :

أ ــ فُعال ــ بضم الفاء ــ مثل : " غُلام ، وغِلمان " .

ب ــ فُعَل ــ بضم ففتح ــ ، مثــل : " صُــرَد[1] وصِردان " .

ج – فُعْل ــ بضم الفاء ــ واوي العين ، مثل : " حوت وحيتان " .

د – فَعَل ــ بفتحتين ــ واوي العين ، مثل : " جار وجيران ".

٣– **فُعَــلاءُ** ــ بضم ففتح ــ : والذي يجمع على هذا الوزن الصفة التي على وزن " فعيل " دالة على سجية ، مثل : " نبيه ونبهاء " ، أَو مشــاركة ، مثــل : " جليس وجُلَساء " .

ويجمع عليها قليلا صفة المذكر العاقل التي على " فاعل " .

---

(١) الصُّرَدُ هو : طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات ، وربما صاد العصفور ، وكانوا يتشاءمون به ، انظر: تاج العروس ٨ / ٢٧٣ (صرد) .

٤ ــ ومنها صيغة **منتهى الجموع** ، وهي : كل جمعٍ ألفُه ثالثةٌ ما بعدها حرفان، أو ثلاثة أحرف أوسطها ياء .

ويطلق عليه الجمع الذي لا نظير له في الآحاد ، والجمع المشبه " مفاعل أو مفاعيل "[(١)] أي في كون أوله مفتوحًا وثالثه ألفًا غير عوض يليها كسر غير عارض ملفوظ أو مقدر على أول حرفين بعدها ــ عند " سيبويه "، والجمهور، أما " الزجاج " فقد ذهب إلى أنه لا يُشترَط ذلك ــ ، أو ثلاثة أوسطها ساكن غير منوي به وبما بعده الانفصال .

وصيغ منتهى الجموع في الأصل جموع تكسير ، وهي داخلة ضمن أوزان الكثرة وتميّزت عن بقيّة أوزان الكثرة باستحقاقها المنع من الصرف ــ التنوين ــ لعلّة واحدة تقوم مقام علّتين وهي مجيئها على هذا الوزن الخاصّ ،و لا يتأتى هذا الوزن إلاّ بشروط ،أهمها:

١- أن يكون جمع تكسير مفتوح الأوّل.

٢- أن يكون ثالثه ألفا ليست عوضا.

٣- أن يكون بعد هذه الألف حرفان،مثل : " أقارب " أو ثلاثة حروف أوسطها ساكن، مثل : " أحاديث ". [(٢)]

٤- أن يكون ما بعد الألف مكسورا ولو تقديرا كـ : " عذارَى ".

وتتميّز صيغة منتهى الجموع عن جمع التكسير العادي بأن الألف تظهر في الجمع قبل آخر حرفين منه، مثل: "مساكن" أو ثلاثة أحرف، مثل: "مساكين"

---

(١) سواء كانت الميم في أوله كـ " مساجد " و " مصابيح " أو لم تكن كـ " دراهم " ، و " دنانير" ، انظر: إرشاد السالك ٢ / ٧٤٤.
(٢) شريطة ألا ينوى بالساكن وما بعده الانفصال .

وإذا حذف من المفرد حرف من أجل هذه الصيغة فإنه يجوز تعويض ياء قبل الطَّرَف مما حُذِف، سواء كان المحذوف أصلًا أو زائدًا ، مثل : " سَفَارِيج ومَطَالِيق " جمعا لـ " سَفَرْجَل ومُنْطَلِق " .

وأَجَاز الكُوفِيون زيادتها فى مُمَاثِل " مَفَاعِل " ، وحذفها من مماثل " مَفَاعِيل " فيقال فى " جَعافر " : " جعافِير " ، وفى " عصافِير عصافِر ".

من الأول قوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾[1]، ومن الثاني قوله ـ جل شأنه ـ : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾.[2] ،[3]

والآن مع الكلمات التي خرجت عن قياس هذا الباب.

(١) الآية (١٥) في سورة " القيامة " .
(٢) من الآية (٥٩) في سورة " الأنعام " .
(٣) انظر: شرح الأشموني ٣ / ١٤٥ ، واللمحة ٢ / ٧٥٤ ، وإرشاد السالك ٢ / ٧٤٤ ، والتصريح ٢/ ٣١٨ .

أَعْيُــن

وردت كلمة "أعين" إحدى وعشرين مرة في القــرآن الكـــريم بصيـــغ متعددة (أعين ــ الأعين ــ أعيننا ــ أعينكم ــ أعينهم ــ أعينهن) ، منها قوله ــ تعالى ــ :

﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾.[١]

" أعين " جمع تكسير لــ " عين " (حاســة الإبصــار) معتلــة العــين ، وقياسها " أعيان " ، وبيان ذلك فيما يلي :

جــاءت كلمة " أعين " جمـــع قلة لــ " عين " ،و هي فـــي اللغــة : تطلـــق على حاسة الإبصار ، وعلى عين الماء وغيرهما .

والمقصود بها في الآية التي معنا حاسة الإبصار ، وهي على وزن " فعْل"، و " فعْل " إذا كان معتل العين يجمع جمع قلة على " أفعال " ، كــ " بيت وأبيات "، و" ثوب وأثواب "

وقد استعمل القرآن الكريم " هذا الجمع لحاسة الإبصار، كما في قــول الله ــ تعالى ــ :﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ﴾[٢]، واستعمل الجمع "عيون" لجمع التي هي عين الماء، كما في قوله ــ تعــالى ــ : ﴿ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا ﴾.[٣]

---

(١)الآية (٨٣) في سورة " المائدة " .
(٢) من الآية (١١٦) في سورة " الأعراف " .
(٣) من الآية (١٢) في سورة " القمر" .

قال الشيخ خالد الأزهري : " وشذ قياسًا" لا سماعًا: "أعين" جمع: عين، قال الله ـــ تعالى ـ : ﴿وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾[١]."[٢]

قال في " ضياء السالك معلقا على " وشذ قياسا " : " أي: لا استعمالا ؛ لكثرته واستعماله في القرآن الكريم، قال ـ تعالى ـ : ﴿وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا﴾[٣]،و ﴿وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُ﴾[٤]"[٥].

وقد شذّت ألفاظٌ، فجاءت على القياس المرفوض، قالوا: "أقْوُسٌ"، و"أثْوُبٌ"، و"أعْيُنٌ" [٦]

قال " المبرد " : " فَأَما قَوْلهم فِي عين أعين فَإِنَّهُ جَاءَ على الأَصل مثل كلب وأكلب .

وأعيان على الْبَاب كَمَا قَالَ الشَّاعِر :

ولكنِّمـا أغـدُو علـيَّ مُفاضَـةٌ ∴ دلاصٌ كأعيـانِ الجَـرادِ المُـنَظَّمِ[٧]

وَقَالَ آخر:

فَقَـدْ أروعُ قُلـوبَ الغَانيـاتِ بِـهِ ∴ حتَّى يَملْنَ بأجيادٍ وأعْيَانِ[٨] ".[٩]

---

(١) من الآية (٩٢) في سورة " التوبة " .
(٢) التصريح ٢ / ٥٢٢ .
(٣) من الآية (٩٢) في سورة " التوبة " .
(٤) من الآية (٧١) في سورة " الزخرف " .
(٥) ضياء السالك ٤ / ١٨٩ حاشية رقم (٣) .
(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٢٦٤ .
(٧) من الطويل ، ليزيد بن عبد المدان في شرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٣٩/١ .
انظر: الكتاب ٣ / ٥٨٩ ، الصحاح ٦ / ٢١٧٠ مادة (عين) ، لسان العرب ٦ / ٣٣٥ .
(٨) من الرجز ، ولم أعثر على قائله .
انظر: الزاهر في كلمات الناس ٢ / ٣١٠ ، والمخصص ٥ / ١٢٤ ، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٣ / ٣٠٧ .
(٩) المقتضب ٢ / ١٩٩ .

كذلك خرج عن القياس بعض الأسماء مما استوفت الشروط في الإفراد ، وجاءت في الجمع على غير القاعدة .

مثل : سهل : سهول ، وثغر : ثغور ، ومهر : مهور ، ودرب : دروب ، وقلب : قلوب ، وحرب : حروب ، ودهر : دهور،وظهر: ظهور، وقصر: قصور ، ومنه قوله ــ تعالى ــ : ﴿ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾.[1]

(١) من الآية (٧٤) في سورة " الأعراف " .

الأحمال ، والأشهاد ، وأصحاب ، وأنصار ، وأعداء ، وأموات

وردت كلمة " الأحمال " في القرآن الكريم مرة واحدة ، و"الأشهاد " مرتين، و" الأصحاب " ثمانيا وثمانين مرة ، و"الأنصار " إحدى عشرة مرة ، و" أعـداء " سبع مرات ، وأموات ست مرات ، ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ :ــ

• ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾(١)

• ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٢)

• ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(٣)

• ﴿ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ﴾(٤)

• ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾(٥)

• ﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾(٦)

---

(١) الآية (٤) في سورة " الطلاق " .
(٢) الآية (١٨) في سورة " هود " .
(٣) الآية (٣٩) في سورة " البقرة " .
(٤) الآية (٢٧٠) في سورة " البقرة " .
(٥) الآية (١٠٣) في سورة " آل عمران " .
(٦) الآية (٢٨) في سورة " البقرة " .

"أحمال ، وأشهاد ، وأعداء ، وأصحاب ، وأنصار " جموع جاءت على " أفعال " ، مخالفة لما يجمع هذا الجمع ، وبيان ذلك فيما يلي :

من أوزان الجموع " أفعال " ، و" أفعلة " ، وقد ذكرت في التقديم ما يجمع على أي منهما ، والكلمات المذكورة هنا ليست واحدة مما يجمع على واحد من هذين الوزنين :

• فكلمة " الأحمال " ــ على وزن " أفعال " ــ جاءت جمعًا لـ " حَمْل " على وزن " فَعْل " وهو لا يجمع على " أفعال "، بل يجمع على " أَفْعُل " ، أو " فِعال " فقياس جمع " حَمْل " : " أَحْمُل " أو " حِمال " ، وأما " أحمال " فهي جمع " حِمْل " ــ بكسر الحاء ــ.

و" الحَمْل " ، بفتح الحاء ما تحمله الأنثى في بطنها ، وبكسرها ما يحمل على العاتق ونحوه [١].

قال في التصريح: " يقال:" الحمل "، بالفتح، لما في البطن، وبالكسر لما يحمل على الظهر، وبالوجهين لحمل النخل ، قاله الفراء " والحِمْل بالكسر : ما حُمِلَ .

وجمع " الحِمْل " ــ بالكسر ــ " أحمال " .

وجمع " الحَمْل " ـــ بالفتح ــ " حِمال " أو " أَحْمُل ".[٢]

فـ " حَمل " ــ وهو المقصود في الآية ــ على وزن " فَعْل " قياسه في الجمع " أَفْعُل "

قال ابن يعيش : " فأما " فَعْل " فالقياس في تكسيره أن يجيء على " أَفْعُل " [٣].

(١) انظر: المحكم ٣ / ٣٦٧ (حمل) ، وتاج العروس ٢٨ / ٣٤١ (حمل) .
(٢) انظر: التصريح ٢ / ٥٢٥ .
(٣) شرح المفصل٣ / ٢٣٢ .

وعد جمع " حَمْل " على " أحمال " شاذا ، فقال ــ بعد أن بين الأوزان القياسية الأسماء التي تجمع على " أفعال " ــ فأما " فَعْل " فالقياس في تكسيره أن يجيء على " أَفْعُل " .

كما شذ في "فَعْل" المفتوح الفاء الصحيح العين الساكنها نحو: أحمال، وأفراخ، وأزناد(١).

• و" أشهاد " جمع لـ " شاهد " أو " شهيد "، و" أصحاب جمع لـ " صاحب " ، و" أنصار " جمع لـ ناصر " .

قال في شرح الكافية الشافية : " وقالوا: "أنصار" ، و"أشهاد" ، و"أقصاء" في جمع "ناصر" ، و"نصير" و"شاهد" ، و"شهيد" ، و"قاصٍ" ، و"قصي". (٢)

قال في " الدر المصون " : " و "الأَشْهاد" جمعُ "شاهد" ، كصاحب ، وأَصْحاب، أو جمعُ "شهيد" كشريف ،وأشراف" .(٣)

فـ " أشهاد " إن كان جمع " شاهد " فهو مثل " أصحاب " و" أنصار " مفرد كل منها على " فاعل " و" فاعل "لا يجمع هذا الجمع .

وإن كان جمع " شهيد " ، فمفرده صفة وهي أيضًا لا تجمع كذلك .

وقال " النحاس " : " الأشهاد: جمع شاهد مثل صاحب ، وأصحاب، قال أبوجعفر: ليس باب فاعل أن يجمع على أفعال ولا يقاس عليه، ولكن ما جاء منه مسموعا أدّى كما سمع وكان على حذف الزائد ".(٤)

---

(١) انظر: شرح المفصل ٣ / ٢٣٤ ، وضياء السالك إلى أوضح المسالك ٤ / ١٩١ .
(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٤ / ١٨٢١ .
(٣) الدر المصون ٦ / ٣٠٢ .
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٤ / ٢٨ .

قال في " تمهيد القواعد " : " ... لأنّ واحد شُهَداءَ إمّا (شهيد) وإمّا (شاهد) ، ولكلّ واحد منهما نصيب في (أفعال) كـ (شريف) ،و (أشراف) و(صاحب) ، و (أصحاب)، وكلاهما شاذّ " [١].

• و" أعداء" جمع " عدوّ " وصفا ، جاء جمع تكسير على " أفعال " مخالفا للقياس .

وجُمِع هذا الجمع ؛ لأنّه مستعمل استعمال الأسماء ، أو لأنّهم قدروا فيه حذف الزيادة قبل جمعه ، فكأنه ثلاثي .

قال " المبرد " : " وكذلك " فَلَوّ ، وأفلاء " و" عدو ، أَعداء " إنّما جاء على حذف الزِيادة كقولهم : "عضد ، وأعضاد " فهذا ما ذكرت لك من دخول الجمع بعضه على بعض "[٢] .

وقال " السيرافي " : "و " عدوّ " وصف ولكنه ضارع الاسم ". [٣]

وقال " السهيلي " : " وقد يجوز أيضا أن يكون " أعداء "جمعا لـ "عدو " ، على تقدير حذف الحرف الزائد ، فيكون كالثلاثي المجموع على "أفعال " ، يقوي ذلك أنهم قد قالوا في المؤنث: " عَدوَّة الله ".

ولو كان مصدرا ما ساغ فيه ذلك ، والوجهان متكافئان في القياس [٤].

وقال " الرضي " : " وجمع " عَدُوَّ على أعداء، وإن لم يكن بابه، لاستعماله استعمال الأسماء ".[٥]

---

(١) تمهيد القواعد ٥ / ٢٤١١ .
(٢) المقتضب ٢ / ٢١٥ .
(٣) شرح الكتاب للسيرافي ٤ / ٣٤٣ .
(٤) نتائج الفكر ١ / ١٩٣ .
(٥) شرح الشافية للرضي ٢ / ١٤٠ .

• و" أموات " جمع " ميِّت " وهو على وزن " فيعل " وجمعه كذلك مخالف للقياس .

قال " ابن مالك : " ... وقالوا: "أموات" في جمع "ميت" و"ميتة" ،وكل هذه شواذ ".(١)

وفي شرح المفصل : فإذا أُريد جمعُه [يعني " فيعل"]، فالبابُ فيه والكثير أن يجمع جمعَ السلامة؛ لأنه صفةٌ تدخل مُؤنثه التاءُ للفرق، من نحو: "مَيتٍ"، و"مَيتةٍ"، و"بَيع"، و"بَيعَةٍ". وهو جار مجرى "فاعِلٍ"؛ لأنّه على عدته. وموضعُ الزيادة فيهما واحد، فكما كان الباب في "فاعِل" جمعَ السلامة، من نحو قولك: "ضارِب"، و"ضارِبُونَ" " و"ضارِبَةٌ"، و"ضارِبات"، كذلك كان الأكثرُ في "فَيْعِل" جمعَ السلامة من نحو قولك: "مَيتٌ"، و"ميتون"، و"هَين"، و"هينون"، و"مَيتَة"، و"مَيتاتٌ"، و"هَينَةٌ"، و"هَيناتٌ"،... فإذا أُريد تكسيره، حُمل على غيره مما هو على عدته، فمن ذلك قولهم: "مَيِّت"، و"أمْواتٌ"، شبهوه بـ "فاعِل"، فكما قالوا: "شاهِدٌ"، و"أشْهادٌ"، كذلك قالوا: "مَيِّتٌ"، و"أموات". جاؤوا به على حذف الزوائد، كأنه بقي "مَوْت"، فقالوا: "أمْوات" مثلَ "سَوْط"، و"أسْواط"، و"حَوْضٍ"، و"أحْواضٍ". والمؤنّثُ كالمذكر، لا فصلَ بينهما، قالوا: "مَيتَة"، و"أمْواتٌ"، كما قالوا في المذكر "مَيِّت"، و"أموات"، وذلك أنّك في التكسير تحذف التاء، فيصير "مَيتا"، فتجمعُه على "أمْوات .(٢)

(١) شرح الكافية الشافية ٤ / ١٨٢٣.
(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٣١٤ ـ ٣١٥ .

أشحة ، وأعزة ، وأذلة

وردت كلمة " أشحة " في القرآن الكريم مرتين ، و" أعزة " مـــرتين ، و" أذلة "، أربع مرات ، ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ :

﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾(١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(٢)

" أشحة " ، و" أعزة " و" أذلة " جمع " شحيح ، وعزيز ، وذليل " صـــفات على وزن " فعيل " فقياس جمعها " فُعَلاء " ــ بضم ففتح ــ ،" لكنها جاءت على " أفعلة " مخالفة القياس ،وبيان ذلك فيما يلي :

من أوزان جموع التكسير : " أفعِلة " للقلة ، و" فُعَلاء " للكثـــرة " ، وقـــد مضى في التقديم ما يجمع عليه كل منهما .

والكلمات التي معنا مفردها على " فَعيل " ، صفة لمذكر عاقل دالَّـــةٍ علـــى سجية ، فقياسها أن تجمع على " فُعَلاء " ، لا " أفعلة " .

قال " ابن مالك " : " وشذ في "فاعل" اسمًا كـــ"أجوزة" في جمـــع "جـــائز" وهو الخشبة الممتدة في أعلى السقف ، وفي " فعيل " صفة كـــ "شحيح ، وأشحة" و " ظنين ، وأظنة "(٣).

---

(١) الآية (١٩) في سورة " الأحزاب " .
(٢) الآية (٥٤) في سورة " المائدة " .
(٣) شرح الكافية الشافية ٤ / ٢٣ .

عِجاف ، ورِعاء ، ورجال ، وإمام ، وجياد[١]، وقِيام ، وإناث

- وردت " عجاف " في القرآن الكريم مرتين ، و" رعاء " مرة واحدة ، و " رجال " ثمانيا وعشرين مرة ــ جمع " رجل " ستا وعشرين مرة ، وجمع " راجل " مرتين ــ[٢] ، و" إمام " سبع مرات ، و" جياد " مرة واحدة ، و" قيام " سبع مرات ــ جاءت فيها جمعا مرتين ــ و" إناث " ست مرات ، ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ :

- ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾، ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٣]

- ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾[٤]

- ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٥]

- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[٦]

---

(١) سيأتي في الإعلال والإبدال أن هناك وجها آخر لمخالفتها .
(٢) في قوله ـ تعالى ـ في الآية (٢٣٩) من سورة البقرة : " فإن خفتم فرجالا أو ركبانا "، وفي الآية (٢٧) من سورة الحج:" وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ".
(٣) الآيتان (٤٣ ، ٤٦) في سورة " يوسف " .
(٤) الآية (٢٣) في سورة " القصص " .
(٥) الآية (٣٧) في سورة " النور " .
(٦) الآية (٧٤) في سورة " الفرقان " .

- ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾[١]
- ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾[٢]
- ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴾[٣]

عِجاف ، ورِعاء ، ورجال ، وإمام ، وجياد، وقِيام ، وإناث جموع تكسير جاءت على " فِعال " مخالفة لقياس جمعها ، وبيان ذلك فيما يلي :

من أوزان جموع الكثرة " فِعَال " ــ بكسر ففتح مخففا ــ وقد سبق في التقديم أنه يكون جمعا لأصناف فصلتها هناك ومجملها :

" فَعْل ، وفَعْلة ، و فَعَل ، وفَعَلة ،وفِعْل " وفُعْل ، وفَعيل وفَعيلة ، وفي كل وصف على فَعْلان للمذكر، وفَعْلَى للمؤنث، وفُعلان للمذكر، وفُعْلانة" للمؤنث .

قالوا : وما جُمع على " فِعال " من غير ما ذُكر، فهو على غير القياس .

وذلك مثل : " رعاء " جمع " راع ، وراعية "، و " قيام " جمع " قائم، وقائمة "، و"عِجاف" جمع " أَعجف ، وعجفاء"، و"إمام " جمع " آمّ "[٤] ، و "جِياد " جمع " جَيد ، وجَواد"، و"إناث " جمع " أنثى "[٥].

ف "عجاف" جمع "عجفاء" ، قال السمين الحلبي: " وجمع "عَجْفاء" على "عِجاف"، والقياس:"عُجُف"نحو: "حمراء، وحُمُر"، حَمْلا له على «سِمان»؛ لأنّه نقيضُه، ومن دَأبهم حَمْل النظير على النظير والنقيض على النقيض "[٦] .

---

(١) الآية (٣١) في سورة " ص " .
(٢) الآية (٦٤) في سورة " االفرقان " .
(٣) الآية (١١٧) في سورة " النساء " .
(٤) آمّ" بهمزة ممدودة وميم مشددة، من أمَّ بمعنى: قصد، وأصله: آمِم كضارب ، فأدغم الميم في الميم للتماثل .
(٥) الدر المصون ٥٠١/٦ ، إرشاد السالك٢ /٩٠٩ ،٩١١ ، جامع الدروس العربية٤١/٢ .
(٦) الدر المصون ١ / ٥٠٢.

وقال " ابن خالويه " : " ليس في كلام العرب: أفعل صفة والجمع على فعال إلا ثلاثة أحرف من الصفات: " أجرب وجِراب" و "أعجَف وعجاف "، و "أبطح وبِطاح ". (١)

قال في المصباح: " ما جاء منه : " أجرب وجراب "، و"أعجف وعجاف"، و "أبطح وبطاح"، و "أعصل وعصال "(٢)، ثم قال : إنّها على غير قياس ".

وقوله (منه) دليل على مجيء غيرها.

قال ابن مالك : " ومن المحفوظ ــ أيضًا ــ " أعجف " و"عجاف " (٣) ، و"جواد" و"جياد" و"خير" و"خيار" و"أيصر "(٤) و"إصار" و"بطحاء"(٥) و"بطاح" و"قلوص" و"قلاص" و"ربع"(٦) و"رباع" و"لقحة" و"لقاح" ".(٧)

ومن ذلك أيضا : " خروف " ،و" خراف " ،و " لقحة " ، " لقاح " ، و"تمر" ، و" نمرة"، و" نمار " ، و" عباءة " ، و"عباء" و"ربى " ، و" رباب "و" ناقة هجان " ، و"تياق هجان" و"برمة" و"برام " ، وَ" ربع " ، وَ" ربَاع "، و" سرحان "، و"سراح "، وَ"رجل"، وَ" رِجَال " ، و" حدأة "،و "حداء "،و" قنينة "،و" قنان "، و"صائم "، و" صائمة "، و " صِيام" ، و" جَيدٍ "، و" جِياد "، و"جَواد"، و"جِياد "، ، و" نُطْفة "،و" نِطاف "، و" فصيل"،و"فِصال "، و" سَبُع "،و" سِباع "، و" ضَبع "، و" ضِباع "، و" نُفساءَ" ، و " نِفاس "، و" عَشراءَ "، و" عِشار "(٨).

---

(١) ليس في كلام العرب ١ / ١٢٣ .
(٢) المصباح ١ / ١١٣ مادة (جود) .
(٣) عجف عجفا : هزل ، انظر: لسان العرب ٩ / ٢٣٣ مادة (عجف) .
(٤) هو: حبل قصير يشد به أسفل الخباء إلى وتد ، انظر: الصحاح ٥٧٩/٢ .
(٥) هو: المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار ، انظر: تاج العروس ٦ / ٣١٤ .
(٦) هو: الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج ، انظر: الصحاح ١٢١٢/٣ مادة (ربع) .
(٧) شرح الكافية الشافية ٤ / ١٨٥٢ ، وتمهيد القواعد ٩ / ٤٧٨٩ .
(٨) انظر: همع الهوامع ٣ / ٣٥٦، وجامع الدروس العربية ٢ / ٤١ .

صِنْوَان

وردت كلمة " صنوان " في القرآن الكريم مرتين في قوله ــ تعالى ــ :﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾[١]

" صنوان "مفرده " صنو " على وزن " فعل " فقياسه أن يجمع على " أصناء "، وبيان ذلك فيما يلي :

من جموع الكثرة " فِعْلان "ــ بكسر فسكون ــ ، والاسم الذي يجمع على "فِعلان " واحد من أربعة : الذي على وزن "فُعالٍ" كـ "غُلام ، وغِلْمان" ، أو على وزن "فُعَل" كـ "صُرَد ، وصَرْدان" أو على وزن "فُعْلٍ" وعينه واو كـ "حوتٍ وحيتانٍ"، أو على وزن "فَعِلٍ"، وثانية ألفٌ أصلها واو كـ " نار ونِيران " .

قال " العكبري " : " فَإِن قلت فـ "صِنْوان" جمع "صِنْو" وَقد سلم فِيهِ لفظ الْوَاحِد وَلَيْسَ بِجمع صَحِيح قيل سَلَامَته أمرُ اتِّفاقي وإنّما هُوَ مكسّر على "فِعْلان"، وَالتَّحْقِيق أنَّ الكسرة في أوَّله وَسُكُون ثَانِيَة فِي الْجمع غيرُهما فِي الْوَاحِد؛ لأنَّ هذَا الْجمع قد يكون واحده على غير زنة "فِعْل" نَحْو: " غراب وغربان ،وقضيب ، وقضبان ".[٢]

وقال " الرضي " : " وقد يجئ [٣] على أَفْعُل كأَرْجُل، وعلى فِعلان كصِنْوَان، وقِنْوَان ".[٤]

---

(١) الآية (٤) في سورة " الرعد " .
(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ١١٢ .
(٣) يعني المفرد الذي على وزن " فِعْل " بكسر فسكون .
(٤) شرح الشافية ٢ / ٩٣ .

وقال "المكودي" :" كثر " فِعْلان " في " فُعْل " المضموم الفاء الواوي العين نحو " حوت وحيتان " ، وما أشبهه نحو " عود وعيدان " ، وفى " فَعَل المفتوح الفاء والعين ، ومعتلها نحو " قاع وقيعان " ، وما أشبهه نحو: " تاج ، وتيجان "، ثم نبه[١]على قلة "فعلان " المذكور في غير الوزنين المذكورين فقال: (وقلّ في غيرهما) فمن ذلك قولهم : "صنو ، وصنوان ، وظلم ، وظلمان وخروف ، وخرفان ، وصبى ،وصبيان "[٢]، فما يجمع هذا الجمع من غير هذا يكون شاذًّا وخارجا عن هذه القاعدة . [٣]

وقال السمين : " ... وأمَّا في القِلَّة فيُجْمع ــ يعني"صنو " ــ على " أَصْنَاءٍ " كحِمْل ،وأَحْمال ".[٤]

(١) يعني ابن مالك في الألفية .
(٢) شرح الألفية للمكودي٢ / ٨٠٧.
(٣) انظر: جامع الدروس العربية ٢ / ٤٢ .
(٤) الدر المصون ٧ / ١٤ .

خلفاء ، وشعراء ، وعلماء

وردت كلمة " خلفاء " في القرآن الكريم ثلاث مرات ، و"شعراء " مرة واحدة ، و" علماء " مرتين ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ :

- ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .(١)
- ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾(٢).
- ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾(٣)

جاء كل من " خلفاء " ، و " شعراء " و" علماء " جمعا لـ " خليفة " ، و " شاعر " و " عالم " على غير قياس هذا الجمع ؛ إذ قياسها " خلائف " ، و" شاعرون " و " عالمون " ، وبيان ذلك فيما يلي :

من أوزان جموع الكثرة " فعلاء " ، ويجمع على هذا الوزن ما كان وصفا بقيوده التي مضت في التقديم ، أما ما كان اسما فلا يجمع على هذا الوزن .

قال ابن يعيش : " وإنّما جمعوا "فَعِيلًا" إذا كان صفة على "فُعَلاء"، للفرق بينه وبين "فَعِيل" الذي هو اسم ، وجعلوا ألف التأنيث في آخره بإزاء تاء التأنيث في جمع المذكر، نحو: "أَرْغِفَة"، و"أَجْرِبَة"، وإنما أتوا بعَلَم التأنيث في الجمع ليكون كالعوض من الزائد المحذوف في الجمع ".(٤)، لمذكر ، عاقل ، على وزن " فَعيل " :

---

(١) الآية (٦٩) في سورة " الأعراف " .
(٢) الآية (٢٢٤) في سورة " الشعراء " .
(٣) الآية (١٩٧) في سورة " الشعراء " .
(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٢٨٣ .

بمعنى " فاعل " غير مضعَّف ولا معتل اللام ، ولا واوى العين ، نحو " كرِيم وكُرَماء " ، و" بخيل وبُخلاء " ، و " ظريف وظُرَفاء " .

أو بمعنى " مُفْعِل " ــ بضم فسكون فكسر ــ نحو : " سميع " ــ بمعنى مُسْمِع ــ ، و" أليم " ــ بمعنى مُؤْلِم ــ تقول فيهما: " سُمعاء وألَماء " .

أو بمعنى " مُفاعِل " ، نحو " خُلطاء " ، و "جُلَساء " ــ فى " خَلِيط " ــ بمعنى مُخَالِط ــ و " جَلِيس " ــ بمعنى مجالِس .

و" فَعِيل " التي تجمع هذا الجمع لابد أن تكون لمذكر، عاقل ، بمعنى " فاعل " [١].

فإن كانت بمعنى "مفعول " لم تجمع على هذا الوزن ، إلا ما شذ كـ " أسير وأسراء " .

قال " الزمخشري " : وأما " فعيل " بمعنى " مفعول " فبابه أن يكسر على " فعلى " كـ " جرحى وقتلى " ، وقد شذ " قتلاء وأسراء ."[٢]

وكذلك إن كانت لمؤنث إلا ما شذ كـ " سفيهة وسفهاء " [٣].

قال في " اللباب " : وقد جاء منه في المؤنث حرفان قالوا امرأة سفيهة وسفهاء وفقيرة وفقراء. [٤]

وقال " السيوطي " : وشذ في " فعيل " بمعنى " مفعول " كـ " أسير وأسراء " أو صفة مؤنث كـ " سفيهة وسفهاء ". [٥]

---

(١) انظر: اللباب ٢ / ٤٤١ .
(٢) المفصل ١ / ٢٤١ .
(٣) انظر: همع الهوامع ٣ / ٣٦٠ .
(٤) اللباب ٢ / ٤٤١ .
(٥) همع الهوامع ٣ / ٣٦٠ .

ويلحق بـ " فعيل " ما دل على معنى كالغريزة ، مثل: " فُعَال " المضموم الفاء نحو " شُجاع وشُجَعاء " ؛ وذلك لأن " فُعال " مرادف لـ " فَعِيل " ؛ فإنه يقال : عجيبٌ وعُجَابٌ .

قال " سيبويه " : " و" فُعال " بمنزلة " فَعِيلٍ " ؛ لأنهما أختان".(١)

وأما إلحاق " فاعل " ـ الذي يدل على هذا المعنى ـ بـ " فُعَلاء " فقليل كما قال " سيبويه "

قال الشاطبي : " وأما " فاعل " فـ " فُعَلاء " فيه قليل عند " سيبويه " ، وغيره .

وقال " : " إن كانت يعني الصفة التي تجمع على "فُعَلاء" ـ على غير " فَعِيل " لم يكن فيها " فُعَلاء " قياسا ، كـ " فاعل " مثلا في قولهم : " شاعِرٌ وشُعَراء " ، و" عالمٌ وعُلَماء " ، هكذا يجمع من يقول : " عالِم " ، على ما نبه عليه سيبويه .(٢)

ومجيء الصفة المشبهة على وزن " فاعل " قليل .

قال ابن عقيل : " إتيان اسم الفاعل على وزن " فاعل " قليل في " فَعُل " ـ بضم العين ـ كقولهم : " حمض فهو حامض " وفي " فَعِل " ـ بكسر العين ـ غير متعد ، نحو " أمن فهو آمن " ، و " سلم فهو سالم " ، و"عقرت المرأة فهي عاقر"(٣).

قال " ابن جني " : " ... يُقال : " خثُرَ وخثَرَ " ، و" حمُضَ وحمَضَ " ، و" شعُرَ وشعَرَ " ، و " طهُرَ وطهَرَ " ، فجاءَ " شاعر وحامض وخاثر وطاهر "

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٢٨٧.
(٢) المقاصد الشافية ٧ / ١٦٣ .
(٣) شرح ابن عقيل ٣ / ١٣٥.

على " حمَضَ وشعَرَ وخثَرَ وطهَرَ " ، ثم استُغنِيَ بـ " فاعل " عن " فعيل " ، وهو في أنفسهم وعلى بالٍ من تصوّرِهم ، يدل على ذلك تكسيرهم لـشاعرٍ شُعَرَاء ، لمّا كان " فاعل " هنا واقعًا موقع " فَعيل " كُسِّرَ تكسيرَه ؛ ليكون ذلك أمارة ودليلًا على إرادته ، وأنه مغنٍ عنه ، وبدل منه ".(١)

- فـ " خلفاء "خالفت القياس؛ إذ جاءت جمعا لـ " خليفة " وهي وصف لمؤنث .

قال سيبويه : " وقالوا: " خليفةٌ خلائف " فجاءوا بها على الأصل ، وقالوا " خلفاء " من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر فحملوا عليه المعنى وصاروا كأنهم جمعوا " خليف " حيث علموا أن الهاء لا تثبت في التكسير ".(٢)

قال في التصريح : " وشذ " فُعَلاء " في نحو: "جبان ، وجبناء(٣)، و" خليفة ، وخلفاء " (٤).

ويرى" الفارسي " أن " خليفة " تجمع على " خلائف " ، على حد "كرائم " ، جمع "كريمة " في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "فإياك وكرائم أموالهم" ".(٥)

واستشهد بقوله ــ تعالى ــ : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾(٦)

وقال : إنهم قالوا: " خلفاء " فجاءوا بالجمع على " خليف " ، وفي التنزيل : ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾(٧)، فجاء هذا أيضا على " خليف ".(٨)

---

(١) الخصائص ١ / ٣٨٢ .
(٢) الكتاب ٣ / ٦٣٦ ، وانظر: الأصول ٣ / ١٨ ، والبديع ٢ / ١٤١ .
(٣) أي: مما ليس على "فعيل" أو "فاعل".
(٤) التصريح ٢ / ٥٤٥ ، و ضياء السالك ٤ / ٢٠٩ ــ ٢١٠ .
(٥) جزء من حديث شريف : " فإياك وكرائم أموالهم " ، أخرجه البخاري في صحيحه باب الزكاة برقم ١٤٩٦، وانظر: النهاية ٤/ ١٦٧.
(٦) من الآية (١٤) في سورة " يونس ".
(٧) من الآية (٦٢) في سورة " النمل " .
(٨) انظر: التكملة ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، وتمهيد القواعد ٩ / ٤٨٠٢ .

قال ابن الحاجب :" وجعله ــ يعني " خلائف " ــ جمع خليف أولى ؛ حملا على الأكثر ".[١]

وقال " ناظر الجيش " : " وقد سمع من كلامهم " خليفة وخليف " ، ولم يسمع سيبويه " خليفا " ، ورأى أبوعلي أن سيبويه ، لو سمع خليفا لم يسعه إلا أن يقول بهذا القول .[٢]

واستشهد " الفارسي " على مجيء «خليف» بقول " أوس بن حجر " يرثي " عمرو بن مسعود الأسدي " :

إنّ مــنَ القــومِ موجــودًا خليفتُــهُ ∴ ومـا خليـفُ أبـي ليلـى بموجـودِ[٣]

قال الرضي : قال في بعض شروح إيضاح الفارسي : " إن كان لم يثبت " خليف " بمعنى " خليفة " إلا في هذا البيت- وهو الاظهر- فلا حجة فيه ؛لانّه يحتمل أن يكون مما رخم في غير النداء ضرورة " [٤]

وعلل " السيرافي " لجمع " خليفة " على " خلفاء " بقوله : " وإنما قيل "خلفاء " والواحد " خليفة "؛ لأنّ الخليفة لا يكون إلا مذكرًا ، وكأنهم جمعوا " خليفا " على" خلفاء" كما قالوا : " ظريف ، وظرفاء "[٥]

أما السيوطي فعلل بقوله : وَقالوا فيه " خلفاء " لأنه بمعنى " فاعل " فشبه بما لا تاء فيه ".[٦]

- و" شاعر " من " شعر " يقال : " شَعَرَ وشَعُرَ " : قالَ الشعر .

---

(١) الشافية ١ / ٥٠ .
(٢) تمهيد القواعد ٩ / ٤٨٠٢ .
(٣) من البسيط ، في ديوانه ٢٥ .
انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٤ / ٣٨٠ ،و شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٢٩٤ ، والمخصص ١ / ٣٢٣ / واسان العرب ٩ / ٨٣ (خلف) .
(٤) انظر: التكملة ٤٧٨ حاشية (٥) ، وشرح الشافية للرضي ٢ / ١٥٠ حاشية (١) .
(٥) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤ / ٣٧٩ ـ ٣٨٠ .
(٦) همع الهوامع ٣ / ٣٦٠ .

وقيلَ : " شعر " – بالفتحِ – : قاله ، و – بالضم – أجاده لُمِحَ فيه دلالة " فَعُل " على السجايا .[١]

قال " ابن جني " : " وممّا عدّوه شاذًا ما ذكروه من " فَعُل فهو فاعل " ؛ نحو : " طَهُرَ فهو طاهر" ، و" شعُرَ فهو شاعر " ، و" حمُضَ فهو حامض " و" عقُرت المرأة فهي عاقر ".[٢]

وقال " ابن خالويه " : " ليس في كلام العرب " فاعل " وجمعه " فُعَلاء " إلا " شاعر وشعراء " ، قال : وإنّما جازَ أن يُجمعَ " شاعر " على " شعراء " ، و " فُعَلاء " " جمع " فعيل " ، لا " فاعل " ؛ لأن من العرب من يقول :" شَعُرَ الرجلُ " إذا قالَ شعرًا كما يقال : " شَعَرَ " .

ومن قالَ : " شَعُرَ " فالقياس أن يجيء الوصف على " فعيل " فتجنّبوا ذلك لئلا يلتبس بـ " شعير " ، ثم أتوا بالجمعِ على ذلكَ الأصلِ ، وهذا دقيق جدًّا فاعرفْه ؛ لأني ما أعلم استخرَجَه أحدٌ ."[٣]

وقد عدَّه " ابن جني " ممّا تداخلت فيه اللغتان ؛ إذ أُخِذَ اسمُ الفاعلِ من " شَعَرَ " وجيءَ بهِ معَ " شَعُرَ " من اللغةِ الأخرى .[٤]

و" علماء " جمع " عالم " من " علم " ، قال " ابن جني " : " ... قالوا : "عالم وعلماء" ، قال سيبويه : يقولها من لا يقول "عليم " [٥] لكنه لما كان العلم إنما يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخوله فيه ولو كان كذلك لكان متعلمًا لا عالمًا فلما خرج بالغريزة إلى باب " فعُل " صار عالما في المعنى " [٦].

---

(١) انظر : لسان العرب ٤/ ٤١٠ (شعر) ، وتاج العروس ١٢ / ١٧٨ (شعر) .
(٢) الخصائص ١ / ٣٧٦ .
(٣) ليس في كلام العرب ٣٥٧ .
(٤) انظر : الخصائص ١ / ٣٧٦ .
(٥) انظر: الكتاب ٣/ ٦٣٢ ونصه : " و" علماء " يقولها من لا يقول إلا "عالم " .
(٦) انظر: الخصائص ١ / ٣٨٣ .

الخوالــف

وردت كلمة " خوالف " في موضعين من سورة التوبة :

قال الله ــ تعــالى ــ : ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴾[1].

وقال ــ جل شأنه ــ : ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[2].

جاءت كلمة " خــوالف " جمعا على " فواعـــل " ، قيل : وهي جمــع لــ " خالف " على وزن " فاعل " لمذكر ، وبذلك تكون مخالفة للقياس ؛ إذ قياسها أن تكون من " فاعلة " للمؤنث وبيان ذلك فيما يلي :

مما يُجمع على "فواعل" الاسمٌ الذي على أربعة أحرف، ثانيه واو أو ألف زائدتان كــ "ناصية ، ونواصٍ".

ومــا كــان مــن الصفــات على وزن" فاعــل"، للمؤنــث كـ " حــائض ، وحوائض " ، أو للمذكر غير العاقل كــ " صاهل ، وصواهل ".

و ما كان من الصفات على وزن "فاعلة " كـ " كاتبة ، وكواتب "[3].

ويفهم من هذا أنّ صيغة (فاعل) – بكسر العين – إذا كانت وصفا لمذكر عاقل ، فإنّها لا تجمع على (فواعل) ، وما ورد من ذلك حكموا عليه بالشذوذ ،

---

(١) الآيتان (٨٦ ، ٨٧) .
(٢) الآية (٩٣) .
(٣) انظر: جامع الدروس العربية ٢ / ٢١ ، ٢٢ .

نحو : " فارس ، وفوارس" و "شاهد وشواهد "، وقد صرح ابن مالك بهذا المفهوم .

و " الخوالف " ــ هنا ــ قيل : إنّها جمع لـ " خالف " يقال : " رجلٌ خالفٌ"، أي: لا خير فيه .

قال السمين : " الخَوالِفُ: جمع خالفٍ من صفة النِّساءِ، وهذه صفةُ ذمّ؛ كقول زهير:

ومَا أدْرِي وسَوْفَ إخَالُ أدْرِي ∴ أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِسَاءُ؟

فإنْ تَكُنِ النِساءُ مُخَبَّآتٍ ∴ فحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ[١]

وقال آخر:

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ عَلَيْنَا ∴ وعَلَى الغَانِياتِ جَرُّ الذُّيُولِ[٢]

وقال النحاس: " يجوز أن تكونَ الخوالِف من صفة الرجال، بمعنى أنّها جمع " خالفة "، يقال:" رجل خالِفَة "، أي: " لا خير فيه "، فعلى هذا تكونُ جمعا للذكور باعتبار لفظهِ ، وقال بعضهم: إنّه جمع "خالف "، يقال: " رجلٌ خالفٌ "، أي : " لا خير فيه "، وهذا مردودٌ؛ فإنّ فواعل لا يكونُ جمعا لفاعل وَصْفا لعاقل إلا ما شذَّ من نحو: " فوارس ،ونواكس ، وهوالك" [٣].

(١) من الوافر ، لزهير في ديوانه ص ١٧ .
انظر: العين ٥ / ٢٣١ ، والصاحبي ١ / ١٤٢ ، ومغني اللبيب ٦١/١.
(٢) من الخفيف ، لعمر بن أبي ربيعة المخزومي ص ٣١ .
انظر: الكامل للمبرد ١٨٠/٣، والعقد الفريد ١٥٥/٥، والفائق في غريب الحديث٢١/٤ .
(٣) اللباب في علوم الكتاب ١٠ / ١٦٧ .

وقال العكبري : " قوله ــ تعالى ــ : ﴿مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ﴾ هو جمع "خالفة " وهى المرأة، وقد يقال للرجل : " خالف ،وخالفة "، ولا يجمع المذكر على " خوالف " "[١].

وقيل : " خوالف " جمع " خالفة " والتاء للمبالغة [٢] .

" الخالفة " العمود من أعمدة البيت في مؤخره والقاعدة في الدار من النساء والمتخلف عن القوم في الغزو والكثير الخلاف والفاسد من الناس والذي لا غناء عنده ولا خير فيه. [٣]

وقد ذكر النحويون كثيرًا من هذه الكلمات ، وقال "ابن مالك " : " وغلط كثير من المتأخرين فحكم على هذه بالشذوذ، وإنما الشاذ جمع (فاعل) صفة لمذكر عاقل على (فواعل) ، وأما (فاعل) اسما ك (عاتق) و(كاهل)، فـ (فواعل) فيه مطرد" [٤].

ومع هذا حكم على (دواخن) و(حوائج) بالشذوذ[٥] .

هذا والذي يتتبع الكلمات التي ذكروها مخالفة للقياس يجد أنّها قاربت ستين كلمة .

لكن الذي ينظر فيها مع ما نص عليه سيبويه ــ أنّه "إن كان (فاعل) لغير الآدميين كسر على (فواعل)، وإن كان لمذكر أيضا؛ لأنّه لا يجوز فيه ما جاز فى

(١) التبيان ٢ / ٦٥٤ .
(٢) انظر: المعجم الوسيط ١ / ٢٥١ .
(٣) المعجم الوسيط ١ / ٢٥١ .
(٤) شرح الكافية الشافية ٤ / ١٨٦٥ .
(٥) تسهيل الفوائد ٢٧٦ .

الآدميين "[١] ــ يجد أن عدهم هذه الكلمات فيه نظر فقد عدوا من هذه الكلمات ما هــو جمع لــ " فاعل " المذكر العاقل.

وبقيت كلمات لكنها ليست قليلة وإن لم تسلم من التأويل، فقد قالوا فــي " فوارس" جمع "فارس ": إنّها جمعت كذلك؛ لأنّها شيء لا يكون في المؤنث، فلــم يخف فيه اللبس .

وأما (هوالك) فإنما جاء في المثل، يقال: " هالك في الهوالــك " فجــرى على الأصل؛ لأنّه قد يجئ في الأمثال ما لا يجئ في غيرها، وأما "نواكس" فقد جاء في ضرورة الشعر [٢].

(١) الكتاب ٣ / ٦٣٣ .
(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٣٠١، وشرح الشافية للجاربردى (ضمن مجموعة الشافية) ٢ /٩٩، والتصريح ٥٤٧/٢.
وقيل ـ أيضا ـ : إنّ بعض هذه الألفاظ تجئ بتأويل وأن المراد هنا (طائفة هوالك) و(طائفة فوارس) وهكذا.
انظر هذه التأويلات: في الكامل للمبرد ٤٥/٢، وارتشاف الضرب ٤٥١/١، وشرح الشافية للرضى ١٥٤/٢، و التصريح ٥٤٧/٢، وخزانة الأدب ٢٠٥/١، ٢٠٦.

معاذير

وردت كلمة " معاذير " مرة واحدة في القرآن الكريم ، وذلك في قوله ـ تعالى ـ :

• ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾[١]

" معاذير " صيغة منتهى الجموع لـ " معذرة " ، وقياسها " معاذر " ، وزيدت الياء فيها على غير قياس ، وبيان ذلك فيما يلي :

تأتي صيغة منتهى الجموع على " مفاعل " أو " مفاعيل " مثل " دراهم " و " قراطيس " .

ومذهب البصريين أنّه لا يجوز زيادة الياء في هذه الصيغة إلا في الضرورة

يفهم ذلك من قول سيبويه : " والذين قالوا : " دوانيق وخواتيم ، وطوابيق" إنَّما جعلوه تكسير " فاعالٍ "، وإن لم يكن من كلامهم ... وزعم يونس أنَّ العرب تقول أيضا: "خواتم ودوانق ، وطوابيق "، على" فاعلٍ "، كما قالوا:" تابلٌ وتوابل ".[٢]

وقال " النحاس " : " جمع على غير قياس عند سيبويه ، لأنّ " عذرا "ليس جمعه " معاذير" وإنّما " معاذير "جمع "معذار ". [٣]، أيضا هذا ما قرره " الزمخشري " حين عبر عن " معاذير ": بأنّه اسم جمع ، وهو ما يطلقه عادة على الجموع المخالفة للقياس ، نجد هذا في قوله : " فإن قلت : أليس قياس

---

(١) الآيتان (١٤ ، ١٥) في سورة " القيامة ".
(٢) الكتاب ٣ / ٤٢٥ .
(٣) إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٥٤ ، وانظر: اللباب في علوم الكتاب ١٩ / ٥٥٧ .

" المعذرة " أن تجمع " معاذر " ، لا " معاذير" ؟ قلت : المعاذير ليس بجمع معذرة، إنما هو اسم جمع لها"[١].

أما الكوفيون فيجيزون زيادة الياء في مثل هذا .

قال " أبوحيان " : " وأجاز الكوفيون ذلك[٢]في الكلام ، وعليه جاء عنـــدهم قوله ــ تعالى ــ : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾[٣]جمع " مفتاح " ، و"معاذير " جمـــع " معذرة ".[٤]

(١) الكشاف ٤ / ٦٦١ .
(٢) يعني حذف الياء من مماثل " مفاعيل " ، و زيادتها في مثال " مفاعل".
(٣) من الآية (٥٩) في سورة " الأنعام ".
(٤) ارتشاف الضرب ١ / ٤٦٥ ، وانظر: تمهيد القواعد ٩ / ٤٨٣٤ ـ ٤٨٣٥ .

المبحث الخامس

المخالفة في الإعلال والإبدال

تقديم

الإعلال : تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه، أو إسْكانه، أو حذفه .

ويشمل الإعلال أيضا الهمزة.

قال الأشموني : " اختص ـــ يعني الإبدال ــ بحروف العلــة والهمــزة ؛ لأنّها تقارب حروف العلة بكثرة التغيير "[١]

والفعل أصل في الإعلال؛ ولذلك إذا باينه الاسم استوجب التصحيح .

وإنَّما كان الفعل أصلا في الإعلال ؛ لأنَّه فرع والإعلال حكم فرعــي فهــو أحق به ؛ ولأنّ الفعل مستثقل والإعلال تخفيف فاستدعاؤه له أشد[٢].

وقد قال النحاة إنّ الإعلال في الأفعال أقوى منه في الأسماء ؛ لأن الأفعال موضوعة للتنقل في الأزمنة والتصريف ، والأسماء سمات على المسميات ، لذلك كان عامة ما شذ من ذلك في الأسماء دون الأفعال ،ولم يشذ في الأفعال شيء من نحو: "قال" ،و"باع" ، وأما ما سبق من الأفعال التي صححت ؛ فلضعف الإعلال فيها من حيث كانت محمولة في الإعلال على غيرها ؛ لأنّ الأصل في الإعلال إنّما هو للمجرد ، والمزيد محمول عليه[٣]، فلذلك كان أضعف ، وقد يكون بعضها لا ثلاثي له ، نحو : " استنوق " ، و"استسيس" ، و"استفيل" ،فهو أسهل في تصحيحه

---

(١) شرح الأشموني ٤ / ٨٠.
(٢) إيجازالتعريف في علم التصريف١ / ١٧٥ .
(٣) انظر: شرح الشافية للرضي ٩٦/٣.

من نحو : "استحوذ"؛ لأنّ هذا له ثلاثي معل ، بخلافها ،فلا فعل له أصلا كما يقول ابن جني[١].

وفى هذا يقول أبو العلاء تعليقا على بيت ابن أبى حصينة:

فَحينَ أَحوَجتُمونا لَم نُلَقِّكُم ∴ غَيرَ السُيوفِ المَواضي وَالقَنا القُصُدُ[٢]

"و(أحوجتمونا) كلمة استعملت على الأصل ، فصحت فيها الواو، فلو حملت على قولهم (الحاجة) لاعتلت فصارت ألفا، فقال القائل : (أحاجني) إلى كذا أي : أحوجني إليه[٣].

وهذه الكلمات بعضها سمع فيه الإعلال ، قال سيبويه : " سمعنا جميع الشواذ المذكورة معلة أيضًا على القياس ، إلا " استحوذ " ، و" استروح الريح " ، و"أغيلت " [٤] .

وحكى ابن السكيت : "أغالت المرأة وأغيلت".[٥]

قال ابن جنى : "ولا يعرف أصحابنا الاعتلال"[٦].

وكان أبوزيد يُجَوِّز تصحيح باب الإفعال ، والاستفعال مطلقًا قياسًا إذا لم يكن لها فعل ثلاثي ، كذا عند الرضى في شرح الشافية[٧] .

---

(١) انظر : الخصائص ١١٩/١.
(٢) من البسيط ، وهو في ديوانه ١/ ١٦٢ .
(٣) ديوان ابن أبى حصينة ١٦٩،١٧٠/٢.
(٤) انظر : شرح الشافية ٩٧/٣، ولم أجد قول سيبويه في الكتاب .
(٥) انظر : إصلاح المنطق ص١٩٦.
(٦) انظر : المنصف ٢٧٨/١.
(٧) انظر: شرح الشافية ٩٧/٣ ، ١١١ ، وشرح مختصر التصريف العزي ص ١٢٨.

أما الذى في الصحاح[١] فجواز النطق به على الأصل مطلقًا وإن كان له فعل ثلاثي ، والتصحيح عند سيبويه شاذ ، والإعلال قياس ، يجوز النطق به ، وإن لم يسمع[٢] وهذا بخلاف ما عليه الفارسي[٣]، وابن جنى[٤]، فلا يجوز القياس عليه عندهم .

ما سبق كان كلام النحويين، وقد أجمعوا على أن التصحيح فيه جاء منبهة على الأصل، وهو مع هذا شاذ لا يصح القياس عليه ، وخالفهم أبوزيد في هذا.

وأنواع الإعلال ثلاثة : إعلال بالقلب ،وإعلال بالحذف، وإعلال بالتسكين أو النقل.

فالقلبُ مثل : "قال " ،و" رمى " و " سماء " ،أصلها " قَـوَلَ " و " رمَـيَ " و " سمَوَ" .

والحذفُ مثل : "يعد"، و"يُكرِم"، أصلهما "وعد" و "كرَم " .

والإسكانُ مثل : "يقُوم"، و"يبِيع" ، أصلهما "يقْوُم " و" يبْيِع " .

والإبدال : جعل حرف مكان آخر في الكلمة، وقد يكون صرفيا كـ " اصطفى " ، أصلها " اصتفي " .

أو لغويا ،كـ " شَثْل الأَصابع " ـ أي غليظُها خَشِنُها ـ قال في الصحاح: " وهو إبدالٌ من شَثْنٍ ".[٥]

---

(١) في الصحاح٢ / ٥٦٣مادة (حوذ) : " استحوذ عليه الشيطان أي غلب ، وهذا جاء بالواو على أصله كما جاء" استروح، واستصوب".
وقال أبوزيد: هذا الباب كله يجوز أن يتكلم به على الأصل . تقول العرب : " استصاب واستصوب، واستجاب، واستجوب" ،وهو قياس مطرد عندهم.
(٢) انظر: شرح الشافية ٩٧/٣،ولم أجده في الكتاب.
(٣) انظر: البغداديات ٢٧ ـ ٢٢٨ .
(٤) انظر: الخصائص١١٨/١ ، والمنصف٢٧٦/١ ، ووافقهم الزركشي في البرهان٤٣٨/٢ .
(٥) الصحاح ٥ / ١٧٣٤ .

قال في اللسان : وزعم يعقوب وأَبوعبيد أَن لامها بدل من نون شَنْن.[١]

الفرق بين الإعلال والإبدال :

الإعلال والإبدال كلاهما تغيير يطرأ على الحرف المبدل والفرق بينهما هو أنّ الإبدال جعل حرف مكان حرف مطلقًا فهو يشمل الحروف المعتلة والصحيحة ، أما الإعلال فهو تغيير حرف العلة بقلبه أو نقله أو حذفه .

فالإعلال لا يكون إلا في حروف العلة ،أما الإبدال فيكون في كل الحروف ، فكل إعلال يقال له إبدال ولا عكْسَ ؛ إذ يجتمعان في نحو:" قال"، و" رمى "،وينفرد الإبدال فى نحو:" اصْطَبَر"، و" ادَّكر" .

وقال الأشموني : " وأراد بالإبدال ما يشمل القلب، إلا أن الإبدال إزالـــة ، والقلب إحالة والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة ، ومن ثَمَّ اختص بحروف العلة والهمزة ؛لأنها تقاربها بكثرة التغيير"[٢].

والآن مع الكلمات التي خرجت عن قياس هذا الباب .

(١) لسان العرب ١١ / ٣٥٢ .
(٢)انظر: شرح الأشموني ٤ / ٨٠ .

استحوذ

وردت " استحوذ" في القرآن الكريم مرة في صورة الماضي ، و" نستحوذ " في صورة المضارع أيضا مرة ، وذلك في قوله ــ تعالى ــ :

• ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾(١)

• ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾(٢)

" استحوذ " ، و" نستحوذ " صحت العين فيهما ، ولم تقلب وكان القياس أن يقال في " استحوذ " : " استحاذ " وفي " نستحوذْ ": " نستحذ " بعد حذف الياء المنقلبة لالتقاء الساكنين ، وبيان ذلك فيما يلي :

إذا وقعت الواو ، أو الياء متحركة بعد ساكن صحيح ، وهو غير اسم تعجب، ولا مضاعف اللام ، ولا معتلها فإنّ حركتها تنقل إلى الساكن الصحيح قبلها فرارًا من ثقل الحركة على حرف العلة مع إمكان الاحتفاظ بتلك الحركة بنقلها إلى الحرف قبلها الخالي من الحركة(٣)، فيبقى حرف العلة ساكنًا سكونًا ميتًا إثر حركة فيقلب مَدّة مجانسة للحركة التي قبلها مثل " يَقوم ، ويَبين ، وأَقام " ، فحق " استحوذ " أن يقال فيه : " استحَاذ " وحق " نستحوذ " : " نستحيذ " ،وعند دخول الجازم تسكن الذال فتحذف عين الفعل لالتقاء الساكنين فيقال : " ألم نستحذ " .

---

(١) الآية (١٩) في سورة " المجادلة " .
(٢) الآية (١٤١) في سورة " النساء " .
(٣) لأنّ الحاء - الساكنة- وهي حرف صحيح- أولى بالحركة من الواو التي هي حرف علة.

وهذا الإعلال في الأفعال أقوى منه في الأسماء ؛ لأنّ الأفعال موضوعة للتنقل في الأزمنة والتصريف ، والأسماء سمات على المسميات ، لذلك كان عامة ما شذ من ذلك في الأسماء دون الأفعال ، ولم يشذ في الأفعال شيء من نحو: "قال" ، و"باع" . (١)

وطلب الكسرة لقلب الواو بعدها ياء أشد من طلب الفتحة لقلب الواو والياء التي بعدها ألفا ، فنحو " قَوْل ، و بَيْع " كثير ، ولا يوجد نحو " قِوْل " بكسر الفاء وسكون الواو (٢).

ويضاف لما سبق أنّ الواو أو الياء متى تحركت قويت وأصبحت كالحرف الصحيح ولذلك قالوا لابد من إيهانهما قبل القلب ألفا(٣).

والذي سهل الشذوذ في " استحوذ "، و " نستحوذ " أنّ علة قلب الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما ألفا ليست في غاية المتانة ؛ لأنّهما قلبتا ألفا للاستثقال ، والواو، والياء إذا انفتح ما قبلهما خف ثقلهما ، وإن كانتا أيضا متحركتين ، والفتحة لا تقتضى مجيء الألف بعدها اقتضاء الضمة للواو والكسرة للياء (٤).

وأيضًا لأنّهما مزيدتان ، والأصل في الإعلال إنّما هو للمجرد ، والمزيد محمول عليه؛ فلذلك كان أضعف (٥).

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٤٣٣ ، ٤٤٨ ، وشرح الملوكي في التصريف ٢٢٥، وشرح الشافية للرضي ٩٦/٣ .
(٢) انظر: شرح الملوكي في التصريف ٢٢٥.
(٣) انظر: الخصائص ٤٧٤/٢ .
(٤) انظر: شرح الشافية للرضي٩٥/٣ .
(٥) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٤٣٣ ، ٤٤٨ ٢٢٦، وشرح الشافية للرضي ٩٦/٣.

قال في " الصحاح " : " وقال أَبو زيد : هذا الباب كلّه يجُوز أن يُتكلم به على الأَصْلِ، تقول العرب : " اسْتصاب واسْتصُوب ، واسْتجاب ، واستجْوَب " وهو قِياس مطَّرِد عندهم [١].

وجاء في التحرير والتنوير: وهذا ــ يعني " استحوذ " ــ أحد الأفعال التي صُحّحت على خلاف القياس مثل :" استجوب "، وقد يقولون :" استحاذ " على القياس كما يقولون :" استجَاب واستصاب ".

وقد جاء في " استحوذ " التصحيح ، فقالوا : " استحاذ " ، وقيل : إنّه لغة لبعض العرب .

وقال في "التسهيل" : يطرد تصحيح هذا الباب في كل فعل أهمل ثلاثية مثل: " استنوق الجَمل " ،و" استتيست الشاة " إذا صارت كالتيس .[٢]

(١) الصحاح ٢ / ٥٦٣ ، ولسان العرب ٣ / ٤٨٧ ، وتاج العروس ٩/٤٠٢ .
(٢) انظر: التحرير والتنوير ٥ / ٢٣٧ ، ٢٨ / ٥٤ .

مدين ، ومريم

وردت" مدين " في عشرة مواضع من القرآن الكريم ، و"مريم " في واحد وثلاثين موضعا ، ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ

- ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[(١)] .

- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ .[(٢)]

" مدين " ، و " مريم " عين كل منهما ياء ، حقها أن تقلب ألفًا ، لكنها سلمت بالمخالفة للقياس ، وبيان ذلك فيما يلي :

إذا كانت عين الفعل واوا أو ياء وقبلهما ساكن صحيح وجب نقل حركة العين إليه[(٣)]؛ لأنّ الواو أو الياء متى تحركت قويت وأصبحت كالحرف الصحيح فلكي يمكن القلب كان لابد من إيهانهما ، نحو: " يقُوم ،ويبين " والأصل: يَقْوُم ،ويَبْيِن – بضم الواو وكسر الياء– فنقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما فسكنتا [(٤)].

---

(١) الآية (٨٥) في سورة " الأعراف " .
(٢) الآية (٨٧) في سورة " البقرة " .
(٣) إذا تحققت شروط ذلك النقل ، انظر: شرح الأشموني ٤ / ١٢٢ ، ١٢٣.
(٤) انظر: الخصائص ٣/ ١٤٢ ، وشرح التصريف للملوكي٢١٦ ، وما بعدها .

فإذا نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها وكانت هذه العين مجانسة للحركة المنقولة لم تغير بأكثر من تسكينها بعد النقل، وذلك بأن تكون الحركة ضمة والعين واوا، أو كسرة والعين ياء مثل " يقوم ،ويبين ".

وإن كانت غير مجانسة لها أبدلت حرفا يجانس الحركة، فإن كانت الحركة فتحة والعين واوا أو ياء أبدلت ألفا نحو:" أقام ، وأبان "، وأصلهما " أقوَم، وأبيَن ".

وإذا كانت الحركة كسرة والعين واوا نقلت الكسرة ، ثم قلبت الواو ياء لتجانس الكسرة نحو:" يُقِيم " ،وأصله " يُقْوِمُ ". (١)

ومثل الفعل في هذا الاسمُ المشبهُ له ــ وهو الموافق له في عدد الحروف والحركات ــ ، بشرط أن يوجد فيه شيء يميزه عن الفعل بأن :

أ ــ يوافقه في وزنه دون زيادته كـ " مقام " ، فإنّه موافق للفعل في وزنه وفيه زيادة تنبئ على أنّه ليس من قبيل الأفعال وهي الميم (٢)؛ فاعل ، وكذلك نحو : " مُقيم ،ومُبين "كـ " يُكْرِم " (٣).

ب ــ أو يوافقه في زيادته دون وزنه، كبناء مثل " تِحْلِئ " من البيع فتقول فيه " تِبِيع" بالإعلال المذكور فهو موافقا للفعل في عد حروفه وحركاته وزيادته دون وزنه ؛ لأنّ تِفعلا – بكسر التاء– ليس من أبنية الأسماء (٤) .

---

(١) انظر : شرح الأشموني ٤ /١٢٢.
(٢) بفتح الميم فأصله " مَقْوَم " كـ " يَعلم " المبني للفاعل، أو بضمها فأصله " مُقْوَم " كـ " يُعلَم " المبني للمفعول.
(٣) والمبرد يشترط في إعلال نحو " مقام " مناسبة الفعل ، فـ " مقام " ونحوه مما خالف الفعل بزيادته ، وإنما اعتلت لأنها مصادر لفعل أو اسم مكان ، لا لأنها على وزن الفعل .
(٤) والمبرد يصحح ذلك ونحوه؛ لأنه ليس مبنيا على فعل ، فتقول تبيع - بالتصحيح -

فإن شابه المضارع في وزنه وزيادته معا ، فيجب تصحيحه نحو:" ابْيَضَّ ، واسْوَدَّ ، وأطْوَل منه ،وأبْيَن ".

قال الزمخشري : " وأما الأسماء المزيد فيها فإنما يعل منها ما وافق الفعل في وزنه وفارقه إما بزيادة لا تكون في الفعل كقولك :"مقال ،ومسير ،ومعونة".(١)

فما جاء من هذا صحيحا غير معل كـ " مكوزة ،ومزيد " فهو شاذ .(٢)

والمبرد يشترط مع الموازنة والمخالفة المذكورتين شرطا آخر، وهو أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال، فلا يعل عنده " تقول وتبيع " المبنيان من القول والبيع وغير ذلك، إذ ليس فيهما معنى الفعل فمثل " مَكْوَزة " واردة على القياس عنده ولم تعل لأنها لا فعل لها تحمل عليه (٣).

وهي عند غيره مما شذ ، وقياسها الإعلال فيقال : " مَكازة ".

والصحيح مذهب الجمهور، ويدل على فساد ما ذهب إليه إعلال عين "معيشة " ، و"مثوبة "وليسا بمصدرين ولا اسمي مكان، إنّما هما اسمان لما يعاش به (٤) .

- ومن هنا فإن " مريم ، ومدين " عند الجمهور شاذان ، والقياس فيهما الإعلال فيقال :

مَرام ، ومَدان " وذلك على أساس أنّ " الميم في " مريم " أصلية وليست الكلمة من " مرم " لعدم استعماله فهي ليست على وزن " مفعل " فهي مخالفة للفعل بزيادة الميم فالواجب إعلالها .

---

(١) انظر : المفصل ١ / ٥٣٠ .
(٢) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٤٦٠ .
(٣) انظر : المقتضب ١ / ١٠٨ .
(٤) انظر : شرح الشافية للرضي ٣ / ١٣٤ .

فإن عدها أحد " فعيل " فالميم أصلية فتصحيحها قياس .

- وأما " مدين " فهي "مَفْعَل " والميم زائدة فخالفت الفعل فالقياس إعلالها فيقال " مدان " وتصحيحها شاذ .

قال الرضي " : ويجوز أن تكون من " مدن " أي " أقام " فهي على وزن " فَعْيَل " [١].

وقال : " فإن جعلتهما ـــ أي مريم ومدين ـــ فَعْيَلًا فلا شذوذ، إذ الياء للإلحاق، وإن جعلتهما مفعلا فشاذان" [٢] .

قال ابن دريد : " و "مَريمُ" : اسمٌ أعجميٌّ ، وليسَ في كلام العرب "فَعْيَل" بفتح الفاء والياء " [٣] .

وقال ــ أيضا ــ : " و" مَدْيَن ": اسم أعجمي، فإن اشتققته من العربية فالياء زائدة وهو من مَدَنَ بالمكان، إذا أقام به ".[٤]

وقال ابن منظور :" و" مدين ": اسم أعجمي، وإن اشتققته من العربية فالياء زائدة، وقد يكون مفعلا وهو أظهر"[٥].

وفي شرح الأشموني أنّه لا زيادة فيهما وأنّ وزنهما " فعلل " ، قال الأشموني : "... أو أصالة الجميع كما في " مريم ،ومدين " فإنّ وزنهما " فعلل " لا " فعيل"؛ لأنّه ليس في الكلام، ولا مفعل وإلا وجب الإعلال. [٦]

---

(١) انظر : شرح الرضي على الكافية ٣ / ٢٦٤ .
(٢) انظر : شرح الشافية للرضي ٣ / ١٠٥ .
(٣) انظر :الاشتقاق لابن دريد ١ / ٣٤٧ .
(٤) انظر : جمهرة اللغة لابن دريد ٢ / ٦٨٤ .
(٥) انظر : لسان العرب ١٣ / ٤٠٣.
(٦) انظر : شرح الأشموني ٤ / ٦١.

قُصْوَى

وردت كلمة " القصوى " مرة واحدة في القرآن الكريم ، ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ :

﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[١]

" قصوى " على وزن " فُعْلَى " لامها واو ، حقها أن تقلب ياء ، ولكنها خالفت القياس ، ولم تقلب ، وبيان ذلك فيما يلي :

يجري كل من الواو والياء مجرى المثلين لاجتماعهما فى المد، وتناوبهما ردفًا فى القافية المردفة[٢]، ولهذه المقاربة والمماثلة قلبوا كلا منهما إلى الآخر وإن تباعد مخرجاهما.

وكان قلب الواو إلى الياء أكثر فى الكلام من عكسه لأن الياء أخف من الواو ، ولأن مخرج الياء أمكن من مخرج الواو فمخرج الياء من وسط اللسان ، والحرف المتوسط أمكن وأولى أن يرد غيره إليه[٣] .

وتبدل الياء من الواو في عشر مسائل ، منها :

---

(١) الآية (٤٢) في سورة " الأنفال " .
(٢) الردف : هو حرف مد قبل الروي مباشرة أو حرف لين .انظر: علم العروض والقافية ١٣٦ .
(٣) انظر : الأصول ٢ / ٤٨٨ ، وأسرار العربية ١ / ٣٦ ، والإنصاف ١٣/١.

أن تكون لامًا لـــ " فُعْلَى"- بالضم – صفة نحو قوله ــ تعالى –:﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾[١] وقولك : " للمتَّقِينَ الدَّرَجة العُلْيا "، والأصل : دُنوى وعُلوى ،بدليل : دنوت دنوا ،وعلوت علوا ،فقلبت الواو ياء .

فإن كانت (فُعْلى) اسمًا وليست وصفًا بقيت الواو بغيـــر قلـــب نحـــو : " حُزْوى" [٢]، وكما في قول ذي الرمة :

أَدَارًا بِحُزْوى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَة [٣]

وفي هذه الآية جاءت الدنيا والقصوى مؤنثا للأدنى والأقصى .

وكلتاهما على وزن " فُعْلَى " ، وكلتاهما من بنات الواو ،وجاءت إحـــداهما بالياء والثانية بالواو ، والقياس فيهما قلب الواو ياءً كالعليا ؛تفرقة بـــين الاســـم والصفة .

فكان حق " القصوى" أن تقلب واوها ياء ، فيقال " القصيا " ــ كما حـــدث في " الدنيا " ــ لكنه جاء على الأصل مخالفا القياس مثل " استحوذ " .

و جاءت لغة الحجازيين بالتصحيح فقـــالوا:" القصـــوى "، والتميميـــون ، يقولون: " القُصْيَا " على القياس .

واستعمال القصوى أكثر فهو شاذ قياسا فصيح استعمالا .

---

(١) الآية (٦) في سورة " الصافات " .
(٢) اسم موضع .
(٣) من الطويل، في ديوانه ١ / ٤٥٦ .
عجزه : فَمَاءُ الهَوَى يَرْفَضّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ
انظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٢٥١ ، والمقصور والممدود لابن ولاد ١/٣٥، والتذييل والتكميل ٣ / ١٩٢ ، وضياء السالك ٤ / ٣٨٠ .

قال الزمخشري : " وأما" القصوى" فكالقود في مجيئه على الأصل ، وقد جاء " القصيا " ، إلا أنّ استعمال" القصوى" أكثر كما كثر استعمال " استصوب " مع مجيء "استصاب "و "أغيلت" مع "أغالت". [١]

وقال " ابن هشام " : " وأما قول الحجازيين " القُصْوَى " فشاذ قياسًا فصيح استعمالا نُبِّه به على الأصل كما في اسْتَحْوَذَ والقَوَد "[٢]

(١) الكشاف ٢ / ٢٢٣ .
(٢) ضياء السالك ٤ / ٣٨٠، وانظر : شذا العرف في فن الصرف ١٣٠/١ .

الجيـــاد [١]

وردت كلمة "الجياد" مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى ــ: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾[٢].

" الجياد " جمع " جواد " وقياس هذا الجمع أن تبقى الواو في هذا الجمع ، ولا تقلب وبيان ذلك فيما يلي :

تقلب الواو ياء في مواضع منها :

أن تقع عينًا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة ؛ وهي في الواحد ؛ إما معلة[٣]، نحو: " دار وديار "، وشرط القلب في هذه أن يكون بعدها في الجمع ألف[٤] ، كـ "سوط وسياط" .

فإن فقدت صححت الواو، نحو: " كوز وكوزة " .

فإن صحَّت عينُ المفرد بأن تحرّكت ولم تَسكنْ فلا تُقلَبُ كـ " طويل ، وطوال "؛ وشذ قوله:

وأن أعزاء الرجال طيالها[٥]

---

(١) سبق في جمع التكسير أنّ هناك وجها آخر لمخالفتها .
(٢) الآية (٣١) في سورة " ص " .
(٣) كذلك، رأى النحاة قلب الواو ياء؛ بعد الكسرة، في مصدر كل فعل معتل العين، وبعدها ألف وقبلها كسرة. وإذا كان المصدر على وزن " فعل " وعينه واو قبلها كسرة وليس بعدها ألف؛ صحت فيه الواو، نحو: الحول: مصدر "حال" ، تقول: " حال حولًا ". انظر: شرح الأشموني ٤ / ١٠٣ .
(٤) لأنها ليست في الضعف؛ كالمعتلة، فلا يقوى تسلط الكسرة عليها إلا بوجود الألف القريبة من الياء؛ فجملة الشروط خمسة: أن يكون جمعًا صحيح اللام، وأن تكون الواو في الواحدة معلة أو شبيهة بها، وأن يكون قبلها كسرة، وبعدها ألف.
(٥) عجز بيت من الطويل ، لم أهتد لقائله ، وصدره : **تبين لي أن القماءة ذلة**
انظر: المنصف١ / ٣٤٢، وأمالي ابن الشجري١ / ٨٦ ، وتمهيد القواعد١٠ / ٥٠٦٣ .

أو أعلت لامه؛ كجمع ريّان وجوّ، بتشديد الواو، فيقال: رواء، وجواء، بتصحيح العين[١] ؛ لئلا يتوالي إعلالان [٢].

وجاءت كلمة " جِياد " في الآية جمعًا مفرده " جواد " والقياس في هذا الجمع " جِواد " دون قلب ؛ لأنّها وإن وقعت عينا مكسورا ما قبلها إلا أنها متحركة ولذلك حكموا عليها بالشذوذ .

وقال ناظر الجيش : " ومثل "طيال" في الشذوذ: "جياد" في جمع "جواد ""[٣] .

هذا وقد ذهب بعضهم أنّه لا شذوذ وأنّ " جياد " مقيسة ، فهي عندهم جمع " جيد " لا " جواد " .

قال ابن القيم : "وأما "الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ " [٤]، فالحق أنّه جمع "جيدٌ" لا جمع "جواد" .[٥]

قال الأشموني : " وقيل إنه جمع جيد لا جواد " [٦].

أما " ابن جني " فرأى أنّها شاذة ولكن من جهة أخرى ، وهي أنّ الواو في المفرد مفتوحة فأشبهت الساكنة في الاعتلال فكان حق الجمع أن تقلب فيه الواو ياء فلما صحت حكم بالشذوذ

قال في الخصائص : " فإذا كانت العين من الواحد مفتوحة اعتلت في هذا المثال كاعتلال الساكن نحو: "جواد وجياد "، فجرت واو "جواد" مجرى واو "ثوب"،

---

(١) أصلهما: رواي ، وجواو، أبدلت الياء والواو همزة؛ لتطرفهما إثر ألف زائدة .
(٢) انظر: جامع الدروس العربية ٢ / ١٠٩ .
(٣) تمهيد القواعد ١٠ / ٥٠٦٣ .
(٤) من الآية (٣١) في سورة " ص " .
(٥) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ٢ / ١٠٢٤ .
(٦) شرح الأشموني٤ /١٠٥ .

فقد ترى إلى مضارعة الساكن للمفتوح، وإذا كان الساكن من حيث أرينا كالمفتوح كان بالمسكن أشبه ". [١]

هنا لا يريد ابن جني أنّ هذا الاعتلال مذهبه القياس والاطراد، إذ كان لا يجري إلا على شذوذ، فجياد من الشاذ الذي يوقف عنده، وإنما همّه تعليل هذا الشاذ وذكر ما أتاه في العربية، ويرى بعض النحويين أنّ جيادا جمع جيد ليخرج من الشذوذ.

وأما " جواد وجياد "، فيحتمل أن يكون من الاستغناء بجمع " جيِّد ".

وما جاء على " فعال " من غير الأوزان المذكورة فشاذ، كـ "رعاء" في جمع "راعٍ"، و"إمام " في جمع "آم "، وعليه حمل بعضهم: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾[٢]، و " قيام" ،و" نيام "،و"عجاف " في جمع " أعجف" ، و "جياد " في جمع "جواد " و" خيار " في جمع "خير "، و "بطاح " في جمع " بطحاء " ، و"قلاص " في جمع " قلوص "[٣].

(١) الخصائص ١ / ٦١ .
(٢) من الآية (٧١) في سورة " الإسراء " .
(٣) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ٢ / ٩١١ .

أئِمَّــة

وردت كلمة " أَئِمَّة " في القرآن الكريم خمس مرات ، منها قوله تعالى ــ :

﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾(١).

" أئمة " اجتمع في أولها همزتان ، حق الثانية منهما أن تقلب ياء ، ولكنها خالفت ذلك وبقيت ، وبيان ذلك فيما يلي :

" أَئِمَّة " على وزن" أَفْعِلة "؛ لأنّها جمع " إمام " والأصل في جمعها " أَأْمِمة"، بميمين متحركتين ، ثم أدغمت أولاهما في الأخرى بعد إلقاء حركتها على الهمزة قبلها فصارت " أَئِمَّة " ، وكان القياس أن تقلب هذه الهمزة ياء فتصير " أَيمّة " (٢).

والملاحظ أن القلب ياء مترتب على إدغام الميمين الذي أدى إلى نقل كسرة الميم الأولى ، ولولا ذلك لقلبت الهمزة ألفا لسكونها إثر فتح ، وإنّما قُدَّم إدغام الميمين على إعلال الهمزة؛ لأنّ المثلين في آخر الكلمة والآخر أثقل والابتداء بتخفيف الأثقل أولى (٣).

ولكنها جاءت مخالفة للقياس ، وبيان ذلك فيما يلي :

إذا التقت الهمزتان متحركتين في كلمة وكانت الثانية مكسورة أبدلت ياء مطلقا مثل " أَينٌ " أصله " أَإِنٌ " بهمزتين الأولى همزة المتكلم ، والثانية فاء

---

(١) الآية (٧٣) في سورة " الأنبياء " .
(٢) وقلبها ياء هنا ـ وليس ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ـ لوقوعها فاء وأيضا لعروض حركتها، انظر: شرح الشافية للرضي٢ / ٧٠٩ .
(٣) انظر: شرح الشافية للرضي ١ /١٩٢ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٠٠.

الكلمة ؛ لأنّه مضارع " أَنَّ " ولكنه استثقل فيه توالي الهمزتين فخفف بإبدال الثانية من جنس حركتها [١] .

وهذا ما تحقق في " أِئِمَّة " جمع " إِمام " ، التقت الهمزتان فيها متحركتين وثانيهما مكسورة فالقياس أن تقلب ياء ، فيقال " أَيمَّة " .

وفرَّق الزجاج بين النحاة والقُرَّاء في هذه الكلمة فقال: " قوله: ﴿أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾[٢]، فيها عند النحويين لغة واحدة "أيمة" بهمزة وياء ، والقُرَّاء يقرأون "أئمة"بهمزتين، و" أيمة " بهمزة وياء فأمَّا النحويون فلا يجيزون اجتماع الهمزتين ههنا؛ لأنَّهما لا يجتمعان في كلمة "[٣].

وقال أيضا: " فأما " أئمة " باجتماع الهمزتين فليس من مذهب أصحابنا "[٤].

وقال ابن جني : " ومن شاذّ الهمز عندنا قراءة الكسائيّ (أئِمة) بالتحقيق فيهما ... لكن التقاؤهما في كلمة واحدة غيرَ عينيين لحن إلاّ ما شذّ ممّا حكيناه من خطائئ وبابِه ، وقد تقدّم [٥].

والذي جعلها ياء قال:" قد صارت الياء في " أيمة " بدلا لازما ، وهذا مذهب الأخفش "[٦].

قال الأشموني : " وأما قراءة ابن عامر والكوفيين " أئمة " بالتحقيق فمما يوقف عنده ولا يتجاوز" [٧]

(١) انظر: شرح ابن الناظم ١ / ٦٠٠ .
(٢) من الآية (١٢) في سورة " التوبة " .
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤٣٤/٢ .
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤٣٥/٢ .
(٥) انظر الخصائص ٣ / ١٤٥.
(٦) تهذيب اللغة ١٥ / ٤٥٨.
(٧) شرح الأشموني ٤/ ١٠٠ .

اتخذ

وردت كلمة " اتخذ " بصيغها وتصاريفها المتعددة مائة وثمانيا وعشرين مرة ، منها قوله تعالى ــ :

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾[1]

" اتخذ " هي" افتعل " من " أخذ " على الأصح ، وأصلها " ائْتخذ " وقياسها أن تقلب الهمزة ياء فيقال " ايتخذ " ، لسكونها إثر كسر، ولكن الذي حدث أنّ هذه الياء قلبت تاء على غير قياس وأدغمت في تاء الافتعال ، وبيان ذلك فيما يلي :

تبدل التاء من حرف اللين قياسا بشرطين:

أحدهما: أن يكون حرف اللين فاء الكلمة

والثاني: أن يكون في بناء الافتعال ، وما تصرف منه؛ لأنّ ما يلزم في المصدر يلزم في كل تصاريفه ، كالماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل والمفعول، واسم المصدر والزمان والمكان.

ومنه التقوى، أصلها: وقوى، وكذلك التقاة [2].

لكن إذا كانت فاء الكلمة همزة فلا تعل هذا الإعلال ، فيقال في افتعل من الأمر : " ايتمر " بقلب الهمزة ياء فقط .

قال الشاطبي : " ما كانت فاؤه همزة وكان في بنية الافتعال فإنّه خارج عن هذا الحكم فلا تبدل الهمزة فيه تاء كما تبدل الواو وغيرها من حروف اللين، فلا تقول في افتعل من الأخذ: " اتخذ " ، ولا في افتعل من الأهل: " اتهل يتهل " ،

---

(١) الآية (١١٦) في سورة " البقرة " .
(٢) انظر: شرح الألفية للشاطبي ٩ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

ولا فيه من الأمر:" اتمر "، ولا نحو ذلك، ولا من الأكل: " اتكل "، وإنما تقول: (ايتكل) ، كما مثل، وفي مضارعه: "ياتكل "، وكذلك: " مؤتكل " ، و" مؤتكل ، وما جاء مما كان من هذا فشاذ كما قال لا يقاس عليه نحو قولهم:" اتهل " من الأهل و" اتمن ، واتزر " من الأمانة والإزار[١]، وأنشد ابن الأعرابي:

في داره تقسم الأرزاق بينهم ∴ كأنما أهله منها الئى اتهلا .[٢]

وأجاز الكوفيون [٣] حدوث الإعلال فيما كانت فاؤه همزة فقالوا يجوز أن يقال: من الأكل والأمانة والأهل والازار والأخذ : اتكل واتمن واتهل واتزر واتخذ[٤]، ووجهه عندهم هو الوجه الذي لأجله أبدلت من الياء والواو، لأنّ الهمزة تصير بالتسهيل حرف لين، فتصير في التصرف على غير حالة واحدة، إذا لو قلت: "ايتخذ ، ياتخذ ، وموتخذ" ، لكان مثل:" ايتعد ، ياتعد ، وموتعد "، فأبدلوا الهمزة حرفًا جلدًا لا يتغير، وهو التاء. [٥]

هذا وبعض الحجازيين يتركون هذا الإبدال، ويجعلون فاء الكلمة على حسب الحركات قبلها؛ فيبدلونها ياء بعد الكسرة، وألفا بعد الفتحة، وواوا بعد الضمة؛ فيقولون: ايتصل ياتصل فهو موتصل، وايتسر ياتسر فهو موتسر ... إلخ.

---

(١) شرح الألفية للشاطبي ٩ / ٣٦٩ .
(٢) من البسيط ، ولم أهتد لقائله .
انظر: والمحكم ٤ / ٣٥٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٢ / ٥٩٧ ، والخصائص ٢٨٩/٢ .
(٣) ونسب للبغداديين ، انظر: ارتشاف الضرب ١ / ٣١٠ .
(٤) ويجعلون ذلك مقيسا ، هذا على أن "اتكل " من الأكل و" اتخذ" من الأخذ ، فإن كانت " أكل " من " وكل إليه أمره يكله فالافتعال منها " اتكل " قياسا باتفاق ، لأن أصلها حينئذ (اوتكل)، فيكون إبدال الواو تاء على القاعدة ، وكذلك " اتخذ " إذا كانت من " تخذ ".
وعلى القول الأول (وهو الراجح) يجب أن يقال (ايتكل، ايتمن، ايتهل، ايتزر، ايتخذ) .
(٥) شرح الشافية للشاطبي ٩ / ٣٧٠ .

وذهب بعض المتأخرين إلى أن " اتخذ " " افتعل " من الوخذ والأصل " اوتخذ " ، فأبدلت الواو تاء على القياس [١] .

- أما عن " اتخذ " فقد ذهب جماعةٌ من العلماء إلى أنّها " افْتَعَلَ " من " .

أَخَذَ " وأصلها " ائْتَخَذَ " ، فأبدلت الهمزة الثّانية ياءً ؛ لاجتماع همزتين الأولى مكسورةٌ والثّانية ساكنةٌ ، فأصبحت " ايتَخَذَ " ــ على حدّ قولهم : " ايتَزرَ" من " ائْتَزَرَ " و" إِيمَانٌ " وأصله " إِئْمَانٌ " ــ ثمّ أبدلت الياء تاءً، وأدغمت في تاء الافتعال ، فقالوا : " اتَّخَذَ " فلمّا كثر استعماله على بناء الافتعال توهّموا أنّ التّاء أصليّةٌ ، فبنوا منه " فَعِلَ يفْعَل " فقالوا: تَخِذَ يَتْخَذُ، كما قالوا: تَقِيَ من اتَّقَى[٢].

وذهب الفارسيّ وابن جنّي إلى أنّه "افتعل " من: تَخِذَ يَتْخَذُ، وأنّه لا إبدال فيه ، فتاؤه أصليّةٌ ، وهي بمنزلة: (اتّبعتُ) من (تَبِعَ) [٣].

وقد جاء الفعل على أصله في قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٤].

وفي قول الشّاعر:

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا ∴ نَسِيفٌ كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرِّقِ [٥]

---

(١) انظر: ضياء السالك ٤ / ٤٠٠ حاشية رقم (٤) ، وجامع الدروس العربية ٢ / ١٢٤ .
(٢) انظر: الصّحاح (أخذ) ٥٥٩/٢، وشرح الشّافية للرّضيّ ٨٣/٣، والبحر المحيط ١ / ٣١٧ ، والدّرّ المصون ٣٥/١ .
(٣) انظر: الحجّة للقرّاء السّبعة ٦٨/٢، والخصائص ٢٨٩/٢.
(٤) من الآية (٧٧) في سورة " الكهف" .
(٥) من الطويل للممزّق العبديّ.
الغَرْز : ركاب الرجل من جلد وهو للنّاقة مثل الحزام للفرس ، والنّسيف: أثر العضّ أو الرّكض، والأفحوص: المبيض، والمطرّق: وصف القطاة الّتي حان خروج بيضها
انظر: الأصمعيّات١٦٥، والحيوان٤٠٨/٢، ومجالس العلماء ٢٥٥، والخصائص٢٨٩/٢.

قال الفارسيّ فيما كانت فاؤه همــزةً نحــو : " أَكَلَ ، وأَمَرَ ":"فإذا بُنِيَ منه (افْتَعَلَ) قلتَ:"ايْتَكَلَ،وايْتَمَرَ "؛ ولا تدغم الياء في التّاء كما أدغمت فــي:" اتّعــد ، واتّسَرَ "[١]؛ لأنّ الياء ليست بلازمةٍ ، وقد حكى بعض البغداديّين فيــه الإدغــام ، وهو – عندي – على قياس قول أصحابنا – خطأٌ"[٢].

وذهب بعضهم إلى أنّ أصل أَخَذَ: وَخَذَ، و (افْتَعَلَ) منه: اوْتَخَــذَ؛ فأبــدلت الواو تاءً على القياس؛ كقولهم: اتّصَلَ، من: وَصَلَ[٣].

قال " السمين " : " اختُلِفَ في اتَّخَذَ فقيل: هو افْتَعَلَ من الأخْــذ والأصــلُ: أأتخذ الأولى همزةُ وصلٍ والثانيةُ فاءُ الكلمةِ فاجتمعَ همزتان ثانيتُهما ساكنةٌ بعــد أخرى، فَوَجَبَ قلبُها ياءً كإيمان ، فَوَقَعَت الياءُ قبلَ تــاءِ الافتعــالِ فأُبْــدِلَتْ تــاءً وأُدْغِمَتْ في تاءِ الافتعال كاتَّسر مِن اليُسْر، إلاَّ أنَّ هذا قليلٌ في باب الهمز نحــو: اتَّكل من الأكْل واتَّزَرَ من الإزارِ. وقال أبو علي: هو افْتَعَلَ من تَخِذَ يَتْخِذُ، وأنشد:

وقد تَخِذَتْ رِجْلِي إلى جَنْبِ غَرْزِهَا ∴ نَسِيفٌ كأُفْحوصِ القَطَاةِ المُطَرِّقِ

وقال تعالى: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٤] وهذا أسهلُ القَوْلَيْن.[٥]

---

(١) اتَّسَروا الجزور؛ أي: اجْتَزَروها، واقتسموا أعضاءها ، وإنّما هو من "اليَسْر" ، وأصله: ايْتَسَرُوا.
(٢) التّكملة ٥٨١ .
(٣) انظر: ضياء السالك ٤ /٤٠١ حاشية رقم (١) .
(٤) من الآية (٧٧) في سورة " الكهف " .
(٥) الدر المصون ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥.

تترى ، وتوراة ، وتقوى

وردت كلمة " تترى " مرة واحدة في القرآن الكريم ، وكلمة " التـــوراة " ثماني عشرة مرة ، وكلمة " التقوى "، ومشتقاتها ــ غير صيغ الافتعال ــ أربعـــا وعشرين مرة .

وذلك في قوله ــ تعالى ــ :

- ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾(١).

- ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾(٢).

- ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ (٣) يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾(٤).

" تترى " مأخوذة من الوتر، يقال: واتر بين الأشياء: إذا تابع فمعناهـــا : متواترين واحدًا بعد واحد.

و" توراة " أصلها ووراة من ورى الزند، إذا أخرج النار.

أما " تقوى " فهي من " وقى ".

---

(١) الآية (٤٤) في سورة " المؤمنون" .
(٢) الآية (٣) في سورة " آل عمران " .
(٣) كلمة " اتقون " غير مقصودة ؛لأنها صيغة افتعال فقلب الواو تاء قياسي فيها .
(٤) الآية (١٩٧) في سورة " البقرة " .

وأصل التاء فيها جميعا واو ولكنها قلبت على غير قياس والقياس فيها " وَتْرَى " ، و" وَوْرَاة " ، و" وَقْوَى ".

وبيان ذلك فيما يلي :

تبدل التاء من ستّة أحرف ، هى الواو، والياء، والسين، والدّال ،والصّاد، والطّاء، وإبدالها من الواو يكون قياسيا وغير قياسي فتبدل منها [١] قياسا إذا وقعت فاء لـ"افتعل"[٢]،وما تصرف منه ، كالماضي ،والمضارع ،والأمر واسم الفاعل ،واسم المفعول ،والمصدر ،واسم الزمان ،واسم المكان ،مثل : " اتَّصَلَ ويَتَّصِلُ، واتَّصِلْ ، واتِّصَالٌ ، ومتَّصِلٌ ، ومتصَّلٌ به ، وفيه ".

قال الاشموني : " إذا كان فاء الافتعال حرف لين ــ يعنى واوا أو ياء ــــ وجب في اللغة الفصحى إبدالها تاء فيه ،وفى فروعه من الفعل ،واسمى الفاعل والمفعول ؛ لعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء لما بينهما من مقاربة المخرج ومنافاة الوصف؛ لأنّ حرف اللين من المجهور والتاء من المهموس "[٣].

وإنّما أبدلوا منها تاء ؛ لأنّه لو بقيت لتلاعبت بها الحركات فإن كانت بعد ضمة قلبت واوًا ، أو بعد فتحة قلبت ألفا أو بعد كسرة قلبت ياء ، فأبدلوا منها حرفا جلدا وهو التاء ؛لأنّها أقرب حروف الزيادة إلى الواو ؛وليوافق ما بعده فيدغم فيه [٤].

وإذا وقعت الواو فاء في غير الافتعال لم تقلب ، وما ورد من ذلك فهو مخالف للقياس ، كما في "متلج" اسم فاعل من أولج: أي أدخل ، وأصله "مولج "، فأبدل من الواو تاء ، وضربه حتى " أَتْكَأَه " أصلها " أوكأه "، ومنه " تُجَاه "،

---

(١) ومثلها الياء .
(٢) بشرط ألا يكون أصلها همزة .
(٣) شرح الأشموني ٤ / ١٣٣ ، وانظر البديع ٢ / ٥٤٤ .
(٤) انظر: شرح الأشموني ٤ / ١٣٣.

و" تُكَلة "، و"تيقور"من الوقار ، و" تُخَمة "، و" تهمة "، و" تقوى "، و "تولج" من الولوج ، و" توأم "، و" تراث "وأصله: "وُراثٌ" فُعال من "الوِراثة"، و"تِلادٌ" للمال القديم، وهو الذي وُلد عندك، وهو خِلافُ الطارف والتَّلِيدُ الذي وُلد ببلاد العجم، ثمّ حُمل صغيرًا فنبت ببلاد الإِسلام(١) .

قال " الرضي " : لكنه مع ذلك غير مطرد ، إلا في باب افْتَعَل "(٢).

وقال في اللسان ، وفي المحكم : التاءُ مبدلةٌ من الواو ، قال : وليس هذا البدلُ قياسا إنّما هو في أشياء معلومةٍ "

وقال ابن عصفور : وقد أبدلت التاء من الواو وهى لام في أخت وبنت وهنت (٣).

قال ناظر الجيش " : ودعوى أن التاء في " أخت ،وبنت ،وهنت " بدل من لام الكلمة فيه نظر، والظاهر أنّ اللام حذفت اعتباطا، كما حذفت في مذكرات هذه الكلمات، ثم لما قصد بالكلمة مؤنث ألحقت التاء لتدل على ذلك، وعلى هذا لا تكون التاء بدلا من الواو، وكيف تكون بدلا من شيء لا يجوز النطق به"(٤)، و" كلتا "، و" أَسْنَتُوا " من السَّنَة، أصلها كلّها واو (٥).

وخالف أبو عمر الجرمي في " كلتا " فذهب إلى أنها " فعتل " وأنّ التاء فيها علم تأنيثها . (٦)

ومما سبق فإن قلب الواو تاء في " تترى " غير مقيس .

---

(١) انظر شرح المفصل ٥ /٣٩٥ ، ٣٩٦ ، وشرح الشافية للرضي ٣ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ .
(٢) شرح الشافية للرضي ٣ / ٨١ .
(٣) الآية (١١٦) في سورة " البقرة " .
(٤) تمهيد القواعد ١٠ / ٥٢٣٨.
(٥) انظر: المفصل ٥١٣ ، وشرح الشافية للرضي ٣ / ٢١٩ ـ ٢٢٠.
(٦) انظر: سر صناعة الإعراب ١/ ١٦٢.

قال الطبري : " وهي من المواترة، وهي اسم لجمع مثل شيء، لا يقال: " جاءني فلان تترى"، كما لا يقال: " جاءني فلان مواترة"(١)، وأصل التاء فيها واو ولكنها قلبت على غير قياس ، وكذلك " توراة " وأصلها ــ عند البصريين ــ " ووراة " من ورى الزند، إذا أخرج النار، ووزنها عندهم " فَوْعلة "، أما الكوفيون والمبرد والبغداديون فأصلها عندهم " تورية " ، من " ورَّى الزند " بالتضعيف ، ثم نقلت حركة الياء إلى ما قبلها ثم قلبت الياء ألفا على لغة طيئ ، ووزنها " تَفْعِلة ".

والصحيح مذهب البصريين .

قال ابن يعيش :" لأنّ "فَوْعلًا" أكثرُ من "تَفْعَل" في الأسماء، ولو لم يقلبوا الواو في "تَوْراة" عندنا تاء، لزم قلبُها همزة لاجتماع الواوَيْن على حدّ "أَواصِلَ" في جمع "واصِلةٍ"، ولا يلزم ذلك عندهم؛ لأنّ التاء عندهم زائدة، وليست بدلًا" .(٢)

وفي أول هذه الكلمة اجتمع واوان وذلك مستكره ، فكان لابد من التخلص من ذلك بقلب أولاهما همزة قياسا ، ولكنهم أبدلوها تاء على غير قياس .(٣)

أما " تقوى " فهي من " وقى " ،وقياسها " وَقْوَى " وقلب الواو فيها مخالف للقياس ؛ لأنّها ليست فاء افتعال ، وهكذا في كل تصاريفها مثل " تقاة " من قوله ــ تعالى ــ : ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾(٤) ، و" الأتقى " من قوله ــ جل شأنه ــ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى﴾(٥)، و ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾(٦)، أما في صيغ الافتعال

(١) جامع البيان للطبري ١٩ / ٣٤ .
(٢) انظر: شرح المفصل ٥ /٣٩٦، وشرح الشافية للرضي ٣ / ٨١ ـ ٨٢.
(٣) انظر: شرح الشافية للرضي ٣ / ٨٠ ـ ٨٢ ، والمقاصد الشافية للشاطبي ٩ / ٣٦٥ ـ ٣٦٧ .
(٤) من الآية (٢٨) في سورة " آل عمران ".
(٥) الآية (١٧) في سورة " الليل " .
(٦) من الآية (١٣) في سورة " الحجرات " .

فقلبها قياسي مثل " اتَّقَى " و "اتَّقَوْا " و" اتَّق " و " اتَّقُوا " و" اتَّقِينَ " و " يتقون " و " المتقون " .

قال الشاطبي ــ معلقًا على قول ابن مالك : " في افتعال " ـــــ : " وتحرز بذلك من الفاء التي ليست في الافتعال فإنّها لا تبدل تاء إلا أن يسمع سماعا لا يقبل القياس، فمن ذلك " تجاه "، وهو فعال من " الوجه "، و" تراث " فعال من " ورث "، و" تقية " فعيلة من " وقيت "، ومنه " التقوى "، أصلها:" وقوى "، وكذلك " التقاة " – وليس من هذا المسموع:" اتقوا الله "، فإنّه إبدال في " افتعل "، فهو من القياس " .[١]

(١) المقاصد الشافية للشاطبي ٩ / ٣٦٦.

النبي ، والذرية ، والبرية ، وأرَى ، ونرى ، وترى ، ويرى

وردت كلمة " النبي " في القرآن الكريم بصيغ متعددة ثمانين مرة ، وكذلك كلمة " ذرية "سبعا وثلاثين مرة ، و"البرية " ــ بهذه الصيغة فقط ــ مرتين، و" أرى " بصيغها وتصاريفها المتعددة مائتين وتسع عشرة مرة ، ومن ذلك قوله ــ تعالى ــ :

- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(١).

- ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾(٢).

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾(٣).

- ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾(٤).

الكلمات المذكورة مأخوذة من الأفعال مهموزة اللام (نبأ ، وذرأ، وبرأ ، ورأى) على الأصح فحقها أن تكون مهموزة في تصاريفها فقياسها أن

---

(١) الآية (١٤٦) في سورة " آل عمران " .
(٢) الآية (٢٦٦) في سورة " البقرة " .
(٣) الآية (٧) في سورة " البينة " .
(٤) الآية (٤٣) في سورة " الأنفال " .

يقال : " نبيء ، ذريئة ، البريئة "، لكن الهمـــزة فيها خففت ــ علـــى غيـــر قيـــاس ــ وأدغمت في الياء التي قبلها وبيـــان ذلك فيمـــا يلـــي :

- فــ " نبي " قرئت بالهمز ودونه فمَن هَمَز جعَله مشتقا مـــن النبـــأ وهـــو الخبر، وهو قول سيبويه ، وهو أولى لظهور الهمز في قولِهم: " تَنَبَّأ مُسَـــيلَمَةُ "، وقولِه: «يا خاتَم النُّبآء» فــ " النبيُّ " فعيـــل بمعنى فاعل، أي: " مُنَبِّئٌ عـــن الله برسالته "، ويجوزُ أن يكونَ بمعنى مَفْعول أي:" إنّه مُنَبَّأ مِن الله بأوامِره ونواهِيـــه "، ولجَمْعِهِ على " نُبَآء "، كـــ "ظريف ،وظُرَفاء "[١]، قال العباس ابن مرداس:

يا خاتَمَ النُّبَآءِ إنَّك مُرْسَلٌ ∴ بالخيرِ،كلُّ هدى السبيلِ هُداكا[٢]

فظهورُ الهمزتين يَدُلُّ على كونِهِ من النبأ .

ومَنْ لم يَهْمِزْ فإنَّ لفظ " النبي " عنده يَحْتمل وجهين، أحدُهما: أنَّـــه مـــن المهموزِ ولكِنْ خُفِّفَ ، والآخر : أنه أصلٌ آخرُ بنفسِه مشتقٌ من " نَبـــا ينبـــو إذا ظَهَرَ وارتفع "، فاجتمع الياءُ والواوُ وسَبَقَتْ إحداهُما بالسكون، فَقُلبت الواوُ يـــاءً وأُدْغِم، كميِّت في مَيْوِت .

أو يكونُ مأخوذا من النبيّ الذي هو الطريق، وذلك أن النبيَّ طريقُ اللهِ إلى خَلْقِه، به يتوصَّلُون إلى معرفةِ خالِقِهم[٣]، قال الشاعر:

لَمَّـــا وَرَدْنَ نُبَـــيَّ واسْـــتَتَبَّ بِنـــا ∴ مُسْحَنْفِرٌ كخُطوطِ النَّسْجِ مُنْسَحِلُ[٤]

أي : طريقا .

---

(١) انظر: الكتاب ٣ / ٤٦٠ ، والتعليقة ٣ / ٣١١ ، والدر المصون ١/٤٠٠ وما بعدها .
(٢) من الكامل ، في ديوانه ص١٢٢ .
انظر: الكتاب ٣ / ٤٦٠ ، والمقتضب ١ / ١٦٢ ، وجمهرة اللغة ١٠٢٨/٢ .
(٣) الدر المصون ١ / ٤٠٢ .
(٤) من البسيط ، للقطامي في ديوانه ص ٢٧.
انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ١١٣ ، ولسان العرب ٣٠٣/١٥ مادة (نبا) ، والدر المصون ١ / ٤٠٢ .

- و " ذرية " : الذرية في اللغة : ذَرَا الله الخَلْق يذرؤهم ذرءا : خلقهم [١].

وذهب جماعة من أَهل العربيَّة إِلى أَنّ" الذُّرِّيَّةَ "أَصلها الهمز روى ذلك أَبوعبيد عن أَصحابه منهم أَبو عبيدة وغيره من البصريين قال وذهَب غيرُهم إِلى أَنّ أَصل " الذُّرِّيَّة " فُعْلِيَّةٌ من الذَّرِّ ، وكان ينبغي أَن تكون مهموزة فكثرت فأُسقط الهمز وتركت العرب همزها ذُرِّيَّتَكَ .

قال ابن بري جعل الجوهري " الذُّرِّية " أَصلها " ذُرِّيئة "بالهمز فخُفِّفت همزتها وأُلزِمَت التخفيف قال ووزن" الذُّرِّيَّةِ " على ما ذكره " فُعِّيلةٌ " من ذَرَأَ اللّهُ الخلقَ وتكون بمنزلة " مُرِّيقة "وهي الواحدة من العُصْفُر وغيرُ الجوهري يجعل " الذُّرِّيةَ " فُعْلِيَّةً من الذَّرِّئِ ، وفُعْلُولةً فيكون الأَصل " ذُرُّورة"ثم قلبت الراء الأخيرة ياء لتقارب الأمثال ثم قلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء فصار " ذُرِّية " .[٢]

وفي الصحاح : ذرأ الله الخلق يذرؤُهُمْ ذرْء. خَلَقَهُمْ. ومنه: الذُرِّيَّةُ، وهي نَسْلُ الثَّقَلَيْنِ، إلا أنَّ العرب تركت همزها، والجمع: الذَّراريّ [٣].

قال الصاغاني : وفي اشتقاقها وجهانِ أحدهما : أَنَّها من " الذَّرء " ووزنها فُعُّولَة أَو فُعِّيلة والثاني : أَنَّها من " الذَّرِّ " بمعنى التفريق لأَنَّ الله تعالى ذَرَّهُم في الأَرض ووزنها فُعْلِيَّة أَو فُعُّولة أيضا وأَصلُها ذُرُّورَة فقلبت الراء الثالثة ياءً كما في تَقَضَّتِ العُقابُ . [٤]

والحاصل أن في اشتقاقها ففيه أربعةُ مذاهبَ، أحدُها: أنّها مشتقةٌ من ذَرَوْتُ، الثاني: مِنْ ذَرَيْتُ، الثالث: من ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، الرابع: من الذرّ.

---

(١) انظر: الصحاح ١ / ٥١ مادة (ذرأ) ، ولسان العرب ١ / ٧٩ .
(٢) لسان العرب ١ / ٨٠ .
(٣) الصحاح ١ / ٥١ مادة (ذرأ) .
(٤) تاج العروس ١ / ٢٣٣ مادة (ذرأ) .

... وإنْ كانَتْ من " ذَرَأَ " مهموزًا فوزنُها فُعِّيْلة والأصلُ: " ذُرِّيْئَة "فَخُفِّفتِ الهمزةُ بأَنْ أُبْدِلَتْ ياءً كهمزةِ خطيئة والنسيء، ثم أُدْغِمَتِ الياءُ الزائدةُ في اليـاء المُبْدَلَةِ من الهمزة. (١).

- و " برية " من برأ الله الخلق أي خلقهم .

قال الفراء: " هي من برأ الله الخلق ، أي خلقهم "(٢) .

قال في اللسان : " والبرية : الخلق ، وأصلها الهمز ، وقد تركت العـرب همزها ... قال الفراء : وإذا أخذت البرية من البرى ، وهو التراب ، فأصلها غير الهمز"(٣) .

قال السمـين معلقا على قـراءة " البريئة " ــ بالهمز ــ : " واخْتُلِـف في ذلك الهمز، فقيـل: هو الأصلُ، مِنْ بَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ ابتدأه واخترعَه فيه فعليةٌ بمعنى مَفْعولةٌ، وإنما خُفِّفَتْ، والتُزِمَ تخفيفُها عند عامَّةِ العرب، وقـد ذَكَـرْتُ أنَّ العربَ التزمَتْ غالبـا تخفيفَ ألفاظٍ منها: النبيُّ والخابِيةَ والذُّرِّيَّـة والبَـرِيَّـة، وقيل: بل البَرِيَّةُ دونَ همزةٍ مشتقةٌ مِنْ البَرا، وهو الترابُ، فهي أصلٌ بنفسِها".(٤)

ومثل هذه الكلمات الخابية ، والخابية من " الخبء " قال الله ــ تعـالى ــ في سورة النمل ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾(٥).

والخَبْءُ في السماواتِ: المطرُ، وفي الأرض: النباتُ. (٦)

---

(١) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب٢/٣٢٤ ، ٣٢٦، والدر المصون٢/١٠١، ١٠٣.
(٢) معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٨٢ حاشية رقم (٦، ٧) .
(٣) انظر: لسان العرب ١٤ / ٧١ .
(٤) الدر المصون ١١ / ٧٠، ٧١ ، وانظر اللباب ٢٠ / ٤٤١ .
(٥) الآية (٢٥) في سورة " النمل " .
(٦) الدر المصون ٨ / ٦٠٤ .

والروية : من روأ فيه أي فكر .

قال في اللسان : " روأ: روَّأَ فِي الأَمرِ تَرْوِئَةً وتَرْوِيئا: نَظَرَ فِيهِ وتَعَقَّبه ولَمْ يَعْجَلْ بِجَواب. وَهِيَ الرَّوِيئةُ، وَقِيلَ إِنما هِيَ الرَّوِيَّةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، ثُمَّ قَالُوا رَوَّأَ، فَهَمَزُوهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَمَا قَالُوا حَلَّأْتُ السَّوِيقَ، وإِنما هُوَ مِنَ الحَلاوةِ. ورَوَّى لُغَةٌ "(١).

وَفِي الصِّحَاحِ: أَنَّ الرَّوِيَّةَ جَرَتْ فِي كَلَامِهِمْ غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ. (٢)

وأما عن " أَرَى " ــ بصيغها وتصاريفها ــ فالفعل " أَرَى " ــ سواء أكان للمتكلم أم للمخاطب أم للغائب ، مسندا للمفرد أو المثني أو الجمع ــ مأخوذ من " رَأَى " مهموز العين وفي صيغتي المضارع والأمر تحذف هذه الهمزة على غير قياس .

قال " ابن جني " : "... وكذلك " البرية " فيمن أخذها من برأ الله الخلق – وعليه أكثر الناس، و " النبي " عند سيبويه (٣) ، ومن تبعه فيه، و "الذرية" فيمن أخذها من ذرأ الله الخلق، وكذلك " ترى وأرى ونرى ويرى " في أكثر الأمر، و " الخابية "، ونحو ذلك مما ألزم التخفيف، ومنه ما ألزم البدل، وهو " النبي " عند سيبويه "(٤).

(١) لسان العرب ١ / ٩٠ مادة (روأ) .
(٢) الصحاح ٦ / ٢٣٦٤ .
(٣) الكتاب ٣ / ٤٦٠ .
(٤) الخصائص ٣ / ٨٨ .

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة أؤكد على :

- أنه ليس كل مخالف للقياس يكون معيبًا، أو خارجًا عن الفصاحة، بل قد تكون الكلمة المخالفة للقياس هي المستعملة، أو الفصيحة ، أو الأفصح ، مثل " يأبَى " ، و " استحوذ " ، ...
- كما أنه ثبت لديّ أنه قد يحكم بعضٌ على كلمة بالشذوذ،ثم يكون هناك من يراها غير ذلك ،كما قيل مثلا في " مسجد " المذكورة في القرآن الكريم بكسر الجيم : إنها اسم مكان مخالف للقياس ، وقياسها " مسجَد " بالفتح، في حين يرى " سيبويه " فيها رأيًا مختلفًا،فيقول في كتابه ١ / ٣٥٤ " : " وأما " المسجِد " [بكسر الجيم] فإنه اسم للبيت،ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك،لو أردت ذلك لقلت " مَسجَد " [بفتح الجيم] . "
- كما أن مخالفة القياس قد يكون فيها إشارة إلى نكتة بلاغية ، ودلالة على معنى سامٍ ، كما في قوله تعالى ــ : " وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن "

فـ " الأحمال " في الآية جمع " حَمْل " ــ وهو ما تحمله الأنثى في بطنها ــ وهو مخالف للقياس عند كثير من النحويين ، قالوا : لأن "حَمْل " على وزن " فَعْل " وقياس جمعه " حِمال " ،أو " أَحْمُل " .

أما " أحمال " فهي جمع قياسي لـ " حِمْل " ــ بالكسر ــ وهو ما يحمل على العاتق ونحوه .

وأرى أنه ــ بإمعان النظر ، وإعمال الفكر ــ نضع أيدينا ـــ والله أعلم بمراده ــ على أن وضع " أحمال " ــ جمع " حِمل " ــ موضع " أَحْمُل " ــ جمع ــ

حَمْل " ــ للإشارة إلى ما تعانيه المعتدة في الانتظار وما يقتضيه الاعتداد من التزام المرأة بأمور شرعية، فالحَمْل ــ في هذه الحالة ــ حِمل يثقل المرأة .

وفي ذلك ــ أيضًا ــ توجيه للرجال أن يراعوا ذلك فلا يضاروهن بالتقصير في النفقة، أو التحايل على تجديد مدة العدة بطلاق جديد بعد مراجعة بهدف الإضرار .

وكذلك " الخوالف " في قوله ــ تعالى ــ : " رضوا بأن يكونوا مع الخوالف " فهي في الآية للذكور القاعدين عن الجهاد مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ دون عذر، وقد جاء الجمع على " فواعل " ، و" فواعل " تكون جمعًا للمؤنث ،فـ " خوالف " في القياس جمع لـ " خالفة " ، والخالفة العمود من أعمدة البيت في مؤخره ، والقاعدة في الدار من النساء.

فكأن المراد ــ والله أعلم بمراده ــ ذمهم والإشارة إلى أنهم لا خير فيهم، أو الإشارة إلى أنهم والنساء سواء .

قال " السمين الحلبي " : " " الخَوالِفُ: جمع خالفٍ من صفة النِّساءِ، وهذه صفةُ ذمّ " ،ثم ذكر قول الشاعر :

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ عَلَيْنَا ∴ وعَلَى الغَانياتِ جَرُّ الذُّيُولِ

وكذلك " عُلماء " في مثل قوله تعالى ــ : " إنما يخشى الله من عباده العلماء "

"عُلماء " جمع " عالم " بالمخالفة للقياس ؛ لأن قياس جمع " عالم " : " عالِمون " ،أما " عُلَماء " فعلى وزن " فُعَلاء " وهو يكون جمعًا قياسيًّا لـ " فَعِيل" الذي هو صفة مشبهة .

لكن لو نظرنا إلى قول " ابن جني " : " ... قالوا: " عالم وعلماء " ،قال سيبويه : يقولها من لا يقول : "عليم " ،لكنه لما كان العلم إنما يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخوله فيه ، ولو كان كذلك لكان متعلمًا لا عالمًا ".

لو نظرنا إلى هذا القول لوجدنا فيه الإشارة إلى دلالة على معنى عظيم ، ونكتة بلاغية بديعة .

وغير هذا مما وقفت عليه في هذه الدراسة .

وبعد :

ــ فإني اجتهدت ،وسددت وقاربت ،وأسأل الله ــ تعالى ــ أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يكون ثوابه في ميزان حسنات والديّ وحسناتي ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

ثبت بأهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد ، مراجعة: رمضان عبد التواب ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الأولى(١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، المؤلف: ابن قيم الجوزية ، المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، الطبعة الأولى (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م) .
- أسرار العربية ، المؤلف: أبو البركات، كمال الدين الأنباري ،الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم ، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) .
- إسفار الفصيح ، المؤلف: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي ، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ) .
- الاشتقاق ، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى (١٤١١ هـ/١٩٩١ م).
- إصلاح المنطق ، المؤلف: ابن السكيت، المحقق: محمد مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) .
- الأصمعيات اختيار الأصمعي ، المؤلف: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع ، المحقق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار المعارف – مصر ، الطبعة: السابعة (١٩٩٣م) .

- الأصول في النحو ، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ،المحقق: عبد الحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، الطبعة : (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م).
- إعراب القرآن ، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة: الأولى (١٤٢١ هـ) .
- الاقتراح في أصول النحو ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية ، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية ، الناشر: دار البيروتي، دمشق ، الطبعة: الثانية (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) .
- أمالي ابن الحاجب لأبي عمرو عثمان بن الحاجب ، دراسة وتحقيق : الدكتور فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجيل ، دار عمار ، بيروت ـــ عَمّان (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) .
- أمالي ابن الشجري ، المؤلف: أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري ، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م) .

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ، الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، المؤلف: أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ،المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الناشر: دار عمار – الأردن ، الطبعة: الأولى (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م)
- إيجاز التعريف في علم التصريف ، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني ، المحقق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) .
- إيضاح شواهد الإيضاح ، المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) .
- البحر المحيط في التفسير ، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، المحقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر – بيروت (١٤٢٠ ه) .

- البديع في علم العربية ، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ،تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى(١٤٢٠ هـ) .
- البرهان في علوم القرآن ، المؤلف: بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى(١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، المؤلف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، المحقق: محمد علي النجار ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، جـ ١، ٢، ٣: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، جـ ٤، ٥: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، جـ ٦: ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ،المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية .
- التبيان في إعراب القرآن ،المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ .

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، المؤلف: أبو حيان الأندلسي ، المحقق: د. حسن هنداوي ، الناشر: دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة: الأولى .
- ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين ، المحقق: محمد كامل بركات ، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر(١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م) .
- التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد ، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولى (١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م) .
- التعليقة على كتاب سيبويه ، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي ، المحقق: د. عوض بن حمد القوزي ، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م) .
- تفسير الجلالين ، المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الناشر: دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: الأولى .
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، المؤلف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى(١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م) .

- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، المؤلف: أبو جعفر الطبري ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور/ عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) .
- التكملة لأبي علي الفارسي ، تحقيق ودراسة د / كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت ـــ لبنان ، ط : الثانية (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م) .
- تلخيص الأساس شرح البناء والأساس في علم الصرف ، تأليف الشيخ علي بن عثمان ، وبالهامش شرح الكفوي ، مطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٧هـ ـــ ١٩٣٩م .
- تهذيب اللغة ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى (٢٠٠١م) .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، المؤلف : بدر الدين المرادي المصري المالكي ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، الناشر : دار الفكر العربي ، الطبعة : الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م) .
- التيسير في القراءات السبع ، المؤلف: أبو عمرو الداني المحقق: اوتو تريزل ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

- جامع الدروس العربية ، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، الطبعة: الثامنة والعشرون (١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م) .
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، المؤلف : شمس الدين القرطبي ،تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة : الثانية (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م) .
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ،المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ .
- الجمل في النحو ، المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ، المحقق: د. فخر الدين قباوة ، الطبعة: الخامسة(١٤١٦هـ ١٩٩٥م) .
- جمهرة اللغة ، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، المحقق: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى(١٩٨٧م) .
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي ، المؤلف: شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، دار النشر: دار صادر – بيروت .

- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، المؤلف: أبو العرفان الصبان الشافعي ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولى (١٤١٧ هـ -١٩٩٧م) .
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ، حققه بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاتي ، راجعه ودققه عبد العزيز رباح ، دار المأمون للتراث ، دمشق ـــ بيروت .
- الحيوان ، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية (١٤٢٤ هـ) .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الرابعة(١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- الخصائص ، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، المؤلف: أبو العباس المعروف بالسمين الحلبي ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق .
- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت ، الطبعة: الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .

- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك بقلم عبد الله بن صالح الفوزان ، دار المسلم للنشر والتوزيع .
- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح د / محمد يوسف نجم ، الطبعة الثالثة (١٣٩٩ه ـــ ١٩٧٩م) .
- ديوان ابن أبي حصينة ، سمعه وشرحه أبو العلاء المعري ، حققه محمد أسعد طلس ، دار صادر بيروت ، ط : الثانية (١٤١٩ ه ــ ١٩٩٩ م) .
- ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب ، المؤلف: أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، المحقق: عبد القدوس أبو صالح ، الناشر: مؤسسة الإيمان جدة ، الطبعة: الأولى (١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ) .
- ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه راينهرت فايبرت ، بيروت ـــ لبنان (١٤٠١هـ ــ ١٩٨٠م).
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، ط : الأولى (١٤٠٨ه ــ ١٩٨٨ م) .
- ديوان العباس بن مرداس ،جمعه وحققه د / يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة بيروت ـــ سوريا ، ط : الأولى (١٤١٢ هـ ــ ١٩٩١ م) .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، دار القلم ، بيروت ــ لبنان .
- ديوان القطامي ، تحقيق د / إبراهيم السامرائي ، و أحمد مطلوب ، دار الثقافة ــ بيروت ، ط: الأولى (١٩٦٠هـ) .
- ديوان النابغة الذبياني ، اعتنى به وشرحه حمدو طماس دار المعرفة ، بيروت ــ لبنان ، ط: الأولى (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف: شهاب الدين الألوسي ، المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس ، المؤلف: أبو بكر الأنباري ،المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) .
- سر صناعة الإعراب ، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولي (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) .
- الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري – المتوفى في القرن ١٢) المؤلف: جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي ،المحقق: حسن أحمد العثمان ، الناشر: المكتبة المكية – مكة ، الطبعة: الأولى (١٤١٥هـ ١٩٩٥م) .
- شذا العرف في فن الصرف ، المؤلف: أحمد بن محمد الحملاوي ، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، الناشر: مكتبة الرشد الرياض .
- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة ، المؤلف: أبو منصور ابن الجواليقى ، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، المؤلف: نور الدين الأُشْمُونِي الشافعي ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ) .
- شرح تسهيل الفوائد ، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، الناشر: هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» ، المؤلف: محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش ، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ
- شرح التصريف ، المؤلف: أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني ،المحقق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ، الناشر: مكتبة الرشد ، الطبعة: الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٩م) .
- شرح ديوان المتنبي ، المؤلف: أبو البقاء العكبري البغدادي ، المحقق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي ، الناشر: دار المعرفة - بيروت .
- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب ، المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- شرح شافية ابن الحاجب ، المؤلف: حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الاستراباذي ، ركن الدين ، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود ،الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م .

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ،المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة : العشرون (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .
- شرح الكافية الشافية ، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي ، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة الطبعة: الأولى .
- شرح كتاب سيبويه ، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى (٢٠٠٨ م) .
- شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف ، المؤلف مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني ، شرح وتحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ، ط : الثامنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث .
- شرح المفصل ، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش أبو البقاء، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م) .
- شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم .
- شرح المكودي علي ألفية ابن مالك لابن صالح المكودي حققه وعلق عليه د/ فاطمة راشد الراجحي ، جامعة الكويت ١٤١٢ه ـ ١٩٩١ م .

- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ، تحقيق أ.د/ محمد حسين عبد العزيز المحرصاوي ، ط : الثانية (١٤٣٥هـ ـــ ٢٠١٣ م) .
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، المؤلف: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، الناشر: محمد علي بيضون ، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م .
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، المؤلف: محمد عبد العزيز النجار ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- العقد الفريد ، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى (١٤٠٤ هـ) .
- علم العروض والقافية ، المؤلف: عبد العزيز عتيق ، الناشر: دار النهضة العربية بيروت .
- عمدة الكتاب ، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس ، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي ، الناشر: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر ، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م .

- عون المعبود في شرح نظم المقصود في الصرف ، المؤلف إبراهيم بن محمد الفقيه القادمي السريحي اليمني ، مكتبة الإمام الوادعي ـ صنعاء ، ط : الأولى (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧ م)
- العين ، المؤلف: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال .
- الفائق في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ،المحقق: علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار المعرفة – لبنان ، الطبعة: الثانية .
- فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال ، المؤلف: حمد بن مُحَمَّد الرائقي الصعيدي الْمَالِكِي ،المحقق: إبراهيم بن سليمان البعيمي ، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة(١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ) .
- الكامل في اللغة والأدب، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م) .
- الكتاب ، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) .
- كتاب الأفعال ، المؤلف على بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي ، الناشر : عالم الكتب ، ط: الأولى (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة (١٤٠٧ هـ) . الكتاب مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى .
- اللباب في علل البناء والإعراب ، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ،المحقق: د. عبد الإله النبهان ، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى(١٤١٦هـ ١٩٩٥م)
- اللباب في علوم الكتاب ،المؤلف: سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي ، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى (١٤١٩ هـ -١٩٩٨م) .
- لسان العرب ، المؤلف: جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة (١٤١٤ هـ) .
- اللمحة في شرح الملحة ، المؤلف: أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) .
- لمع الأدلة في أصول النحو لابن الأنباري مع كتاب الإغراب في جدل الإعراب، تحقيق سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٧م .
- ليس في كلام العرب ، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة: الثانية، مكة المكرمة،(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

- مجالس العلماء ، المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، دار الرفاعي بالرياض ، الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .
- المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، المؤلف: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، عام النشر: ١٤٢٦ هـ .
- مجموع فتاوي ابن تيمية لتقي الدين ابن تيمية ، مجمع الملك فهد (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م).
- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ، ط: الثالثة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٢م) .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ،الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الطبعة: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، المؤلف: أبو محمد بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .
- المحكم والمحيط الأعظم ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،المحقق: فؤاد علي منصور ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسي ، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السكاوي ، مطبعة العاني ـ بغداد .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت .
- معانى القرآن للأخفش ،المؤلف: أبو الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م) .
- معاني القرآن ، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى .
- معاني القرآن وإعرابه ، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- معجم القواعد العربية ، المؤلف: عبد الغني بن علي الدقر .
- المعجم المفصل في شواهد العربية ، المؤلف: د. إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، الناشر: دار الدعوة .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، المؤلف: عبد الله بن يوسف ، جمال الدين، ابن هشام ،المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، الناشر: دار الفكر – دمشق ،الطبعة: السادسة ١٩٨٥م .
- المفصل في صنعة الإعراب ، المؤلف: أبو القاسم محمود الزمخشري ، المحقق: د. علي بو ملحم ، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٩٩٣م .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للإمام أبي إسحاق إبراهيم الشاطبي ، تحقيق د / عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، جامعة أم القرى ــ معهد البحوث العلمية ــ مركز إحياء التراث الإسلامي ، ط : الأولى ١٤٢٨ هـ ــ ٢٠٠٧ م .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» ، المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني ، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .
- المقتضب ، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد ،المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة ،الناشر: عالم الكتب. – بيروت .
- المقصور والممدود ، المؤلف: ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري ،تحقيق: بولس برونله ، الناشر: مطبعة ليدن ١٩٠٠ م .

- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، الناشر: دار إحياء التراث القديم ، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م .
- نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي ، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى: ١٤١٢ - ١٩٩٢ م .
- النحو الوافي ، المؤلف: عباس حسن ،الناشر: دار المعارف ، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ،المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٥٨٠٣
٢	التمهيد : القياس	٥٨٠٦
٣	المبحث الأول : المخالفة في أبنية الأفعال	٥٨١١
٤	المبحث الثاني : المخالفة في المصادر والمشتقات	٥٨٢٦
٥	المبحث الثالث : المخالفة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان	٥٨٤٣
٦	المبحث الرابع : المخالفة في جمع التكسير	٥٨٦٢
٧	المبحث الخامس : المخالفة في الإعلال والإبدال	٥٨٩٣
٨	الخاتمة	٥٩٢٧
٩	فهرس المصادر والمراجع	٥٩٢٩
١٠	فهرس الموضوعات	٥٩٤٨